

جمهورية مصر العربية
الأزهـــر الشـــريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب
والمكتبات والوسائل والمعامل

بشير اليسر

شـرح ناظمة الزهـر

في
علم الفواصل

للإمام الشاطبي رضى الله عنه
المقرر على مرحلة التخصص بمعاهد القراءات
تأليف

خادم العلم والقرآن
عبد الفتاح القاضي
غفر الله له آمين

(طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية)
١٤٣٦ هـ - ١٤٣٧ هـ
٢٠١٥م - ٢٠١٦ م

رقم الإيداع ٨٦٦٥ / ٢٠١٥

١١٥ / ٢٠١٥ / ٢

طبع بمطابع دار المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلى الأعلى، والصلاة والسلام على مرشد الأمم إلى الطريقة المثلى، والرضا عن آله الأبرار، وصحبه الأخيار.

وبعد: فمنذ اثنتى عشرة سنة تقريبًا وضعت شرحًا لكتاب «ناظمة الزهر» فى علم الفواصل، وعد آى الكتاب العزيز من نظم الإمام العالم الورع الأديب أبى القاسم الشاطبى صاحب كتاب حرز الأمانى المعروف بالشاطبية فى القراءات السبع، وسميت هذا الشرح «معالم اليسر شرح ناظمة الزهر».

وقد اشترك معى فيه صديقى المغفور له، العالم العامل الحجة الثبت الأستاذ الشيخ محمود إبراهيم دعبيس عليه سحائب الرحمة والرضوان.

ولما طبع هذا الشرح قررته مشيخة الأزهر على طلاب قسم التخصص فى معهد القراءات.

ثم لما نفدت طبعته الأولى رغب إلىّ الكثير من أساتذة معهد القراءات وطلابه أن أعيد طبعه. لمسيس حاجتهم إليه. فاتجهت نفسى إلى إعادة النظر فيه تمهيدًا لإعادة طبعه. فأجلت النظر فيه فوجدته شرحا وافيًا بالغرض، محققا للمقصود من كشف رموز هذا الكتاب الجليل «ناظمة الزهر» وتوضيح مشكله، وتفصيل مجمله، وتبيان ما اشتمل عليه من أسرار هذا الفن ودقائقه «مع سهولة العبارة» وسلامة التركيب، والبعد عن التعقيد والحشو والفضول، بيد أنى وجدته قد

عنى بإعراب كل بيت إعرابا تفصيليًا.

وقــد لا يعنى طالب هــذا الفن، ومريد الوقــوف على معانى هذه القصيدة وأسرارها - معرفة إعراب أبياتها.

وكل ما يهمه معرفة معانى المفردات اللغوية، ومعرفة معنى البيت ومغــزاه ومن أجل ذلك اقتصرت فى شــرح كل بيت على بيان هذين الأمرين وحذفت إعرابه.

ثــم وجدت فى بعض عبارات هذا الشــرح غموضــا يحتاج إلى إيضاح، وقصورًا يحتاج إلى إكمال، وإيجازًا فى مواضع يحســن فيها الإطناب، وإطنابًا فى مواطــن يجمل فيها الإيجاز فأوضحت ماغمض وأكملت ما قصر وجعلت الإطنــاب فى موضعه، والإيجاز فى موطنه. وأيضــا وجدت من التراكيب ما يحتاج إلــى تحقيق وتحرير فبذلت الجهد فــى تحقيقها وتحريرها فجاء - والفضل لله وحده - شــرحا محررًا فى مبناه، دقيقا فى معناه، ناصعا فى أسلوبه، بينا فى تركيبه.

وسميته «بشير اليسر شرح ناظمة الزهر».

وتتميما للفائدة، وتعميما للنفع ضممت إلى علماء العدد «الحمصى» وذكرت مذهبه فى عدد آى كل سورة. وفى الآى المختلف فيها بين علماء العدد. لأن الإمام الشاطبى لم يذكر الحمصى بين علماء العدد.

وأســأل الله جلت قدرته أن يثيبنى على هذا العمل بقدر ما لى فيه من حسن النيّة ونيل القصد. والله لا يضيع أجر العاملين المخلصين.

عبدالفتاح القاضى

كلمة عن الناظم

هو القاسم بن فِيرُّه - بكسر الفاء وبعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم راء مشـــددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد - ابن خلف بن أحمد أبوالقاسم وأبو محمد الشاطبى الرعينى الضرير.

ولد فى آخر سنة ٥٣٨ هجرية بشاطبة وهى قرية من قرى الأندلس. تلقى فيها القــراءات وحذقها على أبى عبدالله محمد بن أبى العاص النفزى، ثم رحل إلى بلنســية قرية قريبة من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على الإمام ابن هذيل وسمع منه الحديث. وأخذ عن أبى عبدالله محمد بن حميد كتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة. ثم رحل للحج من طريق الإســكندرية فسمع بها من أبى طاهر الســلفى وغيره من الفضلاء، ولما دخل مصر أقبل عليه الناس، واجتمعوا حوله يرتشفون من علمه الفياض وينهلون من أدبه الغزير، ولما ترامت أخباره إلى القاضى الفاضل اتصل به وأكرم نزله، وجعله شيخا للمدرســة الفاضلية بالقاهرة فتصدر بها للإقراء وحضر له أهل العلم من كل صوب وحدب ليتلقوا عنه علوم القرآن الكريم. وبهذه المدرسة نظم - فيما نعلم أربع قصائد:

الأولـى: حــرز الأمانى.. المعروفة بالشــاطبية - اختصر فيها كتاب التيسير فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى.

الثانية: عقيلة أتراب القصائد فى بيان رسم المصاحف العثمانية- اختصر فيها كتاب المقنع للدانى.

الثالثة: ناظمة الزهر فى علم الفواصل - وهى التى نحن بصدد شرحها الآن اختصر فيها كتاب البيان للدانى أيضًا.

الرابعة: قصيدة دالية - فيها كتاب التمهيد لابن عبدالبر.

وكان الشاطبى رضى الله عنه إماما ثبتا حجة فى علوم القرآن والحديث واللغة والأدب. وكان آية من آيات الله فى حدة الذهن، وحصافة العقل وقوة الإدراك.

ويزين ذلك كله زهد فى الدنيا، وعزوف عن زخارفها، وورع فى الدين، وإقبال على الله تعالى بمختلف العبادات، ومتنوع القربات. وكان لا يتكلم إلا بما تدعو إليه الضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة كاملة مع جمال الصمت، وجلال السمت وكمال الخشية والوقار وكان يمنع جلساءه من الخوض إلا فى العلم والقرآن وكان يعتل العلة الشديدة ولكنه لا يشتكى ولايظهر منه ما يدل على تبرم أو تضجر بل كان مثلا أعلى للصبر والاستسلام لربه وإذا سئل عن حاله لا يزيد على أن يقول «العافية».

وتوفى يوم الأحد بعد صلاة العصر وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الآخرة سنة خمسمائة وتسعين هجرية ٥٩٠هـ ودفن يوم

الاثنين بمقبرة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى بالقرب من سفح جبل المقطم بالقاهرة. وقبره مشهور معروف. ولا يزال يقصد للزيارة حتى الآن.

تغمده الله بواسع رحماته؛ وأفاض علينا من خيراته وبركاته. آمين.

قال الناظم رضى الله عنه:

بَدَأتُ بِحَمْدِ الله ناظمةَ الزُّهرِ
لتجْنى بعَونِ الله عيناً منَ الزَّهرِ

اللغة:

البدء والابتداء بمعنى يقال بدأت الشىء بكذا وابتدأته به إذا جعلته أوله. و«ناظمة الزهر» اسم للقصيدة وهى فى الأصل اسم فاعل من نظم الشىء إذا سلكه فى سلك واحد. ويسمى الشعر نظما لأن الشاعر يجمع بين الكلمات المؤتلفة فى بيت واحد ثم يؤلف بين البيت وما يليه من أبيات القصيدة فى الوزن والمعنى والقافية، فكأنه أتى بسلك واحد جمع فيه المعانى المختلفة ونسقها فى ألفاظ مؤتلفة، فهو أشبه بناظم در فى عقد واحد. وكلمة الزهر بالضم جمع زهراء وأزهر، يقال كوكب أزهر أى مضىء وليلة زهراء أى مضيئة. والكواكب الزهر: المضيئة. والمراد هنا فواصل آى القرآن الكريم تشبيها لها بالكواكب فى الإضاءة والاهتداء بها. كأنه قال: ناظمة الفواصل الشبيهة بالكواكب

الزهر فى أن كلا منهما يهتدى به فى الظلمات. فكما يهتدى السارى بالكواكب فى ظلمات البر والبحر يهتدى السائر إلى الله تعالى بهذه الآيات إلى طرق الخير والسعادة. وكما تبدد الكواكب ظلمات الليل تبدد آيات القرآن ظلمات الجهل والشبه.

والحمد: الثناء بالجميل على جهة التعظيم. وقوله «لتجنى» مضارع من جنى الثمرة واجتناها قطفها وجمعها. وقوله «عينا» المراد به هنا خيار الشىء أى النوع الكريم منه.

و«الزهر» بفتح الزاى هنا: جمع زهرة وهو النبت أو نوره وهو مارق منه.

المعنى:

يقول الناظم: جعلت حمد الله فى أول قصيدتى المسماة ناظمة الزهر لتحصل هذه القصيدة وتجمع بمعونة الله تعالى أكرم الفوائد وأحسنها الشبيهة بعين الزهر وكرام النبات. وإنما توقف جمعها تلك الفوائد على بدئها بالحمد لله لقوله صلى الله عليه وسلم «كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر» أى قليل البركة. فلأجل أن تتم فوائدها ابتدأتها بحمد الله تعالى والثناء عليه.

وَعُذْتُ بِربّى مِنْ شُروُرِ قَضَائِه   وَلُذْتُ بِهِ فِى السّرّ والجَهْرِ مِنْ أَمْرِى

اللغة:

عاذ بالشيء: التجأ إليه وتحصن به ولاذ بالشيء: استمسك به واعتصم، وهما متلازمان. والقضاء: الحكم. والمراد به المقضى. وشرور قضائه: أى شرور مقضياته. والشرور: جمع شر، والشر ما تضر عاقبته. والأمر: الشأن، وهو واحد الأمور.

المعنى:

والتجأت إلى ربى ومالك أمرى، وتحصنت به من شرور مقضياته مما يتعرض له مثلى مما تضر عاقبته، فشمل كل مكروه يتعرض له الإنسان ودخل فى عمومه ما يتعرض له المؤلفون من العوائق والعقبات التى تعوقهم عن تمام مقاصدهم، وفى جملة ذلك الرياء المحبط لثواب العمل. وقوله ولذت به تأكيد للسابق أى واعتصمت بربى فى شأنى كله سره وجهره، فهو وحده القادر على أن يخلص سرى من الشوائب، ويطهر عملى الذى أجهر به من الأهواء والنزعات ليعم بذلك نفعه، ويكمل أجره.

بِحَىٍّ مُرِيدٍ عَالِمٍ مُتَكَلِّمٍ سَمِيعٍ بَصِيرٍ دَائِمٍ قَادِرٍ وَتْرِ

اللغة:

الوتر: الفرد.

المعنى:

عذت بمن هذه نعوته، لأن من اتصف بهذه الصفات كان خير معاذ

وأفضل ملاذ. وقد أثنى على الله بصفاته التى يسمونها صفات المعانى وهى سبع، الحياة والإرادة، والعلم، والكلام، والسمع، والبصر، والقدرة، وبصفتين من صفات السلب الأولى «صفة البقاء» وهى التى عبر عنها بقوله: «دائم».

والثانية صفة الوحدانية، وهى التى عبر عنها بقوله: «وتر».

وَأَحْمَدُهُ حَمْداً كَثِيراً مُبَارَكَاً   وأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِلذِّكْرِ وَالشُّكْرِ

اللغة:

التوفيق: توجيه العبد إلى الخير وتيسير أسبابه له. والمراد بالذكر هنا ذكر الله تعالى وهو شامل لذكره باللسان وتذكر عظمته بالقلب. والشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق له.

المعنى:

أحمد ربى حمدًا كثير الخير والبركة لكثرة كمالاته، وعظيم آلائه ونعمه.

وكأن الحمد الأول حمد لله باعتبار ذاته، وهذا حمد له باعتبار نعمه وعطاياه؛ ولهذا أتى بالصيغة المضارعية الدالة على التجدد والاستمرار. وأطلب منه التوفيق لذكره تعالى ومراقبته، ولشكره على نعمه. ومن أفضل الذكر تلاوة القرآن والاشتغال به. ومن الشكر على نعمة القرآن مدارسته والاهتمام بمعرفة عدد آيه، وغير ذلك من علومه.

فكأنه سـأل ربه إتمـام ما قصد إليه من بيان عـدد آى القرآن فى هذه المنظومة. وسـمى ذلك شـكرًا لله تعالى ما أنعم بـه عليه من معرفة القرآن وعلومه.

وَبَعْدُ صَـلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ عَلَى خَيْرِ مُخْتارٍ منَ المُجَّدِ الغُرّ
مُحَمَّدٍ الهَادِى الرَّءُوفِ وَأَهْلِهِ وَعِترِتَهِ سُحْبِ المكَـارِمِ والبِرّ

اللغة:

الصلاة من الله الرحمة. والسلام الأمان. والمجد بضم الميم وفتح الجيم مشددة: جمع ماجد وهو الرجل الكريم الآباء. والغر بضم الغين: جمع أغر وهو الشـريف السيد. وأهل الرجل قرابته الأدنون. ويطلق على نسـاء الرجل. والعترة نسـل الرجل وقرابته الأدنون. والسحب بضم السين وسـكون الحاء للتخفيف وأصله سحب بضمتين: جمع سـحابة وهى الغيم. والمكارم جمع مكرمة وهـى الخصلة الحميدة والبر: الخير.

المعنى:

وبعد حمد الله فرحمة الله وأمنه كائنان على خير وأفضل من اختاره الله من كل كريم الأب، شـريف سـيد. ثم بينه بأنه محمد الهادى إلى طريق الرشاد والخير، الرءوف العظيم الرأفة والرحمة بالمؤمنين كما وصفـه الله تعالى بقوله: ﴿ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ ﴾ وعلى آله وعترته وهـم قرابته وخاصته. وعطف العترة على الأهل عطف مغاير

إن أردنا بالأهل النسـاء خاصة. وإن أردنا بهـم قرابته الأدنين فعطف مـرادف، وأن أريد بأهل النبـى أمته وهم كل مؤمن تقى - كما قيل - فمن عطف الخاص على العام فكأنه قال وعلى كل من آمن به وخاصة قرابته الأدنين.

ثـم وصف عترته بأنهم سـحب المكارم والبر إشـارة إلى أنهم للناس بمنزلة السـحب التى تجىء بالغيث فتحيى النبات والموات. فهم كذلك يغيثون الناس. ولكن لا بالماء بل بأنواع المكارم وخصال الخير. فيحيـون القلوب والعقول. والكلام على سـبيل الاسـتعارة التصريحية بتشبيههم بالسحب بجامع عموم النفع وكثرته فى كل، أو المكنية بتشـبيه مكارمهم وبرهم بالمطر وإثبات لازم المشبه به بعد حذفه للمشبه.

وَإِنِّى استَخَرْتُ اللهَ ثُمَّ اسْتَعَنْتُهُ عَلَى جَمْعِ آيِ الذِّكْرِ مَشْرَعَ الشِّعْرِ

اللغة:

اسـتخرت الله فى أمرى: طلبت منه الخير فى ذلك الأمر، واستعنته طلبت منـه العون. وآى جمع آية. والذكر: القرآن، والمشـرع: طريق ورود الشاربة إلى الماء. والشعر: هو الكلام الموزون المقفى.

المعنى:

إنى طلبت من الله الخير والمعونة على جمع آى القرآن فى طريق من طرق الكلام هو طريق الشعر ليسهل على الطلاب حفظها، ومعرفة

عددها. وإنما استخار الله فى هذا الأمر واستعانه عليه لأن الاستخارة من سنن المرسلين. وفى الصحيح عن جابر بن عبد الله «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن»، ولأن الاستعانة من الله لازمة لكل من يريد الشروع فى أمر من الأمور خصوصًا مهامها، فلا يتم أمر من الأمور إلا بمعونته.

وَأَنْبَطتُ فِى أَسْرَارِهِ سِرَّ عَذْبِهَا   فَسُرَّ مُحَيَّاهُ بِمِثْلِ حَيَا القَطرِ

اللغة:

أنبط الشىء أظهره بعد خفاء، وأسرار جمع سر بكسر السين. وسر الشىء جوفه ولبه وخالصه - والعذاب الحلو - والمحيا الوجه. والحيا بالقصر المطر - والقطر المطر المتقاطر.

المعنى:

وأظهرت ما كان خفيًا من خالص مسائل مقاطع الآيات ومباديها العذبة فى جوف هذا الشعر. فسر وجهه وأينعت ثماره كما يسر وجه الأرض بالمطر. وتعبيره بالسرور استعارة لازدهاره بكثرة منافعه كما تزدهر الروضة إذا أصابها المطر. ففى الكلام تشبيه الشعر ببستان مثمر وفى جمع آى الذكر فيه ازدهرت أشجاره. ونمت ثمرته كما تنمو بالمطر.

سَتُحْيِى مَعَانِيهِ مَغَانِى قَبُولُهَا   لإِقْبَالِهَا بَيْنَ الطَّلاَقَةِ وَالْبُشْرِ

اللغة:

المعانى جمع معنى وهو ما يعنى من اللفظ ويقصد والمغانى جمع مغنى وهو المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا فيه. والقبول مصدر قبل الشىء إذا رضيه. وطلاقة الوجه انبساطه ويكنى بها عن السرور. والبشر الفرح والسرور.

المعنى:

ستحيى معانى هذا الشعر منازل قبولها وهذا كناية عن النفوس لأنها محال القبول لإقبال تلك المعانى إلى النفوس فى سهولة ويسر، فهى بمنزلة الحسناء التى تقبل بين الطلاقة والبشر، واستعار فصاحة الألفاظ المؤدية إلى المعانى وسهولتها للطلاقة والبشر، فالمقصود ستحيى هذه المعانى النفوس لسهولة وصولها إليها بألفاظ عذبة، وأساليب بديعة.

وَتُطلعُ آيَاتُ الكِتَابِ آياتُهَا فَتَبْسُمُ عَنْ ثَغْرٍ وَمَا غَابَ منْ ثَغْرِ

اللغة:

تطلع: تظهر من أطلع الشىء إذا أظهره، والكتاب القرآن، وآياتها جمع آية وهى العلامة. وقصرت همزتها للضرورة، فتبسم تكشف. والثغر الفم أو الأسنان أو مقدمها، ويطلق على الموضع المخوف وهو هنا مستعار لمواضع الشبه.

المعنى:

وتظهـــر علامات هذه القصيـــدة ورموزها التى ســـأبينها آيات القرآن الكريم من حيث بيان عددها اتفاقًا واختلافًا فتكشـــف هذه العلامات والرموز عن كل معنى حســـن يشبه ثغر الحسنه فتزداد به حسنا كما تزداد الحســـنه بابتسامها حسنا على حسن. وتوضح مع ذلك كل ما خفى من مشـــكلات هذا العلم وإلى ذلك الإشارة بقوله وما غاب من ثغر.

وَتَنْظِمُ أَزْوَاجًا تُثِيرُ مَعَادِنًا تَخَيَّرَهَا أَهْلُ القُرُونِ عَلِى التِّبْرِ

اللغة:

تنظم تجمـــع. والأزواج جمع زوج والمراد بـــه هنا الصنف. تثير تحـــرك والمعادن. جمـــع معدن: يقال عدن بالمـــكان إذا أقام به. ومنه جنـــات عدن أى إقامـــة ويطلق المعدن على مركز كل شـــىء وأصله. ويطلـــق على الذهب والفضة ونحوهمـــا تخيرها آثرها وفضلها على غيرها، والقرون جمع قرن ويطلق على الزمن. ومدته مائة ســـنة على المشـــهور ويطلق على أهل العصر الواحـــد المجتمعين فيه لاقتران بعضهم ببعض، والمراد بخير القرون الصحابة رضى الله عنهم. والتبر الذهب غير المضروب.

المعنى:

وتجمع هذه القصيدة إلى بيان عدد آى الكتاب أصنافًا من القواعد المهمة تؤدى إلى معان شريفة اهتم بها خير القرون وهم أهل القرن الأول وآثروها على الذهب الخالص لعظم شأنها وبقاء أجرها. وفى البيت إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم» - الحديث وترغيب فى معرفة هذا الفن والاهتمام به تأسيًا بالسلف الصالح الذين هم خير القرون.

هُمُو بِحُرُوفِ الذِّكْرِ مَعْ كلِمَاتِهِ وآيَاتِهِ أَثْرَوْا بِأَعْدَادِهَا الكُثْرِ

اللغة:

الذكر القرآن - أثروا - صاروا ذوى ثراء وغنى فالهمزة للصيرورة والكثر اسم بمعنى الكثير يقال ما له قل ولا كثر أى ماله قليل ولا كثير وهو هنا بمعنى الكثيرة صفة للأعداد.

المعنى:

لما أخبر فى البيت السابق أن ما اشتملت عليه القصيدة من القواعد تؤدى إلى معان شريفة آثرها خير القرون على التبر بين فى هذا البيت مبلغ اهتمامهم بمعرفة أعداد حروف القرآن وكلماته وآياته - وأنهم بمعرفة ذلك كله صاروا ذوى ثروة علمية أكسبتهم

شــرفًا ونبلاً وثروة واســعة فى الأجــر عند الله تعالى. فــإن الحافز لهــم على معرفة هذا إنما هو اهتمامهــم بالقرآن من جميع نواحيه، وحرصهم على أن لا يســقط منه حرف أو تضيع منه كلمة بله الآية، وفــى معرفة عدد حروف القرآن معرفة قــدر الأجر الموعود به على تلاوة القرآن، وحســبك ذلك حافــزًا على معرفة عدد حروف القرآن وكلماتــه، وإن كان فى معرفة عــدد الآى فوائد تزيد على معرفة عدد الحروف والكلمات، وســنبينها فى موضع آخر إن شــاء الله تعالى، فالمقصود أن السلف اهتموا ببيان عدد آى القرآن وحروفه، وأن ذلك منهم راجع إلى شــدة حرصهم على المحافظة على القرآن الكريم، وعكوفهم على العمل به.

وَهَامُوا بِعَقْدِ الْآيِ فِى صَلَوَاتِهِمْ لِحَضّ رَسُولِ اللهِ فِى حَظِّهَا الْمُثرِى

اللغة:

يقال هام: يهيم هيما وهيمانا أحب. والعقد. المراد به عقد الأصابع لمعرفة عــدد الآى. والحض الحث والتحريــض، والحظ النصيب، والمثرى المغنى.

المعنى:

وأحب خير القرون عد الآى فى صلواتهم. وشغفوا بعقد أصابعهم فيها لأجل ترغيب رســول الله صلى الله عليه وسلم وحضه إياهم على تحصيــل ثواب عدد خاص من الآيات فى الصلاة وتعيين ذلك العدد

سببًا للفوز بثواب كثير.

ففى الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ فى صلاة الصبح بالستين إلى المائة. وفى مسند الدارمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ فى صلاة الليل بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين. ومن قرأ بخمسين آية كُتب من الحافظين. ومن قرأ بمائة آية كُتب من القانتين. ومن قرأ بمائتين كتب من الفائزين. ومن قرأ بثلاثمائة كتب له قنطار من الأجر». فمن أجل هذا وأمثاله حرص كثير من الصحابة ومن بعدهم على عقد أصابعهم فى الصلاة لمعرفة عدد ما يقرءون فيها رغبة منهم فى نيل ذلك الأجر الموعود والفوز بهذا الثواب العظيم ولن يتيسر ذلك إلا بمعرفة عدد الآى وهذه إحدى فوائد هذا العلم وهى أن يتيسر للإنسان الحصول على الأجر المقدر على قراءة عدد خاص من الآيات فى الصلاة. وقد روى هذا العقد عن ابن عمر وابن عباس وعائشة من الصحابة وعن عروة وعمر بن عبد العزيز وغيرهم من التابعين.

وقدْ صحَّ عنْهُ أَنَّ إِحْرازَ آيَةٍ   لأَفْضلُ مِنْ كوْمَا مِن الإِبِل الحُمْر

اللغة:

الإحراز جعل الشىء فى حرز، والمراد به هنا الحفظ. والكوماء بفتح الكاف الناقة السمينة عظيمة السنام وقصر للضرورة وجمعها

كـــوم بضم الكاف والحمر جمع حمـــراء. وكانت العرب تفضل هذا النوع من الإبل على غيره من المال.

المعنى:

قد ثبت بالأحاديث الصحيحة والآثار المروية عن رســـول الله صلى الله عليه وســـلم أن تعلم آية من كتاب الله تعالى أفضل من ناقة سمينة عظيمة السنام كائنة من الإبل الحمر التى هى خير أموال العرب. ومن ذلك مـــا روى عن عقبة بن عامر الجهنى يقول خرج علينا رســـول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى الصفة فقال: «أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق - وكلاهما موضع بالمدينة - فيأتى كل يوم بناقتين - كوماوين زهراوين يأخذهما فى غير إثم ولا قطيعة رحم؟ قال فقلنا كلنا يا رســـول الله يحب ذلك قال فلأن يغدو أحدكم إلى المســـجد فيتعلم آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل»- الحديث.

وتلك فائدة ثانية من فوائد معرفة هذا العلم إذ لا يحصل للإنسان العمل بهذا إلا بمعرفة العدد وتعلم مبدأ الآية ومنتهاها.

وَقَدْ صَحَّ فِى السَّبْع الَمَثَانِى وَغيرهَا مِنِ العَدّ والتَّعْيِينِ مَا لاَحَ كَالفجْرِ

اللغة:

الســـبع المثانى :هى الفاتحة سميت بذلك لأنها سبع آيات وتثنى وتكرر فى الصلاة. ولاح: ظهر.

المعنى:

قد صح عنه عليه السلام فى فاتحة الكتاب وغيرها من السور بيان عد آيها وتعيين مقاطع كل آية بعقد أصابعه عند كل آية منها ونقل عنه ذلك بأسانيد صحيحة ظاهرة كظهور الفجر فى وضوحه وقضائه على ظلمة الليل. وكذلك تلك الأسانيد والنصوص لوضوحها تقضى على كل شك وشبهة فمن ذلك ما رواه الدانى عن أم سلمة رضى الله عنها سمعت رسول الله يقرأ هذه السورة – الفاتحة – ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عقد النبى أصابعه واحدًا يريد آية وعقد آيتين الحمد لله رب العالمين. وعقد ثلاثًا الرحمن الرحيم. وعقد أربعًا مالك يوم الدين. وعقد خمسًا إياك نعبد وإياك نستعين ورفع أصبعًا يريد ستًا إهدنا الصراط المستقيم. ثم رفع أصبعًا آخر يريد سبعًا صراط الذين إلى آخر السورة.

وروى عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثون آية شفعت لرجل حتى أدخلته الجنة سورة الملك. وعن أبى الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من «حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يضره».

وعن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى منتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ فجلس يمسح عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم

من سورة آل عمران. وفى البخاري. «من قرأ الآيتين من آخر البقرة فى ليلة كفتاه». آمن الرسول إلى آخر السورة - إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار.

ولا شك أن بيانه عليه السلام عدد الفاتحة وتعيينه الأجر على عدد مخصوص من الآيات من مواضع مخصوصة من السورة من أولها أو آخرها لم يكن عبثا وإنما كان لحفز الهمم إلى معرفة عدد الآى للحصول على ثواب قراءتها وكل ذلك ترغيب فى معرفة هذا العلم والإحاطة به.

وَلَماَّ رَأَى الحُفَّاظُ أَسْلافُهُمْ عُنُوا ... بِهَا دَوَّنُوها عَنْ أَولِى الفضلِ وَالبرّ

اللغة:

الأسلاف: جمع سلف وهم المتقدمون. وعنوا: اهتموا يقال عنى بالشيء اهتم به، ودونوها: أصل التدوين جمع أسماء الجنود وأعطيتها فى الديوان وهو الدفتر الجامع لأسماء الجنود وأعطيتها. ثم استعمل فى جمع العلوم ووضع قواعدها فى الكتب وهو المراد هنا أى جمعوا قواعد هذا العلم وألفوا فيه.

المعنى:

لما رأى حفاظ القرآن عظيم اهتمام أسلافهم من الصحابة والتابعين بعدد الآى وحرصهم على معرفة ذلك نشطت هممهم لجمع قواعد هذا العلم وتأليفها فى كتب كما نقلوها عمن قبلهم

حتى لا يضيع هذا العلم. ففى هذا البيت بيان الداعى إلى تدوين هذا العلم ووضع قواعده الكلية وهو شدة اهتمام الصحابة بمعرفة عدد الآى ومباديها ومقاطعها. وأن أساسه النقل عن الصحابة عن رسول الله عليه السلام نقل كما نقلت حروف القرآن وطرق قراءاته، ينقله كل جيل إلى من بعده حتى وصل إلينا كما وصلت إلينا حروف القرآن ووجوه القراءات. وإذ قد علمت أن العلماء قد عنوا بتدوين هذا العلم ووضع قواعده ينبغى لنا أن نقفك على تعريف هذا الفن وموضوعه وفوائده فنقول.

أما تعريفه: فهو فن يبحث فيه عن سور القرآن وآياته من حيث بيان عدد آى كل سورة ورأس كل آية ومبدئها.

وموضوعه: سور القرآن وآياته من الحيثية السالفة.

وأما فوائده: فكثيرة. وقد سبق لنا بيان بعضها ونحن نجملها فيما يأتى:

أولاً: يحتاج لمعرفة هذا العلم لصحة الصلاة فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة: يأتى بدلها بسبع آيات.

ثانيًا: يحتاج إليه للفوز بالأجر الموعود به على قراءة عدد معين فى الصلاة كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

ثالثًا: اعتباره سببًا لنيل الأجر الموعود به على تعلم عدد مخصوص من الآيات أو قراءته قبل النوم مثلاً.

رابعًا: الاحتياج إليه فى معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة فى الصلاة فقد نصوا على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكتفى بأقل من هذا العدد.

خامسًا: اعتبارها لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة.

سادسًا: اعتبارها فى الوقف المسنون إذ الوقف على رءوس الآى سنة.

سابعًا: اعتبارها فى الإمالة فإن من القراء من يوجب إمالة رءوس آى سور خاصة فى القرآن كرءوس آى سورة «النجم» و«طه» و«الشمس» إلى غير ذلك فإن ورشا وأبا عمرو يقللان رءوس آى هذه السور قولاً واحدًا فلو لم يعلم القارىء رءوس الآى عند المدنى الأول والبصرى لا يستطيع معرفة ما يقلل لورش باتفاق وما يقلل بالخلاف وكذا أبو عمرو إلى غير ذلك من الفوائد.

فَعَنْ نافِعٍ عَنْ شَيْبَةَ وَيَزِيدَ أَوْ   ولُ المَدِنى إِذْ كُلُ كُوفِ بِهِ يُقْرى

المعنى:

أخذ المصنف فى تفصيل العادين وبيان المقصود منهم وهم ستة[1] المدنى الأول والمدنى الأخير والمكى والبصرى والشامى

(١) ترك الناظم العدد الحمصى وبه يكون العادون سبعة وسنذكره لك قريبا.

والكوفـي. فبين فـى هذا البيت ما يراد بالمدنـى الأول فأفاد أن ما يرويه نافع عن شـيخيه يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر، وشيبة بن نصـاح هو المدنى الأول وهذا هو ما يرويـه أهل الكوفة عن أهل المدينـة بدون تعيين أحد منهم يعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون تسـمية أحد فالمراد أنه عدد المدنى الأول وهو المروى عن نافع عن شـيخيه. وروى عامـة أهل البصرة عدد المدنى الأول عن ورش عن نافع عن شيخيه.

والحاصـل أن المدنـى الأول هو ما رواه نافع عن شـيخيه لكن اختلف أهـل الكوفة والبصرة فـى روايته عن المدنيـين فأما أهل الكوفـة فرووه عن أهل المدينة بدون تعييـن أحد منهم، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شـيخيه وهو فى رواية الكوفيين عن أهل المدينة ٦٢١٧ آية وفى رواية أهل البصرة عن ورش ٦٢١٤ والذى اعتمـده الناظم رواية أهل الكوفة وتبـع فى ذلك الدانى وهذا معنى قوله: «إذ كل كوف به يقرى».

وَحَمْزَةُ مَعْ سُفْيَانَ قَدْ أَسْنداهُ عَنْ عَلىٍّ عَن أَشْيَاخٍ ثِقَاتٍ ذَوِى خُبرِ

اللغة:

أسـنداه: أى نسـباه ورفعاه موصولاً بسـنده. ثقات: جمع ثقة وهو العالم الصدوق الذى يوثق بخبره. والخبر: بضم الخاء العلم الواسع والمعرفة التامة.

المعنى:

أن لأهـــل الكوفة عددين أحدهما مروى عن أهل المدينة وهو عدد المدنى الأول الســـابق ذكره. والعدد الثانى يسنده حمزة وسفيان إلى علـــى بن أبى طالب بواســـطة ثقات ذوى علمٍ واســـع وهذا هو الذى اشـــتهر بالعدد الكوفى. فما يروى عنهمٍ موقوفا على أهل المدينة هو المدنى الأول. وما يروى عنهم موصولاً إلى على هو المنسوب إليهم. وعمدة هذا العدد حمزة بن حبيب الزيات وســـفيان يرفعانه إلى على. فـأما مـــا أســـنده حمزة فهـــو مـــا رواه عـــن ابن أبـى ليلى عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على. وأما سفيان فروى عن عبد الأعلى عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه.

وَالآخِرُ إِسْمَاعِيلُ يَرْوِيِه عَنهُمَا   بِنَقْلِ ابْنِ جَمَّازٍ سُليْمانَ ذِي النَّشرِ

اللغة:

النشر: الرائحة الطيبة ويراد به هنا الذكر الحسن والخلق الجميل.

المعنى:

أن عدد المدنى الأخير هو ما يرويه إســـماعيل بن جعفر عن شيبة ويزيد بواسطة نقله عن سليمان بن جماز. فيكون عدد المدنى الأخير هو المروى عن إســـماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن شيبة وأبى جعفر وعدد آى القرآن عنده ٦٢١٤ آية.

وَعَدُّ عَطَاءِ بْن اليَسَارِ كَعَاصِمٍ   هُوَ الجَحْدَرِى فِي كُل مَا عُدَّ للبَصْرِى

المعنى:

أن العـــدد الذى يرويه عطاء بن يســـار من كبـــار التابعين وما يرويـــه عاصم الجحـــدرى عن غيره من كبـــار التابعين هو العدد المنســـوب إلى أهل البصرة. فالعدد البصـــرى هو ما يرويه عطاء ابن يســـار وعاصم الجحدرى وهو ما ينســـب بعدُ إلى أيوب بن المتوكل ولا خلاف بين ما يرويه أيوب وعاصم إلا فى قوله تعالى: ﴿ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ ﴾ فى سورة ص والحاصل أن المعتبر فى رواية العدد البصرى رواية عطاء بن يســـار وعاصم الجحدرى ثم أيوب بن المتوكل بعد عاصم.

وَيَحْيَى الذَّمَارِى للشَّامِى وَغيْرِهِ   وَذوُ العَدَدِ المكَىّ أُبِىٌّ بلاَ نُكْرِ

اللغة:

النكر: اسم بمعنى الإنكار.

المعنى:

أن العدد الشـــامى يعتمد على ما عده يحيى الذمارى عن عبد الله ابن عامر اليحصبى عن أبى الدرداء. وقوله وغيره إشـــارة إلى اشتهار ذلـــك العدد عن ابن عامر رواه عنه الذمارى وغيره من معاصريه وقد أســـند الدانى العدد الشـــامى إلى ابن عامر فرواه عن الأخفش عن ابن ذكوان.

وعن الحلوانى عن هشام وهما عن أيوب بن تميم القارى عن يحيى الذمارى عن ابن عامر. وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه وجملة هذا العدد ٦٢٢٧ آية وقد روى عن صدقة عن الذمارى أنه ٦٢٢٦ فسئل عن ذلك ابن ذكوان فقال أظن أن يحيى لم يعد البسملة آية واعلم أن الشاطبى لم يذكر فى قصيدته هذا العدد الحمصى لأنه تتبع فى نظمه ما نقله الفضل بن شاذان كما سيصرح بذلك والفضل ابن شاذان لم يتعرض للعدد الحمصى - ومن ذكر العدد الحمصى من المؤلفين يعبر عن العدد الذى رواه الذمارى عن ابن عامر بالعدد الدمشقى ويريد من العدد الحمصى ما رواه أبو حيوة شريح بن يزيد الحمصى الحضرمى مسندا إلى خالد بن معدان السلمى الحمصى وهو من كبار التابعين وهو عن جماعة من الصحابة منهم عمر ومعاوية وأبو إمامة وغيرهم وعدد الآى عند الحمصى ٦٢٣٢ آية والخلاصة: أن العدد الشامى فى الحقيقة عددان أحدهما: الدمشقى وهو ما أضيف إلى ابن عامر وثانيهما الحمصى وهو ما أضيف إلى شريح الحضرمى وسأذكر لك إن شاء تعالى فى خاتمة كل ترجمة مذهب الحمصى فى مواضع الاختلاف منبها على ما بينه وبين الدمشقى فى هذه المواضع من وفاق أو خلاف قوله: «وذو العدد المكى» الخ بيان للعدد المكى أى أن العدد المكى إنما يعتمد على أبى بن كعب وهو ما رواه الدانى بسنده إلى عبد الله بن كثير القارى عن مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدد آى القرآن

فيه ٦٢١٠ آية وقوله «بلا نكر» إشارة إلى أن المعتمد فى العدد المكى ما رواه مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبى بن كعب كما تقدم، وفيه إشارة إلى أن للعدد المكى غير أبى ولكن لم يعتمده الناظم.

بأَنَّ رَسُولَ اللهِ عَدَّ عَليهمُ لهُ الآىَ توْسيعًا عَلَى الخَلق فى اليُسْر
وأَكَّدَهُ أَشْبَاه آى كَثِيرَةٍ وَلَيسْ لهـا فى عُزْمة العَدّ من ذِكْرِ

اللغة:

اليسر: ضد العسر، وأكده: قواه وقرره. وأشباه: جمع شبه وهو المثل والنظير والعزمة: بضم العين المهملة وسكون الزاى أسرة الرجل وقبيلته.

المعنى:

لما أخبر المصنف بأن هذه الأعداد ثابتة من غير إنكار أفاد أن سبب ذلك هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عد على أصحابه آى القرآن تيسيرًا عليهم فى تعلمه وتعليمه، كما وسع الله عليهم فيه فأنزله منجما وعلى سبعة أحرف وجعله سورا متعددة مختلفة الطول والقصر، كذلك وسع الرسول وزاد فى هذه السعة فعده عليهم ليتعلموه ويعلموه أعشارا وأخماسا، وليتيسر لهم تلاوته والتقرب به كذلك، والصحابة رضى الله عنهم نقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما حافظوا على نقل حروفه وألفاظه حافظوا كذلك على عد

آيه. وعنهم أخذ التابعون لفظه وعدده حتى وصل إلينا. والأحاديث والآثار فى تعليمه صلى الله عليه وسلم الأعشار والأخماس ثابتة؛ فمن ذلك ما روى عن عطاء بن يسار عن السلمى أنه قال: حدثنى الذين كانوا يقرئوننا القرآن، وهم عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب «أن الرسول كان يقرئهم العشر من القرآن فلا يجاوزونها إلى عشر أخر حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فقالوا تعلمنا القرآن والعمل جميعًا».

فظاهر هذا البيت أن كل هذه الأعداد توقيفى. هذا وقد كان هذا البيت عقب قوله: بنقل ابن جماز سليمان ذى النشر، فى النسخة المطبوعة التى بين أيدينا، وكان هكذا: بأن رسول الله عد عليهما، بضمير التثنية، فلما رأيناه مقحما فى هذا الموضع ينبو به مكانه نقلناه لأن وضعه فى هذا الموضع يوهم أن عدد البصرى والشامى والمكى ليس بتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذلك ضمير التثنية لا يظهر وجهه إذ السابق أبو جعفر وشيبة وهما سند المدنى، وعلى وهو سند الكوفى، وإن تكلفوا لتصحيح ذلك بجعل أبى جعفر وشيبة بمنزلة فرد واحد فصحت التثنية، ولكن هذا – مع بعده – فيه أن أبا جعفر وشيبة لم يسمعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبقى قوله «وأكده أشباه» إلخ. فإن الضمير فيه عائد على الحكم المأخوذ من هذا البيت ولا يكاد يتجه الذهن إليه إذا بقى فى موضعه،

لهذا لم نشك أن هذا من تصرف النساخ وتحريفهم، فنقلنا البيت عن الموضع القلق فيه وجعلناه فى موضعه اللائق به وأثبتناه هكذا: بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عد عليهم بضمير الجمع، فاتسق الكلام وارتبط بقوله وأكده أشباه الخ أى وقوى كون هذه الأعداد كلها ثابتة بالتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وورود كلمات فى القرآن تشبه فواصله وهى متروكة اتفاقا. فلو كانت الأعداد بمجرد الاستنباط والاجتهاد لما خرجت هذه الكلمات عن جملة المعدود مع وجود المشاكلة بينها وبين ما هو معدود وهذا معنى قوله: وأكده أشباه آى كثيرة إلخ. ومعنى قوله وليس لها الخ أن هذه الكلمات المذكورة الشبيهة برءوس الآى ليس لها ذكر فى جماعة ما عد من رءوس الآى. ولا شك أن التفرقة بين النظائر والأشباه تحتاج إلى توقيف وسماع.

وَسَوَفْ يوافِى بَيْنَ الأَعْدَادِ عَدُّهَا   فيُوفى عَلَى نَظْمَ اليَوَاقِيتِ وَالشَّذْرِ

اللغة:

يوافى: مضارع من قولهم وافيت القوم بمعنى أتيتهم، فمعناه يأتى. فيوفى مضارع من أوفى على الشىء إذا أشرف عليه أى اطلع عليه من فوق، ولازمه العلو وهو المقصود هنا وعليه فالمعنى يعلو. والشذر: صغار اللؤلؤ.

المعنى:

هذا وعد من الناظم ببيان الأشباه المتروكة التى استدل بتركها

من العدد على أن الأعداد توقيفية فى ضمن بيان أعداد السور وبيان المتفق على عده والمختلف فيه؛ أى وسوف يأتيك عد هذه الأشيله بين الأعداد منظوما فلا حاجة للتمثيل بها الآن. وقوله: فيوفى معناه أن نظم هذه الأشباه قد حسن بها النظم فسما بها على نظم اليواقيت وصغار اللؤلؤ التى تكون حلية وتكملة لعقد الدر.

وفى هذا إشارة إلى أن ذكر هذه الأشباه المتروكة ليس مقصودًا بالأصالة وإنما يذكر تبعا للمقصود كما يزين العقد باليواقيت وصغار اللؤلؤ.

والحاصل: أن المصنف لما استدل على كون العدد توقيفيا بورود أشباه لم تعد كان فى حاجة إلى إيراد أمثلة لهذه الأشباه، فبين أنه استغنى عن التمثيل هنا بما يأتى فى النظم من ذكرها فى السور ضمن ذكر ما اتفق عليه وما اختلف فيه.

ثم اعلم أن الفواصل قسمان: متفق عليه، ومختلف فيه. وكل منهما إما أن يكون له شبه بما قبله من الفواصل وما بعده أو لا. فالمختلف فيه يذكره المصنف سواء كان له شبه أم لا، والمتفق عليه يذكره إن لم يكن له شبه. أما المتفق عليه الذى له شبه فلا يذكره، وبقى ما له شبه وهو متروك إجماعًا فهذا يلزم التنبيه عليه وهو الذى وعد ببيانه فى هذا البيت. أما ما لا يشبه الفواصل ولم يعد إجماعًا فلا يذكره.

وَعَدُّ الَّذِى يَنْهَى وَالأَشْقى وَمَنْ طَغَى وَعَنْ مَنْ تَوَلىَّ فِي عِدَادٍ لَهَا عُذْرِى

اللغة:

العداد قال فى القاموس: العديد الند كالعد والعداد بكسرهما ويقال فى عداد القوم: ما يعد منهم. والمعنى فيما يعد من الآيات. والعذر بضم العين: ما يعتذر به والمراد به هنا الشاهد والحجة.

المعنى:

وقوى أيضا ثبوت الأعداد بالتوقيف عد بعض أهل العدد قوله تعالى (أرأيت الذى ينهى) بالعلق، و(فأما من طغى) بالنازعات، و(عن من تولى) بالنجم. وعد الجميع (ويتجنبها الأشقى) بالليل ضمن الآيات المعدودة مع شدة تعلقها بما بعدها. ولو كان العدد يعتمد الرأى والاجتهاد لما عدت هذه الأشياء لعدم انقطاع الكلام والحاصل: أن هذا دليل ثان على ثبوت العدد بالتوقيف والسماع من الشارع. ويصح أن ينتظم مع الأول دليلاً واحدا بحيث يقال لو لم يكن العدد توقيفيا لعدت كل الأشباه، وترك ما له شدة اتصال بما بعده. لكن نرى أشباها كثيرة متروكة بالإجماع. ونرى آيات معدودة مع شدة تعلقها بما بعدها وعدم انقطاع الكلام وذلك لا يكون إلا بتوقيف، وإلى ذلك أشار بقوله: عذرى أى ذلك وما قبله هو شاهدى وحجتى على أن الرسول صلى الله عليه وسلم عد على الأصحاب آى القرآن الكريم، وأن جميع هذه

الأعداد ثابتة بالتوقيف.

وِمَا بَدْؤُهُ حَرْف التَّهجّى فَآيَةٌ لِكوفٍ سِوَى ذِى رَاوَطاسِينَ وَالوِتْرَ

اللغة:

الوتر: الفرد.

المعنى:

يعنى أن السورة التى افتتحت بحروف التهجى فذلك الحرف الذى افتتحت به السورة آية مستقلة عند الكوفى. واستثنى من ذلك ما اقترن ب «را» من حرف التهجى. وهى الٓر - الٓمٓر، وكذلك طسٓ أول سورة النمل. وأيضا ما كان على حرف واحد وهى ثلاثة «صٓ - قٓ - نٓ» فليس شــىء من ذلك آية إجماعا. ودخل فى المستثنى منه «الٓمٓ» فى جميع القرآن، والٓمٓصٓ، وكٓهيعٓصٓ، وطه، وطسٓمٓ، ويسٓ، وحمٓ، و«حمٓ عٓسٓقٓ». وسيأتى للناظم التنبيه على أن «حمٓ عٓسٓقٓ» آيتان مســتقلتان. فهذه الفواتح كلها آيات عند الكوفى ولم يعدها غيره. وهذا من جملة الأدلة على أن العدد توقيفى. لأنه لو لم يكن كذلك لمــا كان هناك فرق بيــن «طسٓ ويسٓ» ولا بين «الٓمٓصٓ والٓمٓر» فإما أن يتــرك الجميع من العدد أو يعد الجميع ولكنه فرق اتباعا للنص. وتلك مناســبة ذكر هذا البيت فى هــذا المقام. فالمعتبر فى عد ما عــد وترك ما ترك: إنما هو النص والتوقيف. فســبب عد الكوفى لهذه الفواتح إنما هو الســماع؛ فقد روى عن على بســنده أنه كان

يعد هذه الفواتــح آيات. وما روى عن عمرو بن مرة: من عد «صٓ» آية فغير معتبر. وسبب عدم عد هذه الفواتح عند غير الكوفى: عدم ورود نص عندهم بعدها مع أنها غير مســتقلة بناء على أنها أقسام وما بعدهــا جواب لها فهى متعلقة به أشــد تعلق. وأريد ببعضها يا إنســان أو يا رجل. فلعدم الاســتقلال وعــدم انقطاع الكلام لم تعد عند غير الكوفيين. ويمكن الكوفى أن يلتمس للسماع حكمة وهى استقلالها بناء على أنها أسماء للسور مع مشاكلتها لما بعدها من آى الســور. وأما الفرق بين «الٓمٓصٓ والٓمٓرٓ» مثلاً فلعدم وجود هذه المشــاكلة. وأما الفرق بين طسٓ أول النمل وطسٓمٓ أول الشــعراء والقصص: فإن طسٓمٓ شــاكلت «الٓمٓ» فى الاســتقلال والملاءمة لما بعدها، بخلاف «طسٓ» فلانقطاعها عن ميم أشبهت الكلمة المفردة فلــم تعد، وإنما عدت «يسٓ» مع أنها على وزنها لاختصاصها بالبدء بيا وليس فى الكلمات العربية المفردة ما هو مبدوء بيا. وأما «حمٓ» فعدت لمشــاكلة أخواتها مع المناســبة لما بعدهــا. وأما عدم عد «صٓ – قٓ – نٓ» ، فلأنها أشــبهت الكلمة المفردة فلم تعد، نحو باب ودار؛ وكل هذا التماس لحكمة ما سمع. والله أعلم.

وَمَا تأْت آياتُ الطّوَال وَغَيْرِهَا عَلَى قِصَرٍ إلاَّ لما جاءَ معْ قَصْرِ

اللغة:

الطوال جمــع طويلة ضد القصيرة. والقصر بكســر القاف وفتح

الصاد فى الأول وفتح القاف وسكون الصاد فى الثانى. وهو فى الأول ضد الطول وفى الثانى بمعنى الحبس.

المعنى:

لا تجـىء آيات السـور الطوال والقصار قصيـرة على كلمة واحدة لشـىء من الأشياء إلا لشـىء جاء مقصورًا على السماع. وهـذا من جملة أدلة التوقيف فى العدد، يعنى لو لم يكن العدد توقيفيا لما جاءت الآية فى السـور الطوال والقصار قصيرة على كلمة لكنها جاءت قصيرة على كلمة فى السور الطوال كالفواتح وفـى القصار نحو: والطور والفجر والضحى، وهذا لا يكون إلا مقصورًا على السـماع والتوقيف. وفيه أيضًا قاعدة وهى أن الآية لا تكون على كلمـة إلا إذا ورد بها النص ولا تكون فى الطوال علـى كلمة إلا فى الفواتح، ولا فى السـور القصار إلا إذا كانت آيات السور قصيرة.

وَلكِنْ بُعُوثُ البَحْثِ لاَفُلَّ حَدُّهَا   عَلَى حَدّهَا تَعْلوُ البَشَائِرُ بِالنَّصْرِ

اللغة:

البعوث: جمع بعث وهو الجيـش. والبحث: التفتيش والتنقيب. وفل بمعنى كسـر، وحدها: مضاربها من قولهم: حد السيف للموضع الـذى يضرب به منه. على حدها: الحد هنا البأس والقوة: والبشـائر: جمع بشارة وهى الإعلام بما يسر، والنصر: الظفر.

المعنى:

لما قدم المصنف أن عدد الآى ثابت بالتوقيف واستدل عليه بما تقدم وكان ذلك موهما أن هذا العلم نقلى محض لا مجال للعقل فيه، استدرك لدفع هذا التوهم فبين أن ليس معنى كونه نقليا أن جميع جزئياته كذلك بل معنى ذلك أن معظمه نقلى، وقد استنبط منه قواعد كلية رد إليها ما لم ينص عليه من الجزئيات بالاجتهاد، فقال ولكن بعوث البحث إلخ.

يعنى: ومع أن الأعداد منقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابتة بالتوقيف فليس ذلك جاريًا فى جميع جزئياتها ولكن الأفكار السليمة والأنظار الثاقبة التى أثارها بحث الأئمة النقلة لأصول هذا العلم قد جدت واجتهدت فيما لم يرد فيه نص فردته إلى نظيره مما ورد فيه النص، فاستعار البعوث وهى الجيوش للأفكار الصائبة. وقرينة المجاز المضاف إليه وهو البحث، ورشح المجاز بقوله لا فل حدها أى لا كسرت مضار بها ولا ضعفت شوكتها، والمقصود الدعاء للأفكار بإصابة ما تقصد إليه من الحقائق. وكذلك قوله: على حدها إلخ. ترشيح أيضا للمجاز المذكور، أى على قوة هذه الأفكار وإمعانها فى البحث عن حقائق الأشياء تظهر خفايا الأمور وتنكشف مشكلاتها. وهو المراد بقوله: تعلو البشائر بالنصر. أو الكلام مبنى على التمثيل، وقوله: لا فل حدها ترشيح له.

والمقصود أن الأفكار السليمة التى أثارها البحث عن جزئيات

هذا الفن قــد أعملت فألحقت ما لم يرد فيه نص بنظيره مما ورد فيه النص وفازت بما طلبت من فهــم مقاصد هذا العلم وأصوله الكلية التى ترد إليها جزئياتها.

والخلاصة: أن هذا العلم بعضه ثبت بالنص وهو المعظم وبعضه بالاجتهاد، ولكن لما كان الاجتهــاد راجعا إلى رد الجزئيات التى لم ينــص عليها إلى ما نص عليــه منها صح أن يقال إنه نقلى. والله أعلم بالصواب.

وَقَدْ أُلِّفَتْ فِى الآيِ كُتْبٌ وَإِنَّنى   لِمَا أَلَّفَ الفَضْلُ بنُ شَاذَان مُسْتَقْرِى

اللغة:

التأليف: الجمع، ومستقرى: متتبع من الاستقراء وهو التتبع.

المعنى:

قــد ألف فى علم فواصل الآى كتب كثيرة عظيمة الشــأن والحال أننــى متتبع فى نظمــى ما رواه ونقله أبو العباس الفضل بن شــاذان ابن عيســى الرازى، وهو من رواة أبى جعفر، وقد توفى فى حدود سنة مائتين وتسعين بعد الهجرة، والله أعلم.

رَوَى عَنْ أُبَىّ والذَّمارِى وَعَاصِمِ   مَعَ ابْنُ يَسَارٍ مَا احْتَبَوْهُ عَلَى يُسْرِ

اللغة:

الاحتباء: قبول الحباء بكسر الحاء وهو العطاء. واليسر: السهولة.

المعنى:

نقل الفضل بن شـــاذان العدد المكى عـــن أبى بن كعب، والعدد الشـــامى عن يحيى الذمارى، والعدد البصـــرى عن عاصم وعطاء بن يســـار. وهذه الأعداد هى التى أشار إليها بالموصول، وفيه تشبيه رواية العلم بالعطية، وتقبلها بتقبل العطية والمعنى: روى ما نقل هؤلاء من الأعداد على يسر أى فى سهولة ويسر.

وَمَا لاِبْنِ عِيسَى ساقَهُ فِى كِتابهِ وَعَنْهُ رَوَى الكُوفى وَفِى الْكَلِ أسْتبرِى

اللغة:

يقال استبرأت الشىء طلبت آخره لأقطع الشبهة عنى.

المعنى:

والعدد الذى نسب لابن عيسى: وهو سليم بن عيسى الحنفى ذكره الفضل بن شاذان وساقه فى كتابه. وعن سليم روى الكوفى هذا العدد. فالعدد الكوفى مروى عن سليم عن حمزة وسفيان كما تقدم وقد نقله ابن شـــاذان فى كتابه وسأنقله أنا أيضا تبعا له. ومعنى قوله: وفى الكل أســـتبرى أى فى كل ما رواه الفضل بن شاذان من أئمة العدد أستبرى وأستقصى طلبًا لبراءة نفسى من تهمة التقصير والمقصود: سأذكر كل ما ذكره الفضل لأقطع عن نفســـى شبهة التقصير وأشار بهذا إلى أنه ســـيتبع الفضل فى كل ما رواه مـــن العدد. ومن روى عنهم من الأئمة

فدخل فيهم ما رواه عن نافع عن شـيخيه وما رواه إسماعيل بن جعفر عن ابن جماز عن شيخيه.

وَلكِنِى لَمْ أَسْر إِلَّا مُظَاهَرًا بِجَمعِ ابن عَمَّارٍ وَجَمْعِ أَبِى عَمْرو

اللغة:

يقال: سـرى يسرى إذا مشى ليلاً. ومظاهرًا: بفتح الهاء اسم مفعول من ظاهره إذا عاونه.

المعنى:

لما أخبر الناظم أنه متتبع ما روى الفضل بن شـاذان أوهم ذلك أنـه لم يأخذ من غيره فرفع ذلك التوهـم بقوله: ولكننى الخ البيت والمعنى ولكننى فى متابعتى للفضل أسـتعين على هذه المتابعة بما جمعـه ابن عمار وجمعه الدانى فى كتـاب البيان والمقصود: أنه قد اتبع ابن شـاذان فيما روى من العدد واسـتعان على ذلك بما جمعه ابن عمار والدانـى فى كتابيهما عن الفضل فلم يلتزم متابعة الدانى كل مـا جمعه بل التـزم متابعته فيما نقله بسـنده عن الفضل ولهذا لـم يذكر العدد الحمصى لأن الفضل لم يذكره وفى قوله: لم أسـر اسـتعارة تصريحية تبعية شبه متابعة الأسـانيد مع اضطرابها بالسير ليلاً واستعار السـرى لمتابعة الأسانيد. واشتق منه أسر بمعنى أتابع الفضل وأصل إليه بسـندى إلا بمعاونة ما جمعه الشيخان الجليلان من الأسـانيد المتصلة بالفضل، وكأن جمـع هذين الإمامين بمنزلة

الكوكب الذى يهديه فى سراه.

عَسَى جَمْعُهُ فِى اللهِ يَصْفُو ونَفْعُهُ يَعُمُّ بِرُحْمَاهُ فَيَشْفِى مِن الضُّرّ
عَلَى الله فِيهِ عُمْدتى وَتوكّلِى ومنهُ غِيَاثى وَهْوَ حَسْبِي مَدَى الدَّهْرِ

اللغة:

يصفو من الصفو ضد الكدورة والمراد هنا يخلص. والرحمى: الرحمة والعمدة ما يعتمد عليه، والتوكل: الاعتماد على الله فى جميع الشئون. والغياث: الإغاثة وحسبى كافى، ومدى الدهر: طول الأبد.

المعنى:

بعد أن بين الناظم ما قصد إليه من جمع عدد آى القرآن الكريم وفضل هذا العلم، وفضل الأئمة الذين نقل عنهم. وبيان من ألف فى هذا العلم قبله. وبيان من اقتفى أثره منهم - توجه إلى الله تعالى بالرجاء أن يكون جمعه الذى قصد إليه فى هذا النظم خالصا من الشوائب، صافيًا من الأكدار. وذلك بإخلاصه النية لله تعالى. ورجا أن يعم نفعه حتى يكون سببا فى شفاء الناس من الجهل بهذا العلم. ثم أظهر بعد ذلك عجزه عن إتمام هذا العلم إلا بمعونة الله تعالى، وحاجته إلى تلك المعونة بقوله: على الله فيه عمدتى الخ. يعنى أن اعتمادى فيما قصدت إليه إنما هو على الله وحده لا على كثرة علم: ولا سعة اطلاع، وعلى الله وحده أتوكل فى إكمال هذا الأمر ومنه أستمد

العـون والغوث للاقتدار على ذلك وهو سـبحانه وتعالى كافى مدى الزمن، وهو نعم المولى ونعم النصير. والله أعلم.

باب فى علم الفواصل
والاصطلاحات وغيرها

وَلَيْسَتْ رُءُوسُ الآى خَافِيّةً عَلىَ ذَكِىٍ بِهَا يَهْتَمُّ فِي غَالِبَ الأَمْرِ

اللغة:

الباب لغة: ما يتوصل به من داخل إلى خارج وعكسه. واصطلاحًا جملة من العلم مشتملة على مسائل وفصول غالبا. والعلم هنا المعرفة. والفواصل جمع فاصلة. وهى آخر كلمة فى الآية. وسيأتى بيان معنى الآية «كالعالمين»، «الدين»، «بصيرا». وهى مرادفة لرأس الآية وهى بمثابة القافية التى هى آخر كلمة فى البيت ومقطع الفقرة المقرون بمثلها فى السجع. والاصطلاحات: جمع اصطلاح والمقصود به ما وضعه الناظم من الرموز والكلمات لبيان أسماء العادين وعدد السور، وقوله: وغيرها دخل فيه بيان ما اصطلح عليه علماء هذا الفن من بيان معنى الآية إلى غير ذلك. والذكى: من الذكاء وهو حدة الذهن وسرعة الإدراك. والأمر: الشأن.

المعنى:

بين المصنف فى هذا البيت أن رءوس الآى يعنى مقاطع الآيات وأواخرها وهى الفواصل ليست معرفتها خفية على ذى ذهن حاد يهتم بمعرفتها فى غالب أحواله، إن الاهتمام بمعرفة أواخر الآيات

ومزاولة ذلك يعينه على سرعة تمييزها وتبينها. وهذا البيت تمهيد لمعرفة الطرق التى بها تعرف الفواصل وهى أربعة:

أولاً: مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولاً وقصرًا.

ثانيًا: مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها فى السورة فى الحرف الأخير منها أو فيما قبله.

ثالثًا: الاتفاق على عد نظائرها.

رابعًا: انقطاع الكلام عندها وسيتكفل المصنف بشرح هذه الطرق كلها فى الأبيات الآتية:

وَمَا هن إِلَّا فِى الطِوالِ طِوَالُهاَ   وَفِى السُّوَرِ القُصْرى القِصَارُ عَلَى قَدْرِ

اللغة:

«الطوال» بكسر الطاء جمع طويلة. «القصار» بكسر القاف جمع قصيرة، القصرى بضم القاف: مؤنث أقصر أفعل تفضيل فى القصر. «القدر» المقدار المتساوى.

المعنى:

أخبر بأنه ما تجىء الآيات الطوال إلا فى السور الطوال حال كونهن على مقدار متساو مع السور التى هى فيها، فتكون الآية فى طولها مناسبة لطول السورة التى هى فيها، وكذا يقال فى القصيرة،

ولـذا لم يعـدوا ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾، ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾، ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ وهكـذا لعدم مسـاواة هـذه الكلمات للسـور التى هى فيها، وعدوا (ثم نظر) فى سـورة المدثر لمساواتها لسـورتها قصرا. ولا تجىء الآيات القصار إلا فى أقصر السـور حال كونهن على مقدار متساو كذلك، وبهذا يعلم أن المساواة أى مساواة الآيـة لما قبلها وما بعدها فى الطـول والقصر طريق من طرق معرفة الفواصـل، وذلك لأنه لما تتبع العلماء الآيات واسـتقرءوا الفواصل فى السـور طويلها وقصيرها فوجدوا أن الآيات الطوال لم تجىء إلا فى السـور الطوال على مقدار متسـاو وكذلك لم تجيء القصار إلا فى أقصر السـور - اسـتنبطوا من ذلك أصلاً لمعرفة الفاصلة وهى مسـاواتها لما قبلها وما بعدها فى الطـول والقصر. فدل الناظم بهذا البيت على طريق هذا الأصل. بقى أن هذا الحكم الثابت الاسـتقراء أغلبـى لا كلى فلا منافاة بين هذا البيت وبين ما سـبق فى قوله «وما تأت آيات الطـوال ... إلخ» فالذى دل عليه ما هنا أن الغالب أن آيات الطوال طويلة وآيات القصار قصيرة وقد يكون الأمر على خلاف ذلك تبعًا للتوقيف كما فى البيت السابق.

وَكُلُّ تَوَالٍ فِي الْجمِيعِ قِيَاسُهُ   بِآخِرِ حَرْفٍ أَوبِمِاَ قَبْلَهُ فَادْرِ

اللغة:

التوالى مصدر بمعنى التتابع.

المعنى:

وكل فاصلـة ذات توال وتتابع لغيرها فقياسـها يكون بآخر حرف فيها إن لم يكن ما قبل الآخر حرف مد أما إذا كان ما قبل الأخير فيها حرف مد فقياسها يكون بما قبل الآخر وهذا إشارة إلى طريق ثان من طرق معرفة الفواصل وحاصله أن كل آية جاءت فى القرآن فإنما تعتبر فاصلتها بآخر حرف فيها بحيث تكون مشاكلة لما قبلها وما بعدها فى ذلك الحرف الأخير وهـذا إذا لم يكن قبل هذا الحرف الأخير منها حرف مد نحو: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ ونحـو: ﴿بَصِيرًا﴾، ﴿سَبِيلًا﴾ فإذا كان ما قبل الحرف الأخير منها حرف مد نحو « ﴿يُؤْمِنُونَ﴾. ﴿عَظِيمٌ﴾. ﴿مَـَٔابٍ﴾. ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ فإن العبرة تكون بالمشـاكلة فيه مع اعتبار المسـاواة فى الزنة أيضا. فإن كانت الفاصلـة مبنية فى السـورة على الحرف الأخير بـأن لم يكن ما قبل الحرف الأخير حرف مد ثم وقع فى أثناء السـورة كلمة قبل الحرف الأخير فيها حرف مد لا تعتبر تلك الكلمة. ولهذا لم يعتبر قوله تعالى فى سورة النساء ﴿وَلَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ فاصلة وكذا ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ فى سورة مريم وأيضا:

﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ﴾ بطـه لعـدم مشـاكلة تلـك الكلمـات للفواصل التى قبلها والتى بعدها ولابد مع ذلك من اعتبار المساواة فـى الوزن ولهذا لم يعـدوا ضمن الفواصل قوله تعالى فى سـورة إبراهيم ﴿ دَآئِبَيْنِ ﴾ مع مشـاكلتها لما قبلهـا وما بعدها فى البنية إذ كل منها مبنى على حرف لين وهو «خلال» «كفار» لمخالفتها لهما فى الـوزن فإن دائبين على وزن فاعليـن، وخلال على وزن «فعال» وكفار على وزن «فَعَّال»، وكذا لم يعدوا فى سـورة الإسراء ﴿ وَصُمًّا ﴾ وفى الكهف ﴿ مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ وفى مريم ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى ﴾ لمخالفتهن لأخواتهن فى الزنة وهذا كله حيث لم يرد نص فإن ورد النص اتبع ولو لم توجد تلك المشـاكلة فى البنية أو الوزن كما فى ﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ عند من قال إنه فاصلة، ومثل ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ (٣) ﴾ فى سورة النساء ومثل ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨) ﴾ فى سورة طه.

وَجاءَ بِحَرْفِ المَدّ الأَكْثرُ مِنْهُمَا وَلا فَرْق بَيْنَ الوَاوِ وَالَياءِ فِى السَّبْرِ

اللغة:

السبر بفتح السين المشددة وسكون الباء الموحدة معناه هنا: الأصل والمقصود بهذا الأصل التناسب الذى الكلام فيه، والنسخ التى بين أيدينا بالياء وهو تصحيف.

المعنى:

أنه وقع فى القرآن الكريم اعتبار الفاصلة بحرف المد الواقع قبل الحرف الأخير ووقع اعتبارها بحرف المد الواقع آخرا كذلك كما فى سورة النساء والإسراء وطه وهكذا وأن هذين أكثر ما وقع من القسمين السابقين، ومن غير الأكثر بالنسبة إلى الآخر ما ليس حرف مد كما فى سورة القمر والبلد وبالنسبة إلى ما قبل الآخر وليس ما قبله حرف مد كما فى سورة القتال مثل (أعمالهم) أخبار، وهكذا وعليه تكون الأقسام أربعة وأكثرها وقوعا ما كان بحرف المد سواء كان فى الآخر أو فيما قبله وهذا معنى قوله وجاء بحرف المد الخ. وحكمة كثرة وقوع هذا القسم فى القرآن الكريم أن حرف المد أدعى إلى التطريب ومد الصوت، وقوله ولا فرق الخ معناه أنه إذا وقعت فاصلة وكان قبل الحرف الأخير منها ياء فإنها تناسب الفاصلة التى قبل الحرف الأخير منها واو لأن كلا منهما حرف لين وذلك نحو: المتقين. المفلحون. وإذا لم يكن ثم فرق بين الياء والواو لأن كلا منهما حرف لين فلا فرق بينهما وبين الألف لأنها مثلهما بل هى أولى لأنها لا تخرج عن

ذلـــك، ولعل المصنف ترك التنبيه عليها لأصالتها فى ذلك كما فى آل عمـــران. ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾. ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وَهَــا أنَاّ بِالتَّمْثِيلِ أُرْخِــى زِمــامَهُ   لعَلَّك تَمْطُــوهَا ذَلُولاً بلاَ وَعْر
كَمَا الْعَـــالَمِينَ الَّذِينَ بَعْدَ الرحِيم   نَسْتَعِين عَظيمٌ يُؤْمِنُونَ بِلاَ كَدْرِ
سَجىَ وَالضُّحى ترْضَى فآوىَ وَمَا وَلدْ   كَبَدْ وَالبَلَدْ يُولَدْ مَعَ الصَّمَد البَرّ

اللغة:

أرخى الســتر أو غيره: أرســله، وزمام الدابة الحبل: الذى تقاد به ومطى الدابــة وامتطاها: ركبهــا وعلاها، والذلول: الســهلة الانقياد والوعر: الصعب ضد الســهل، بلا كدر: مصدر كدر الماء مثلث الدال كدارة وكدرا ضد صفا وسكن هنا لضرورة النظم.

المعنى:

لما بين المصنف أن تناســب الفاصلة يعبــر بآخر حرف منها أو بمــا قبل الآخر وكان هذا يحتاج إلى توضيح بضرب أمثلة للقســمين تكشف عن هذه القاعدة لتتمكن فى الذهن ويمكن تطبيقها على سائر الجزئيات قال: وها أنا أكشــف لك بذكر أمثلة من القرآن للقســمين لتتمكن من هذه القاعدة ويسهل عليك تطبيقها على سائر جزئياتها فى

جميع القرآن من غير صعوبة وعسر، فهذا مراده بقوله: وها أنا بالتمثيل الخ، ففى الكلام استعارة تمثيلية مركبة بتشبيه الصورة الحاصلة من ذكر القاعدة ممثلة وإيضاحها للسامع بذكر أمثلتها وفهمه لها وسهولة تطبيقها بحال رجل يقدم دابة لغيره ويعطيه زمامها فى يده ليركبها ويسهل عليه قيادها إلى مقصده واستعار المركب الدال على المشبه به للمشبه على طريق التمثيل ثم شرع فى الوفاء بما وعد من بيان أمثلة القسمين وبدأ بالقسم الأكثر وقوعا فى القرآن وهو التناسب فيما قبل الآخر فقال كما العالمين الخ فكل ما فى البيت يعتبر فيه التناسب بحرف المد الذى قبل آخره واعتبرت الواو فى يؤمنون مشاكلة لقوله عظيم لكونهما حرفى لين ثم ثنى بأمثلة القسم الثانى وهو يعتبر تناسبه بالحرف الأخير سواء كان ألفا أم غيرها فقال سجى الخ يعنى قوله تعالى ﴿وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢﴾ ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ٦﴾ وأشار بقوله وما ولد الخ إلى قوله تعالى ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١﴾ إلى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ٤﴾ وقوله تعالى فى سورة الإخلاص ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣﴾ فهذه كلها فواصل يعتبر

فيها التناسب بالحرف الأخير وهو غير ألف واعلم أن فواصل السور قد تكون على ضرب واحد من التشاكل بأن يكون الاعتبار فيها بما قبل الآخر ويكون حرف المد فيها ياء فقط كفواصل سورة الفاتحة أو ألفًا فقط كسورة الرحمن. ولم يأت على الواو فقط. وأشار المصنف إلى هذا النوع بقوله «كما العالمين» إلى قوله «نستعين» وقد يكون على ضربين كياء وواو أو على ثلاثة كهذين والألف. كفواصل سورة البقرة. وإلى ذلك أشار بقوله عظيم يؤمنون.

وكذلك الذى يعتبر فيه التناسب بالحرف الأخير منها قد يجىء على حرف واحد فى جميع السورة كسورة الإخلاص. وقد يكون على عدة أحرف كفواصل الضحى، وقد يكون على أضرب مختلفة فى التشاكل بأن يكون بعضه معتبرًا بالحرف الأخير منه. وبعضه بما قبل الآخر كما فى فواصل البلد ففيها كبد. والنجدين. والمرحمة. ولبدا. وإلى ذلك كله أشار المصنف فى البيت الثالث.

ومَاَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدَّ فِيهِ نظِيرهُ عَلَيِ كَلِمَة فَهْوَ الأَخِيرُ بِلاَ عُسْرِ
كَمَا وَاتَّقى فِى اللَّيْل أَقْنَىَ بِنَجْمِهِ تَدَلىَّ وَذُو الْمَفْعُولِ يَفْصِلُ بِالْجَزْر

اللغة:

العسر: ضد اليسر. يفصل من الفصل بمعنى القضاء والحكم والجزر بالجيم والزاى القطع.

المعنى:

هــذا بيان لقاعدة تعرف بها الفاصلة أيضا وحاصلها أن كل كلمة مشتملة على حرف المد وقعت بعد كلمة أخرى مشتملة على حرف مــد كذلك وصلح كل منهما لأن يكون فاصلــة فالفاصلة هى الثانية ســواء اعتبرت الفاصلة بما قبل الآخر نحــو عليم حكيم. أم بالآخر نحــو أعطى واتقى. دنا فتدلى. وســواء كان هناك مفعول يفصل بين الكلمتين المتشــاكلتين أم لا. ومثال ما يفصل بينهما المفعول - «لا يعقلون شيئا ولا يهتدون» وهذا بالنسبة لما اعتبرت فيه الفاصلة بما قبل الآخر. ومثال ما اعتبرت فيه بالآخر ﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ ﴾ وهذا معنى قوله فى أول البيت الآتى «كأعطى بها» أى بالنجم. وإنما اعتبرت الثانيــة دون الأولى لأنه يلزم من اعتبــار الأولى معها عدم المســاواة وانقطاع الكلام قبل تمامه وكلاهما محظور لا يصار إليه فى القياس.

وإنمــا اعتبر فى تلك القاعدة اشــتمال الكلمة على حرف مد مع جريانها فيما لم تشــتمل على حــرف المد نحو ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ لاطرادها فى المشــتملة على حــرف المد دون غيرها فقــد اختلف فى قولــه تعالى ﴿ لَمْ يَـلِدْ ﴾ أهو فاصلــة أم لا. وقيد القاعدة بكــون الكلمة الثانية على كلمة احتــرازا مما زاد عن كلمة

فإنها قد تعتبر الأولى فاصلة مع اعتبار الثانية كذلك نحو ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾وهذا البيت من تتمة شرح الطريق السابق. وهو اعتبار الفاصلة بآخر حرف منها أو بما قبل الآخر فقد بين فى هذا الأصل أننا نعتبر فى التشــاكل والتناسب بآخر حــرف أو بما قبل الآخر فهذه القاعــدة المذكورة فى هذا البيت تقييد لهذا الأصل واســتثناء منه كأنه قال كل كلمتين متناســبتين فى الآخر أو فيمــا قبله فكل منها فاصلة إلا إذا وقعت كلمة مشــتملة على حرف مــد ووقع بعدهــا نظيرها من غير فاصل ما أو فصــل بينهما المفعول فالفاصلة هى الثانية لا الأولى وقوله «كما واتقى» أمثلة لما اعتبرت فيه الفاصلة بالآخر وقد عرفت أمثلة ما اعتبرت فيه الفاصلة بما قبل الآخر يعنى مثال الكلمتين المشــتملتين على حرف مد وصلح كل منهما بأن يكون فاصلة وقيســت فاصلته بآخر حرف منهــا قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ ﴾فى الليل فالفاصلــة هى واتقى لا أعطى. وقوله تعالى فــى النجم ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾فالفاصلة هــى أقنى وكذلك، ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾فالفاصلــة تدلى وهى أمثلة لما لــم يقع بين الكلمتين فاصل. وقوله «وذو المفعول يفصل بالجزر» معناه أن أول اللفظين المشتملين

علــى حرف المــد إذا كان له. مفعول فى الكلام فهــو أولى أن لا يعد فاصلة بل الفاصلة اللفظ الثانى لظهور شدة تعلقه بالمفعول وطلبه له فقوله يفصل بالجزر يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل ومعناه وصاحب المفعول يقضى ويحكم بقطعه عن الفواصل لشــدة طلبه لمفعوله، ويحتمل أن يكــون مبنيًا للمفعول ومعناه وصاحب المفعول يقضى فيه بقطعه عن الفواصل لشدة طلبه لمفعوله.

كَأَعْطى بِهَا - وَالآىُ فِي كلمة فَلاَ تَرْىَ غَيْرَ أَقسَامٍ سِوَى التِّينِ فى الحَصْرِ
وَأَوَّل مَا قَبْلَ المَعَــــارِجِ والتَّكَا ثُرِ اعْلـمْ وَفِى الرَّحْمَنَ مَعْ آيَةِ الخُضْرِ

اللغة:

أقســام: جمع قسم. والحصر: مصدر من حصر الشىء إذا استوعبه. فيكون المعنى سوى التين فى الاستيعاب أى فى استقراء وتتبع جميع الأقسام التى فى القرآن.

المعنى:

بين المصنف فــى هــذا البيت قاعدة أخــرى وهــى أن الآية القرآنية لا تجىء على كلمة واحدة فى أوائل السور ولا فى أثنائها ولا فى أواخرها إلا إذا كانت مقســما بها فى أوائل ســورها بشــرط أن تكون مشاكلة لفواصل تلك الســورة فإنهــا حينئذ تكون على كلمــة نحو. والطور. والضحى. والفجر. والعصر. وخرج بشرط المشاكلة ما لو كانت مقسما بها فى أوائل السور مع انتفاء المشاكلة فلا تكون الآية على كلمة نحو:

والمرسـلات. والشمس. والليل. والنازعات. والذاريات. وقوله «سوى التين» استثناء من هذا المستثنى يعنى أن قوله تعالى والتين كلمة مقسم بها وقعت فى أول سـورتها ولم تعد آية مسـتقلة مع وجود المشاكلة بل اعتبرت الفاصلة هى الثانية وهى ﴿وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ لدخولها فى قاعدة قوله، وما بعد حرف المد الخ واسـتثنى أيضًا من عموم قولنا أن الآية لا تكون على كلمة واحدة أيضـا قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ وقوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴾ وهـذا هو المراد بقوله وأول ما قبل المعارج والتكاثر – أى وأول ما قبل التكاثر وهو القارعة وأول كلمة فى سـورة الرحمن وهـى قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ وكذلـك قوله تعالى: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ﴾ فى تلك السـورة وهى المراد بقوله «آية الخضـر» وإنما أطلق عليها آية الخضر لأن معنى مدهامتان مخضرتان فجميع ما تقدم آيات مسـتقلات وهـى على كلمة واحدة فالحاصـل أن الآية لا تكون على كلمة واحدة فى أوائل السـور إلا إذا كان مقسما بها وفى أول الحاقة وأول القارعة. وأول الرحمـن، ولا تكون على كلمة واحدة فى أثناء السـورة إلا فى قوله تعالى: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ﴾ واسـتثنى من المقسم به فى الأوائل كلمة والتيـن فإنها لم تعد آية بالاتفاق. وكأن هذه القاعدة ثابتة بالاسـتقراء والتتبع لآى القرآن وإلى ذلك الإشـارة بقوله فى الحصر وتصلح هذه القاعدة لتعليل القاعدة السابقة فى البيت السابق، يعنى أننا نعتبر قوله تعالـى ﴿وَأَقْنَىٰ ﴾ هو الفاصلة ولا نعتبر معها أغنى لما يلزم على ذلك

من وقوع الآية على كلمة واحدة وهى لا تقع كذلك إلا فيما تقدم. بقى أنه قد جاءت الآية على كلمة فى الفواتح عند الكوفى. ولعل المصنف رحمه الله تعالى: تركه إما لعدم الاتفاق عليه وإما لأنه سبق التنبيه عليه فــى قوله: «وما بدؤه حرف التهجى إلــخ وقوله: وما تأتى آيات الطوال وغيرها» إلخ.

فَهَذَا بِهِ حَلُّ الفَوَاصِلِ حَاصِلٌ   وَفِيما سِوَاهُ النَّصُّ يَأْتِيك بالفَسْر

اللغة:

الفسر بفتح الفاء وسكون السين: الكشف والبيان وهو مصدر فسر من باب ضرب.

المعنى:

فهذا أى ما ذكرت لك من القواعد حل مشكلات الفواصل حاصل به. فإن وافقت الفاصلة القواعد الســابقة وأمكن تطبيق تلك القواعد عليها فذاك وإن خالفتها بورود النص بها فسيأتيك فى سورها ومحالها التنصيص عليها بالكشــف والبيان نحو ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فى الفاتحة ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ فى النساء فإنهما مخالفتان لغيرهما من فواصل ســورهما ولكن ورد بهما النص. فالتزم المصنف بيان هذا النوع فى ســوره ومحاله، وقد سبق لنا التنبيه على بيان ما التزم الناظم بيانه من الفواصل المعدودة وأشباهها فارجع إليه إن شئت.

وَإِشكَالها تَجلوهُ أَشْكَالُهَا فَكُنْ   بِتَمْيِيزِهَا طبًّا لَعَلَّكَ أَنْ تُبْرِي

اللغة:

الإشــكال بكسر الهمزة: مصدر أشكل الأمر إذا التبس، والأشكال بفتحها جمع شــكل بمعنى المثل والشــبه وجلا الشــىء يجلوه إذا أوضحه وكشف معناه والطب بفتح الطاء: هو الماهر الحاذق فى عمله، وتبرى: مضــارع أبرأه، يقال أبرأه الله من المــرض إذا أزاله عنه وهو مخفف بإبدال الهمزة ياء وسكن للروى.

المعنى:

هذا تقرير لما ســبق من أن القواعد السابقة يترتب عليها حل مشكلات الفواصل فقرر هذا المعنى بأن الالتباس الذى قد يعرض للكلمــة أهى فاصلــة أم لا يزيله ويرفعه ويجليــه أتم جلاء أمثال تلك الكلمة فإذا كانت مشــاكلة لما هــى فاصلة عرف أنها فاصلة مــا لم يرد نص يخالف ذلك، وفى هذا التقرير تنبيه على الاهتمام بهــذه القاعدة، والتمرين عليها، ولهــذا قال: فكن طبا بتمييزها أى ماهرا حاذقا بتطبيق تلك القاعدة قاعدة المشاكلة ليظهر لك ما هو فاصلــة وما لم يكن كذلك مما لم يــرد فيه نص، لعلك أن تبرىء نفسك وغيرك من الشبه التى تتعلق بالفاصلة، ومن الجهل بالآى ورءوسها والله أعلم.

وَمَا بَيْنَ أَشكَالِ التناسُبِ فَاصِلٌ　　　سِوَى نَادِرٍ يُلْفَى تَمَامًا كَمَا الْبَدْرِ

اللغة:

الأشـكال جمع شـكل وهو المثل والنظير «فاصـلٍ» حاجز من الفصل وهو الحجز بين الشـيئين «يلفى» يوجد «تماماً» تاما والبدر: القمر ليلة تمامه.

المعنى:

ليـس من الفواصل المتشـاكلة فى الحرف الأخيـر أو فيما قبله المتسـاوية فى الطول والقصر فاصل أى لفظ حاجز يخالفها فى تلك المشـاكلة والمسـاواة وهو معدود فى الفواصل إلا ما هو نادر ثبت بالنص. وهو واضح وضوح البـدر ليلة تمامه، وهذا بمنزلة العلة لما أفاده البيت السابق من أن الالتباس فى الفاصلة يكشفه ويجلوه قاعدة المشـاكلة فكـأنه قال إشـكال الفواصل ترفعه قـاعدة المشاكلة لأنـه لا يوجد بين الفواصل المتشـاكلة والآيات المتساوية ما هو مخالف لها فى ذلك إلا نادرًا وهذا النادر واضح كالبدر لا خفاء فيه. إذا فقاعدة المشـاكلة والمسـاواة ترفع الإشـكال، ومثال ما ورد بين الفواصل المتشـاكلة وهو مخالف لها ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فى الفاتحة عند بعضهم ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ بطـه ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ فى النسـاء ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ فى الزلزلة إلى غير ذلك وسـيأتى بيان ذلك كله فى مواضعه إن شاء الله تعالى.

وَالْآيَةُ مِنْ مَعْنَى الجَمَاعَةِ أَو مِن آلْ   عَلَامَةِ مَبْنَاهَا عَلَى خيْرِ مَا جُذِر

اللغة:

مبناهـــا: مأخذها. «جدر» بضم الجيم وســكون الدال: جمع جدار كجدر بضمتين.

المعنى:

لما فرغ المصنف من بيان الفاصلة. والقواعد التى تعرف بها أخذ فى بيان معنى الآية لغة واصطلاحًا فبين فى هذا البيت معنى الآية لغة. وأشار إلى أن للآية فى اللغة معنيين أحدهما: معنى الجماعة. يقال جاء القــوم بآيتهم أى جماعتهم، والثانــى العلامة. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦ﴾ أى علامة ملكه. فنقل هذا اللفظ واســتعماله اسما للكلمات القرآنية إما أن يكون من الأول لاشــتمالها على جماعة من الحروف. أو من الثانى لســكونها أمــارة على انقطاع الكلام. أو على صدق المخبر. فهذا معنى قوله «والآية من معنى الجماعة» الخ.

وكلا المعنيين ثابت وكثير فى الاستعمال مناسب للآية القرآنية.

ولهذا قال «مبناها على خير ما جدر» أى على أحســن أسس. وذلك لأنها مناسبة لما نقلت عنه فى اللغة أتم المناسبة.

هــذا معناها من حيث اللغة وأما معناها فى الاصطلاح فســيأتى فى البيــت الآتى: وقد اختلــف النحاة فى ألفها التى بعــد الهمزة. فقيل: أصليــة منقلبة عن يله وقيل زائدة. فمن قال: إنها منقلبة عن يله اختلفوا.

فذهـــب الخليل إلى أن أصلها أيية بوزن أمنة فقلبت الفاء ألفا لتحركها بعد فتح. وذهب سيبويه إلى أن أصلها آية بياء مشددة بعد الهمزة فخفف التشـــديد بقلب الأولى ألفا. ومن قال إنها زائـــدة قال أصلها آيية على وزن فاعلة فدار الأمر بين حذف إحدى الياءين أو الإدغام فرجح الحذف علـــى الإدغام لخفتـــه فوزنها على هذا فالة. وعلـــى الأول فعلة وعلى الثانى فعلة هذا. وينبنى على هذا المعنى السابق الاختلاف فى معناها الاصطلاحى كما أشـــار إلى ذلك المصنف بالإتيان بالفاء الدالة على التفريع فى قوله:

فَإِمَّا حُرُوفٌ فِى جَمَاعَتِها غِنى وَإِمَّا حُرُوفٌ فِي دَلاَلَةِ مَنْ يُقْرِى

المعنى:

لما بين المصنف أن للآية معنيين بحســب اللغة. وأن نقلها إلى الآية القرآنية يحتمـــل أن يكون من كل واحد من المعنيين فرع على ذلك الاختلاف فى تعريفها على ســـبيل اللف والنشـــر المرتب فبين أنهـــا - على تقديـــر كونها منقولة من معنـــى الجماعة - حروف من القـــرآن فى جماعتها اســـتغناء عما قبلها وما بعدهـــا. ويعبر عن ذلك بأنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقا أو تقديرا غير مشتملة على مثلها. فقولنا طائفة من القرآن دخل فيه كل جماعة من حـــروف القرآن وبقولنا ذات مبدأ ومقطع خرجت

كلمـــات من القرآن ليس لها مبـــدأ ولا مقطع إذ المراد أن تكون ذات مبدأ ومقطـــع علم بالتوقيف مبدؤها ومقطعها. وبقولنا مســـتغنية عما قبلهـــا وما بعدها تحقيقًا أو تقديرًا دخل فـــى التعريف الآية التى فى الأثناء فإنها مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقا. وأول آية من القرآن وآخر آية منه لاستغناء الأولى عما قبلهـــــا تقديراً. والثانية عما بعدها كذلك - وبقولنا غير مشتملة على مثلها خرجت السورة فإنها يصدق عليها أنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مســـتغنية عما قبلها وما بعدها ولكنها لما كانت مشـــتملة على آيات خرجت من التعريف - وعلى تقدير أنها مأخـــوذة من العلامة تعرف بأنها حروف من القرآن ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف من الشارع جعلت دلالة وعلامة على انقطـــاع الكلام أو على صدق المخبر بها. أو على عجز المتحدى بها بناءً على أن التحدى يقع بالآية الواحدة. وهذا معنى قوله «وإما حروف فى دلالة من يقرى» ومعنى يقرى يعلم القرآن وإنما خص الناظم دلالة الآيـــة بمن يقرى مع أنها دالة له ولغيره لأنـــه أحوج إلى هذه الدلالة من غيره. فإنه بمعرفة انقطاع الكلام يستطيع أن ينتهى إليه فى تعليمه، ويحتمه أن يكـــون يقرى بفتح الياء من قرى المـــاء فى الحوض قريا جمعه أى فى دلالة من يعنى بجمع الآى ومعرفة عددها. والحاصل أن المصنف بين أن الاختلاف فى تعريف الآية القرآنية اصطلاحاً يرجع

إلى الاختلاف فيها لغة وأن اختلاف عبارات العلماء فى تعريفها يرجع إلى ما قلناه وقد اخترنا أنسب العبارات وأشملها لنجنبك مواضع الخلاف والخوض فيما لا طائل تحته والخلاصة أن من نظر إلى أن الآية لغة تطلق على الجماعة ومنه نقلت الآية القرآنية اقتصر على التعريف الأول ولاحظ فى معناها معنى الجماعة لتناسب المعنى المنقول منه ومن نظر إلى أن الآية لغة تطلق على الأمارة وأنها نقلت إلى الآية القرآنية من هذا المعنى لم يلاحظ معنى الجماعة ولاحظ معنى العلامة والدلالة، ويجوز لك أن تلاحظ المعنيين معا إذ لا تنافى بينهما وكل آية من القرآن هى جماعة حروف مستغنية عما قبلها وعما بعدها وقد جعلت علامة ودلالة على انقطاع الكلام أو على صدق المخبر الخ ما قلناه فإذا أردت تعريف الآية بما يشمل المعنيين قلت فى تعريفها «هى طائفة من القرآن أو من الحروف القرآنية مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقا أو تقديراً ذات مبدأ ومقطع دالة على انقطاع الكلام غير مشتملة على مثلها» وقد سبق شرح هذا التعريف.

وَقَدْ يَجْمع الأمْرَانِ فِى سِلْكِ أمْرِهَا   عَلى سُنَّةِ السُّلَّاكِ فِى صِحَّةِ الْفِكْرِ

اللغة:

السلك: الخيط الذى تنظم فيه الأشياء، والأمر: الشأن، والسنة: الطريقة، والسلاك: جمع سالك وهو السائر والمراد به هنا العالم المجتهد.

المعنى:

لمـــا قدم المصنف من الطرق التى تعرف بها الفاصلة طريقين وهما المشـــاكلة. والتناسب. وكان محتملا أن يجتمع الطريقان فى آية أو ينفرد أحدهمـــا. ولم يبين لنا هل من الضرورى اجتماعهما بل قد يجتمعان فى آية وقد لا يوجد إلا أحدهما فقال: «وقد يجمع» إلـــخ يعنى قـــد يجعل الأمـــران معا الآية معدودة فى ســـلك الآى المعدودة المنصوص عليها جمعًا جاريًا على طريقة السالكين فى الفكر الصحيح وهى طريقة إلحاق ما لم ينص عليه بما نص عليه لوجود الشـــبه بينهما. وهو وجود المشـــاكلة والتناسب وعلى هذا تكـــون الآية آية بمحض القياس لكنه صحيح لاســـتناده إلى العلة المستنبطة من المنصوص وسيأتى للناظم التمثيل بهذا القسم إن شاء الله تعالى وإسناد يجمع إلى الأمران من إسناد الفعل إلى سببه. وحقيقة الـــكلام أن يقال وقد يلحق العلمـــاء الآية التى لم ينص عليها بغيرها من المنصوص عليه بسبب وجود الأمرين معا وهما المشاكلة والتناسب فإذا وجد أحدهما كان موضعا لاختلاف أنظار العلماء فمنهم من يعتبره ومنهم من لا يعتبره.

وَقَد يُنْبِتُ الأصْلينِ مِنْ كَلمَاتِها ... فُروعُ هِدايَاتِ قَوارِع للْبَدّرِ

اللغة:

«ينبت» يخرج ويظهر «قوارع» جمع قارع وقارعة، بمعنى دوافع.

المعنى:

بَيَّنَ الناظم فى البيت الســابق أن المشاكلة والتناسب قد يكونان سبباً فى إلحاق غير المنصوص بالمنصوص، وإنما يصح هذا إذا ثبت أن كلا من هذين الأمرين علة مســتنبطة من المنصوص، فبين فى هذا البيــت أن اعتبار هذين الأمرين قد اســتنبطه الأئمة من اســتقرائهم لجزئيــات المنصوص عليه، ولما كان النص على الجزئيات قســمين قســما نص فيه على العدد قصدا. وقســما آخر نص فيه على العدد فيٍ ســياق الهداية إلى الخير والإرشــاد إلى بر. وكان القسم الأول قليلاً بالنسبة إلى القســم الثانى - بين فى هذا البيت أن العلماء استنبطوا هذين الأصليــن يعنى القاعدتين الســابقتين من اســتقراء جزئيات القســمين جميعا ولم يقتصروا على جزئيات ما نص على عده أصالة وقصــدا بل تتبعوا أيضا الجزئيات الواردة فى الآثار والأحاديث الدالة علــى أنواع من الخيــر وكان فيها إيماء إلى العــدد، وهذا النوع كثير فقــال «وقد ينبت الأصلين» إلخ أى وقــد يدل على وجود الأصلين فى كلمات الآيات أحاديث وآثار لم تســق قصدا إلــى بيان العدد. وإنما سيقت لبيان الهداية إلى أنواع من عمل الخير أو حث على ما فيه أجر خاص وجاء بيان العدد فيها تبعا. كالأحاديث الواردة فى آية الكرســى وغيرهــا. وهذا النوع كثير تتبعه العلماء من الأحاديث والآثار فجمعوه واستخرجوا منه هاتين القاعدتين فقوله «وقد ينبت» معناه يدل ويظهر.

والمراد بالأصلين القاعدتان السابقتان وهما المشاكلة والتناسب والتعبير عنهما فى البيت السابق بالأمرين وفى هذا البيت بالأصلين للتفنن. وفيه لطيفة. وذلك أن المشاكلة والتناسب ذكرا فيما تقدم على أنهما أمارتان لمعرفة الفاصلة من غيرها. فكان العهد بهما أنهما أمران ولما بين فى البيت السابق أنهما يدخلان الآية التى لم ينص عليها فى حكم المنصوص عليها صارتا بمنزلة أصلين أى قاعدتين يعتمد عليهما فى تعرف الجزئيات التى لم ينص عليها فعبر عنهما فى هذا البيت بالأصلين، وفى الجمع بين الأصلين والفروع لطيفة أخرى لا تخفى على ذى فطنة، وسمى الأحاديث والآثار فروعا لأنها متفرعة عن قصد الهداية والإرشاد لا عن قصد بيان العدد وقوله قوارع للبدر معناه أن هذه الأحاديث والآثار فى ظهورها واشتهارها وكثرتها قد فاقت نور البدر حتى كأنها تزجره عن أن يطلع ويظهر: والله تعالى أعلم.

كَمَا آية الْكُرسِى إلى ذَات دَيْنَهَا   إِلى أُخــريَيها مَعَ صَواَحبهاَ القُمْر
ومنهَا وَلما جَـــاءَ مُوسَى ورَأسُها   هُو المؤمنين انظْر فى الأعراَف واستقْرِ

اللغة:

القمر بضم القاف وسكون الميم: جمع قمراء وهو وصف للآية بمعنى أنها فى هدايتها كالليلة المقمرة التى لا يضل من سار فيها. فكذلك لا يضل من تمسك بالآية وعمل بها واستقر: أمر من الاستقراء وهو التتبع.

المعنى:

مثل المصنف فى هذين البيتين للقسمين السابقين فى البيتين السابقين أعنى ما ألحق من الآيات غير المنصوص عليها بالمنصوص عليها بسبب وجود المشاكلة والتناسب فيها. والثانى بما ورد فيه الأحاديث والآثار دالة على أنواع من الهداية قصدا واستنبط منه هذان الأصلان وبدأ بالتمثيل للقسم الأول على سبيل اللف والنشر المشوش لأن إثباته أصل للقسم الأول ومصحح له فقال «كما آية الكرسى» الخ أى مثال ما ورد فيه النص للإرشاد إلى نوع من العمل ودل على اعتبار هذين الأصلين آية الكرسى، وآية الدين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ﴾ إلخ وأخريا سورة البقرة ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إلى آخر السورة. فأما آية الكرسى فقد ورد فى شأنها أحاديث كثيرة تبين فضل قراءتها عقب الصلوات وعند النوم منها ما أخرجه مسلم عن أبى هريرة مرفوعا «إن لكل شىء سناما. وإن سنام القرآن سورة البقرة. وفيها آية هى سيدة آى القرآن.. آية الكرسى» وما أخرجه النسائى وغيره من حديث أبى أمامة مرفوعا «من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» وأما ما ورد فى آية الدين فما أخرجه أبو عبيدة عن ابن شهاب قال: «آخر القرآن عهد بالعرش آية الربا وآية الدين». وأما ما ورد فى أخريى سورة «البقرة» فمنها ما أخرجه الستة عن ابن مسعود مرفوعا: من قرأ الآيتين من سورة «البقرة» فى ليلة كفتاه وقوله

«مع صواحبها القمر» يعنى ما صاحب آية الكرسى فى بعض الأحاديث من الآيات وهو ما رواه الدارمى موقوفا على ابن مسعود «من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه يومئذ ولا أهله شيطان». وظاهر أن هذه الأحاديث لم ترد لبيان العدد قصدا بل وردت قصدا لأنواع من الهداية. ففى آية الكرسى تنبيه على فضلها وفضل قراءتها عقب الصلوات وعند النوم، وكذلك الكلام فى أواخر البقرة وما معها فهو فى الترغيب فى قراءتها وما فيها من فضل. وما ورد فى آيتى الربا والدين إنما ورد بصدد التنبيه على بيان حكمها وأنه لم ينسخ وجاء بيان العدد تبعا لذلك كله.

فأنـــت ترى أن العلمـــاء تتبعوا هذه النصوص فوجـــدوا فيها كلها المشاكلة والتناســـب. فأما آية الكرسى فرأســـها وهو العلى العظيم، ففيه المشـــاكلة لفواصل السورة والمســـاواة نظراً إلى أنها طويلة فى ســـورة طويلة. وإن فيها ما يصلح الفاصلة وهو القيوم ففيه المشـــاكلة ولكنه فقد المساواة فكان موضع نظر واجتهاد للعلماء فمنهم من تركه تمسكاً بظاهر النص ولفقده المساواة، ومنهم من اعتبره لأن هذا النص معارض بانعقاد الإجماع على عد نظيره فى أول سورة «آل عمران» وأما آية الدين فآخرها ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ وقد دل الأثر على أنها آية فاستنبط منها المشاكلة لفواصل السورة ولوجود التساوى فيها لأنها

وإن كانــت أطول آية فى القرآن ولكن لما كانت فى أطول ســورة لم تفقد التســاوى، وفى أثنائها ﴿ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ يصلح أن يكون فاصلة ولكن لما فقد المشــاكلة والمساواة وخالف ظاهر النصوص انعقــد الإجماع على تركه. وفيها أيضا (ولا شــهيد) يصلح أن يكون فاصلة لما فيه من المشاكلة وتمام الكلام عنده ولكنه لما فقد المساواة لما بعده كان موضع نظر فاعتبره البعض ولم يعتبره الجمهور تمسكا بظاهر النص وهو الصحيح. وكذلك ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾، ورأسها ﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ وقــد دل النــص علــى وجــود المســاواة وهالمشــاكلة فيها، وكذلك ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إلى آخر الســورة، فيها المشاكلة والمســاواة وفى أثنائها مــا يصلح فاصــلــة. ففــى الأولى ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ وفى أثنــاء الثانية ﴿ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ ولكن لمــا فقدت الأولى المســاواة، وفقدت الثانية الأمريــن جميعا أجمعوا على تركهما. وكذلك ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾ ﴿ الله ولى الذين آمنوا ﴾ الآية، ورأس الأولى ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ورأس الثانية ﴿ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.

ففــى كل منهمــا ما يصلــح فاصلة ففى الأولــى ﴿ فِى ٱلدِّينِ ﴾ فيه المشــاكلة ولكن فقد المســاواة لما قبله وما بعده ولسورته ولذلك

ألغى بالإجماع، وفيها ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾ يتوهم كونه فاصلة ولكن لم يعد لفقده التناسب والمشاكلة جميعًا وفى الثانية ﴿إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ فيها المشاكلة ويمكن فيها المساواة لما بعدها ولكن خالفت النص وفقدت المساواة لسورتها فكانت موضع نظر، فعدها البعض وتركها الجمهور تمسكا بظاهر النص.

وهكذا كلما تأملت هذه الآيات وأمثالها مما وردت فيه النصوص تهدى إلى عمل من أعمال الخير، وجدت فيها المشاكلة والتناسب فكانت هذه النصوص مصدر استنباط العلماء لهذين الأصلين.

وقوله ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ ﴾ إلخ شروع فى التمثيل للقسم الأول أى ومن الآيات التى أدخلها هذان الأصلان فى عداد الآيات المنصوص عليها أى ومن أمثلتها قوله تعالى﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ الآية «وقوله ورأسها هو» ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ معناه أن رأس هذه الآية ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ فهذه آية ألحقها العلماء بالآيات المنصوص عليها لاشتمالها على المشاكلة والتناسب أى مساواتها لسورتها فى الطول ولم يعتبروا ما فى أثنائها مما يصلح فاصلة وذلك نحو ﴿فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي ﴾ ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗا ﴾

لفقدهما الأمرين جميعا فهذا مثل ما جمع فيه الأمران الآية وأدخلاها فى عـداد المنصوص عليه، وإنما فصل هذا النـوع بمن للتنبيه على أنه ليس هـو النوع الأول ولكنه بمنزلته وجعـل منه بطريق الحمل والقيـاس. وقولـه «انظر فى الأعراف واسـتقر» أمـر بالنظر فى هذه السـورة، وتتبع فواصلها وآياتها لتعرف وجود هذين الأمرين فى تلك الآية، وللتمرين على معرفة الحكم فى نظائرها.

فَإِنْ قيلَ كيْف الحُكم فِى عدِّها جَرَىَ   لَدَى خَلَفِ التَّعـدِيدِ بَينَ أُولى الْحِجْرِ
فَقِيل إِلَى الأصـلَينِ رُدَّ اجْتِهَادُهم   لِإِدلَالِهِمْ بِالطَّبعِ فى الورْدِ والصَّدرِ

اللغة:

«جـرى» وقع وحصل. «خلف» هو بفتح الخاء واللام من جاءوا بعد السلف. ويطلق على من جاء بعدُ للخير، فيقال هو خلف صالح لأبيه. وإذا أريد من جاء بعدُ للشـر قيل خلف بسـكون اللام، ومنه ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ والتعديـد مصدر عدد الشـىء جعله ذا عدد. والحجر بسـكون الحاء: العقل لأنه يحجر صاحبه عن القبائح. والإدلال: التقدم والارتفاع من قولهم أدل على قرنائه إذا ارتفع عليهم ومنه فلان مدل بفضله وشـجاعته. والورد بكسر الواو: الإشراف على الماء والصدر: بسكون الدال مصدر عن الماء من باب نصر ودخل إذا رجع عنه والاسم الصدر بفتحتين.

المعنى:

علم من الكلام السـابق أن لمعرفة فواصل الآى طريقين هما التشـاكل والتناسـب وأن هذين الطريقين يرجعان إلى جزئيات منصوص عليها بعضها فى سياق العدد، وبعضها فى سياق الهداية والإرشاد. فانبنى على هذا أن يكون هذا العلم توقيفيا لنقل بعض جزئياته نصا، واستنباط قاعدتين من المنصوص عليه ردت إليهما سـائر الجزئيات، فإذا كان الأمر كذلـك فكيف وقع الخلف بين أئمة العـدد الراوين له مع اتفاقهم علـى هذين الأصلين، ونقل الخلف العدد عنهم مختلفا؟ وهذا حاصل السـؤال الذى ذكره فى البيت الأول.

وخلاصة ما أشـار إليه مـن الجواب فى البيـت الثانى هو أن أئمة العدد من أصحاب رسـول الله ﷺ والتابعيـن رد اجتهادهم إلى وجود الأصلين السابقين. يعنى أنهم لما اجتهدوا فى استنباط هذين الأصلين، وجعلوهما أساسـاً للحكم على الجزئيات التـى لم يرد فيها نص عن الرسـول ﷺ واتفق وجود أحد هذين الأصليـن دون الآخر فى بعض الجزئيات كمـا وجد أحدهما دون الآخر فيما هـو منصوص عليه كان ذلك محل اجتهادهم واختلاف أنظارهم. فمنهم من اعتبر وجود أحدهما كافياً فى عد الآى فعد مـا وجد فيه أحدهما، ومنهم من لم يعتبر وجوده وحده، فلم يعد. وكل منهم ذو طبع سـليم وهو متقدم على من بعده فى الفهم لسـلامة طبعهم وصفاء فطرتهم. وقـد انضم إلى هذا صحبتهم

للرســـول ﷺ ومشاهدتهم مجالس النزول وتلقيهم القرآن عنه أخماسا وأعشــارا. فلا غرو أنه تلقى الخلف عنهم مــا رووه لهم، ونقلوه إليهم، وأثبــت كل من الخلف ما اتفق لــه من روايته عن هؤلاء الأئمة لثقتهم بتقدمهــم عليهم فى الفضل، وتعلم القــرآن وتعليمه. وهذا معنى قوله «فقيل إلى الأصلين رد اجتهادهم» إلخ البيت، وقوله «فى الورد والصدر» مجــاز عن أخذ العلم من مناهله، وتلقينــه لمن بعدهم كما حفظوه من وعائه ﷺ.

وَمَنْ بَعْدَهمْ كَلٌّ عَلَيْهمْ وإِنَّمَا يُحَاذُ لَهُم بِالْفهْمِ عَنْهُمْ صَدَى الْفجرِ
أُولَئِكَ أَرْبَـابُ الْبَلَاغَةِ واَلنُّهَى وَمَن حَضــرَ التَّنْزيـــلَ يَتلُوهُ بِالنَّجرِ

اللغة:

الــكل بفتح الكاف: العيال يقال فلان كل على فلان أى عالة عليه. يحاذ، بالذال أو الزاى بمعنى واحد وهو الســوق يقال: حاذ - بالذال أو الزاى - الإبل إلى الماء إذا ســاقها إليه. والصدى: ما يردده الجبل ونحوه من الصوت. والفجر العطاء. وهو بفتح الجيم وسكن لضرورة النظــم. وأرباب: جمع رب بمعنى المالــك. والنهى جمع نهية بضم النون وإســكان الهاء وهى العقل، والمراد من التنزيل: تنزيل القرآن النجر - بإسكان الجيم - الأصل.

المعنى:

لمـــا قدم فى البيت الســـابق ما يفيد اجتهـــاد الصحابة والتابعين فيما ســـمعوا وأن الخلف تلقوا ذلك عنهـــم. وبين أن الصحابة أحق بالاجتهاد لما امتازوا به من صفاء القريحة والتقدم فى الورد والصدر، أتبعه بما يؤكد أحقيتهم بهـــذا الاجتهاد، وأولويتهم بالإمامة والقدوة، فأفـــاد أن من أتى بعدهم ناقل عنهم، ومقتد بهم، وأن الخلف عالة على الســـلف فيما نقلوا من العلم، وأن ما يســـاق للخلـــف من علم إنما أخـــذوه بالفهم عنهم، وأنه بمنزلة ما يتبقى من العطاء الكثير. فشـــبه العلم الـــذى أخذه الصحابة عن الرســـول ﷺ بنفائس العطايا، وما يأخذه الخلف عنهم بمثابة بقايا هذه العطايا، بل بمنزلة الصدى الذى يردده الجبل ونحوه من الصوت. وهى استعارة حسنة إذ كان الصحابة رضى الله عنهم قد حظوا بســـماع صوت رســـول ﷺ، وما وصل إلى الخلف من السلف ليس هو صوت الرسول ﷺ وإنما هو صدى صوته يحكيه ويماثله. فالصحابة قد حظوا بالفجر والعطايا من الرسول ﷺ لسماعهم القرآن من فيه الشريف، وما سيق إلى الخلف من ذلك إنما هو صدى ذلك الصوت أى صدى تلك العطايا النفيســـة. ثم علل هذا المعنى الســـابق بصفة أخرى تؤهلهـــم لذلك وهى أنهم مالكوا أزمة البيان وذوو العقول الراجحـــة، ومن حضروا مجالس التنزيل وتلقوه غضـــا طريا من فيه ﷺ يتلونـــه عليه ويتلوه عليهـــم، ومن أحق منهم

بمعرفة مقاصـــده ومبادئه ومقاطعه فلذا تلقـــى الخلف عنهما ما نقله السلف إليهم، وفهموا إشـــاراتهم واستنبطوا من عباراتهم، فلم يكن من الخلف إلا الاتباع وحسن الاقتداء.

وَفِى خَائِفِينَ اعْتَلَّ الأَعْمَش بِالَّتِى قَراَ خُيَّفًا وَهُوَ اجْتِهَادٌ بِلاَ نُكْرِ

اللغة:

اعتـــل – يقال اعتل فلان بكـــذا أى جعل كذا علة لـــه فى عمله، والمراد هنا الاحتجاج، والنكر: الإنكار.

المعنى:

لما بين أن الســـلف اجتهدوا وبيـــن أولويتهم بالاجتهاد ذكر فى هـــذا البيت أن الأعمـــش وهو من التابعين لما ســـئل عن عد قوله تعالـــى ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ احتج لذلك بأنها فى قراءته خيفا. وهذا يثبت اجتهاد السلف ورعايتهم للمشاكلة بين الفواصل من غير إنكار. فإنه أراد الإشارة إلى أنها فى قراءته صارت لا تشاكل فواصل السورة، إذ فواصل السورة مبنية على ما قبل الآخر، وهذه مخالفة لجميع فواصلٍ الســـورة حيث فقدت المشاكلة، وهذا القول يعتبر أصلاً وأساســـاً لاعتبار هذا الأصـــل، ودليلاً على وقوع الاجتهاد فى الفواصل.

وَمَا يَمْنعُ التَّوقِيفَ فِيهِ اخْتلاَفُهُ إِذا قِيلَ بِالْأَصْلَيْنِ تَأوِيلُ مُستَبْرِى

اللغة:

مستبرى: أصلها مستبرئ سكنت الهمزة للوزن وأبدلت للتخفيف، ومعناه طالب البراءة من الشبه والشكوك لنفسه أو غيره.

المعنى:

هذا جواب عن سؤال ينساق إليه الذهن من الكلام السابق. وذلك أنه لما قدم أن الصحابة وقع منهم اجتهاد نقله الخلف عنهم، ورد عليه أن إثبات الاجتهاد فى العدد من الصحابة الناقلين القرآن عن رسول الله ﷺ بآياته وعدده لا يعقل اختلافهم فيما نقلوا من العدد. فاختلاف العدد دليل على الاجتهاد، والاجتهاد ينافى التوقيف، إذ لا حاجة إلى الاجتهاد ما داموا قد علموا العدد من رسول الله ﷺ.

وحاصل الجواب: أن التوقيف فى هذا العلم وسماع الصحابة القرآن من الرسول ﷺ لا ينافى اجتهادهم واختلافهم فيه. وذلك أن الرسول علمهم الآى بوقفه على رأس الآية، وهناك آيات وقف عليها الرسول دائماً ولم يصلها. فهذه معدودة بالاتفاق لا يقع فيها خلاف، وهناك مواضع وصلها الرسول ﷺ دائماً ولم يقف عليها وهى متروكة من العدد بالاتفاق، وهناك مواضع وقف عليها مرة ووصلها أخرى وهذه محط اختلافهم، لأن وقفه عليها يحتمل أن يكون لكونها رأس آية، ويحتمل أن يكون للاستراحة، وأن يكون لتعريف الوقف؛ ووصله لها يحتمل أن يكون لعدم كونها رأس آية، ويحتمل أن تكون رأس

آيــة وإنما وقف عليها فى المرة الأولــى لتعليم الآى فلما اطمأن إلى معرفتهم إياها وصلها. فمع هذه الاحتمالات لا يمكن القول بأنها رأس آية أو ليســت برأس آية لا بالاجتهاد. وهذه هى المواضع التى كانت محل اختلاف أنظار الصحابــة، وموطن اجتهادهم. وهذا معنى قوله «ومــا يمنع التوقيف إلخ» أى لا يمنــع التوقيف فى هذا العلم وتعليم الرسول ﷺ الصحابة إياه اختلاف أهل العدد، وقت أن يقول بالأصلين تأويل مســتبرئ، أى تأويل شــخص طلب لنفســه أو غيره البراءة من الشبه وقطع الاحتمالات.

هــذا والخلاصة: أن هذا العلم اشــتهر عنه أنــه ثابت بالتوقيف ثم اختلــف هل دخله الاجتهاد أم لا فذهب فريــق إلى أنه كله ثابت بالتوقيف ولا مجال للاجتهاد فيه. وحجتهم على ذلك ما قدمه المصنف من ورود أشــباه للفواصل ولم تعد بالإجماع، وورود كلمات لا تشبه فواصل الســورة التى هى فيها وعدت كذلــك، واعتبار بعض فواتح الســور آيات دون بعضها مع وجود المشــابهة ووجود آيات قصار فى الســور الطوال وآيات طوال فى الســور القصار. فهذا دليل على أنه لا مجال للرأى والاجتهاد فى هذا العلم. وورد على هذا اختلاف أهل العــدد. فإن الاختلاف أمارة الاجتهاد. وأجيــب عنه بأن الاختلاف فى العدد كالاختلاف فى أوجه القراءات.

وذهب فريق إلى أن هذا العلم بعضه توقيفى وبعضه بالاجتهاد على معنى أنه نقل عن الرسول بعض الجزئيات واستنبط من هذه الجزئيات

قواعد كلية ردت إليها الجزئيات الأخرى التى لم يرد فيها نص. واختار هذا الرأى الدانى وتبعه الناظم. ورجح على الأول بوجوه. منها التعليل السابق للأعمش. ومنها عدم ثبوت نصوص فى جميع الجزئيات من الآيات ومنها ورود الخلاف فى العدد والقول بأن الخلاف فى العدد كالخلاف فى أوجه القراءات لا يظهر. لأن أوجه القراءات إنما أنزلت تيسيراً للأمة ورحمة بها ولا كذلك العدد وثبوت بعضه بالاجتهاد لا محظور فيه إذ لا يترتب عليه زيادة فى القرآن ولا نقص منه بل كل ما فيه تعيين محال الوصل والفصل.

وَقدْ يُنْظمُ الشَّكْلانِ فِى الْعدِّ بَيْنَها وقَدَ تُرِكَا فاتلُ القتالَ لِكىْ تَدْرِى

اللغة:

الشكلان: تثنية شكل وهو المثل والنظير.

المعنى:

أراد المصنف بهذا البيت أنه قد يوجد بين الفواصل تشاكل فى آخرها أو فيما قبل الآخر. فأراد بالشكلين المشاكلة فى الآخر أو فيما قبله. وقوله وقد تركا: أى قد يقع ترك التشاكل فى الاعتبارين معاً بأن يوجد أحدهما دون الآخر على سبيل التناوب. وقوله «فاتل القتال لكى تدرى» مثال لوجود الشكلين وتركهما أى على سبيل التناوب كما سبق، وأراد بالقتال سورة محمد ﷺ فإنك تجد فى فواصلها ما بنى على الآخر وهو الميم الساكنة بعد الهاء مثل «بالهم. أعمالهم،

من ربهـــم، أمثالهم». فمثل هـــذه الفواصل قد تحقق فيها الشـــكلان معاً: الآخر وهو الميم الســـاكنة، وما قبله وهو الهاء، ومثل «أشـــراطها» «أمثالها» «أقفالها» وقد اعتبر فيها المشـــاكلة فيما قبل الآخر فقط وهو الهاء، وترك فيها اعتبار الآخر وهو الميم الســـاكنة لأنها قد بنيت على الألـــف، ومثل «أخباركم، أعمالكم، أموالكم» قد اعتبر فيها الآخر وهو الميم الساكنة وترك اعتبار ما قبله بوجود الكاف قبل الميم.

والأنسب بهذا البيت أن يوضع عقب قوله «وكل توال فى الجميع قياسه» إلخ لتعلقه به أشد تعلق.

والحاصل: أن تشـــاكل الفواصل قد ينظـــر فيه إلى آخر حرف فى الكلمـــة وتحته قســـمان: تارة يكون هذا الآخر حـــرف مد مثل «هدى، نخشـــى» وأخرى يكون غير حرف مد مثل «البلد» ومثل فواصل سورة القمـــر. والأكثر فى هـــذا النوع وهو الذى ينظر فيـــه إلى الآخر بناؤه علـــى حرف مد، وقد ينظر فى التشـــاكل إلى ما قبـــل الحرف الأخير من الكلمة. وتحته قســـمان أيضا: تارة يكون حرف مد مثل «العالمين، المفلحـــون، مآب». وتارة يكون غير حرف مد مثل «أمثالها، أشـــراطها» فى ســـورة القتال. والأكثر فى هذا النوع ما كان حرف مد أيضا. وهذا مراده بقوله فى البيت الســـابق «وجاء بحرف المد الأكثر منهما» يعنى أن الأكثر والأغلب من النوعين السابقين أن يجىء بحرف المد، ومن غير الغالب يجىء كل منهما بغير حرف المد، وقد سبق التمثيل لكل

والله تعالى أعلم.

وَخُذْ بِعَلامَاتٍ فى الأسْماءِ عِلمَهُمْ لِمكِّ بحُجـْر والَمدِينيُّ بالقَطـر
وَقُلْ فِيهمَا صَـدْرٌ، ونَحْرُ سواهُماَ وَخُذْ فِيهمَا مَعْ صُحْبَةِ الشام بالْكُثرِ
وَمَـكِّ مَـعَ الْكُوفىِّ مُثْرٍ، وَكَيْفَمَا جَرَيْن فَهُنَّ القُصْدُ عَنْ عُرْفِ أَو نُكرِ

اللغة:

الحجر بضم الحاء وسكون الجيم: الشيء المحجور. ومنه سمى الحرام حجرا لمنع الشارع منه وناسب إطلاق هذا الاسم على المكى لكونه من مكة وفيها الحرم. وقد حجر صيده وشَجرة. والقطر: الجانب والناحية وناسب إطلاق اسمه على المدينى لأنه منسوب إلى المدينة التى حظيت بجانب من الوحى وناحية منه وصدر الشيء مقدمه وأوله. ولا تخفى مناسبة إطلاق هذا الاسم على المدنى والمكى لأنهما صدر الإسلام، ومنهما انبثق نوره. والنحر: موضع القلادة من الصدر. ومناسبة إطلاقه على البصرى والشامى والكوفى اعتزاز الإسلام بهذه الأمصار. «والكثر» بضم الكاف وسكون الثاء ضد القل وهو الشيء الكثير. والمثرى من صار ذا ثراء. ومناسبة إطلاقه على المكى والكوفى أن بانضمام الكوفى المكى يقوى كل منهما فيصير ذا ثروة واسعة فى العلم. والعرف: التعريف، والنكر: التنكير.

المعنى :

بعد أن بيـــن المصنف الطرق التى تعرف بها الفاصلة من غيرها شـــرع فى بيان مــا اصطلح عليه من الرموز لأســـماء أهل العدد التى سيتبعها فى نظمه. وهى قسمان: اسمية وحرفية، وبين فى هذه الأبيات الرموز الاســـمية، فقــال «وخذ بعلامات» إلخ أى وخـــذ أيها الطالب معرفة أســـماء أئمة العدد بعلامات أذكرها لك فى كلمات هى أسماء، ثـــم فصل فقال: لمك بحجر إلخ، يعنـــى أن كلمة حجر حيث ذكرت فالمراد بها المكى خاصة من علماء العدد، وأن كلمة قطر علامة على المدينى حيث ذكرت. والمراد بالمدينى المدنى الأول والثانى.وعلم ذلك من الإطلاق. وقوله «وقل فيهما صدر»: معناه، أن المكى والمدنى إذا اجتمعا على عد آية فالرمز لها كلمة الصدر.

ويـــراد هنا أيضا بالمدنى: الأول والأخير، وقوله «ونحر ســـواهما» معناه أن كلمة نحر رمز للبصرى والشـــامى والكوفى، وهذا معنى قوله سواهما أى سوى المدنى والمكى.

وقوله «وخذ فيهما مع صحبة الشـــام بالكثر» معناه: إذا اتفق المكى والمدنى والشامى يرمز لهم بكلمة كثر. فالضمير فى قوله فيهما يعود علـــى المدنى والمكى.وقوله «ومك مع الكوفـــى مثر» معناه: إذا اتفق المكى والكوفى فالرمز لهما كلمة مثر، فهذه ست كلمات جعلها الناظم رمزا لأئمة العدد الســـتة وهى من لطائفه وقوله «وكيفما جرين» إلخ.

معناه أن هذه الكلمات الست كيفما وقعت فى القصيدة المقصودات للدلالة على ما بينت لك سواء كانت معرفات أو منكرات.

وَعَد أَبِى جَاد بِهِ بعْدَ الْاسمِ منْ أَوَائِل خُذْ وَالواو تُفْصِلُ فِى الإِثَرِ

اللغة:

الإثر: العقب.

المعنى:

بين المصنف فى هذا البيت أنه يستعمل كلمة أبجد، هوز، إلى آخرها ويتخذ ما تدل عليه من حساب الجمل وسيلة إلى بيان عدد السورة فى أولها فيجىء بكلمات يذكرها بعد ذكر اسم السورة تؤخذ أوائلها وينظر ما تدل عليه هذه الحروف التى هى أوائل تلك الكلمات من حساب الجمل، فيكون ما تدل عليه تلك الحروف من العدد عددا لتلك السورة. وهذا معنى قوله «وعد أبى جاد إلخ»: أى عد أبى جاد وحسابه خذ به بعد ذكر اسم السورة حال كون ذلك الحساب مدلولا عليه بأوائل كلمات تذكر بعد اسم السورة، خذ بهذا العدد معرفة عدد آيات السورة. مثلا قوله: وفى البقرة فى العد بصريه رضا زكا فيه – فقد ذكر اسم سورة «البقرة» ثم بين عددها عند البصرى بثلاثة أحرف تؤخذ من أوائل الكلمات الثلاث وهى الراء المأخوذة من كلمة رضا وهى بمائتين فى حساب الجمل، والزاى المأخوذة من كلمة زكا وهى بسبع من حساب الجمل، والفاء المأخوذة من كلمة فيه وهى بثمانين من الحساب المذكور، فيعلم من هذا أن عدد سورة البقرة عند البصرى

مائتان وسبع وثمانون آية. وقوله «والواو تفصل فى الأثر» معناه: أن الواو يذكرها المصنف أحيانًا بعد تمام الكلمات التى تدل على العدد فتكون حينئذ فاصلة بين هذا العدد وبين غيره منعاً للالتباس، أو بينه وبين مسائل السورة دفعا للبس أيضا وهو المراد بقوله: والواو تفصل فى الإثر. وأحيانا يذكرها مرادًا بها عدد معين وذلك إذا ذكرها فى أول العدد نحو ذكرها فى أول سورة الأعراف، أو ذكرها آخر العدد ولكنها حسبت منه بأن أتى بعدها بواو فاصلة نحو أول سورة «فاطر» واحترز عن هذين القسمين مع كونهما نادرين فى القصيدة بقوله «فى الإثر»، أى عقب ذكر تمام ما دل على العدد. ومثال الواو الفاصلة التى وقعت بعد تمام العدد قوله «وفى البقرة» فى العد بصريه رضا زكا فيه وصفاً.

هذا وبقى أن المصنف لم يذكر فى هذه القصيدة للدلالة على العدد من الحروف إلا عشرين حرفاً وهى «أبجد» والهمزة بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والدال بأربعة. «هوز» الهاء بخمسة والواو بستة والزاى بسبعة. «حطى» الحاء بثمانية والطاء بتسعة والياء بعشرة. «كلمن» الكاف بعشرين واللام بثلاثين والميم بأربعين والنون بخمسين. «سعفص» السين بستين والعين بسبعين والفاء بثمانين والصاد بتسعين. «قر» القاف بمائة والراء بمائتين. ولم يزد على هذا لأنه لم يصل عدد سورة من سور القرآن إلى ثلاثمائة. والله أعلم.

وَمَا قَبْلَ أُخْرَى الذكْرِ أَوْ بَعْدَهُ لِمَنْ   تَرَكْتُ اسْمَهُ فِي البِضَعْ فَابضَعْ بمَا يُبْرِى

اللغة:

البضع بكسر الباء وفتحها: يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع فقط وبالفتح على البيان يقال بضع له الكلام ببضعه بضعا - من باب قطع- إذا بينه له فبضع هو بضوعا أى فهم. وقوله فابضع أى افهم وتبين. ويبرى: مأخوذ من الإبراء أى النقاء من قوله أبرأه الله من دائه إذا شفاه منه.

المعنى:

أخبر المصنف فى هذا البيت أنه سيذكر عددا أو أعدادا لبعض أئمة العدد ويسكت عن تسمية الباقين، وأنه جعل المرتبة التى قبل أخرى الذكر من العدد وهى التى تكون أنقص من أخرى الذكر بواحد، أو المرتبة التى بعد أخرى الذكر وهى التى تكون أزيد من آخر عدد مذكور بواحد لمن سكت عنه ولم يبين اسمه ولكنه لا يريد ما بعد أخرى الذكر إلا حيث يكون هناك من القرائن ما يدلك على أنه المراد دون غيره، كأن تكون المرتبة التى قبل أخرى الذكر مشغولة بعدد إمام من أئمة العدد، ومثال هذه الصورة قوله فى سورة الرعد:

وفى الرَّعْدِ للشامى زَهْرٌ مِدادُهُ ثلاثٌ عِن الكوفى والأربَعُ لِلصَّدْرِ

فأنت ترى أنه ذكر للشامى سبعا وأربعين كما دل على ذلك الزاى والميم، وللكوفى ثلاثا وأربعين، وللصدر أربعًا وأربعين وهى آخر

مرتبة فى الذكر، وما قبلها وهو ثلاثة قد ذكره للكوفى، فيتعين أن يكون لمن تركه خمس وأربعون وهو البصرى.

ومن القرائن التى يقيمها الناظم لإرادة العدد الذى بعد أخرى الذكر أن يذكر عدداً ثم يذكر عدداً آخر ويترك بينهما واحداً فقط، فيؤخذ حينئذ ما بعد أخرى الذكر لأنه العدد الذى تركه خالياً بين العددين. ومثال هذه الصورة قوله فى سورة البقرة:

وَفِي الْبَقرةِ فِي الْعَدِّ بَصْرِيُّهُ رِضاً   زَكَا فِيه وصْفاً وهْيَ خمْسٌ عَن الكُثرْ

فذكر أنها فى عدد البصرى مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء والزاى والفاء، ثم بين أنها خمس وثمانون لمن رمز إليهم بالكثر وهم الحجازيون والشامى، وقد ترك بينهما ستا وثمانين خاليا فيتعين أخذه لمن ترك اسمه وهو الكوفى وهذا إذا ترك مرتبة واحدة خالية بين العددين كما فى هذا المثال. أما إذا ترك أكثر من واحدة وكان ما قبل أخرى الذكر خاليا فيتعين أخذ ما قبل أخرى الذكر لمن ترك اسمه كما فى سورة الكهف.

والحاصل أن المصنف تارة يذكر عدداً واحداً لبعض الأئمة ويسكت، وتارة يذكر أعدادا؛ فإن ذكر عددًا واحدا يتعين ما قبل أخرى الذكر لأنه الغالب فى نظمه وهو الذى بدأ به، وإن ذكر عددين فأكثر فإما أن يكون بتوال أو بدونه، فإن ذكر أعدادا متوالية بطريق النزول من أعلى إلى أدنى يتعين ما قبل أخرى الذكر وكذا إن كانت غير متوالية

وبينهمـــا أكثر من عدد، وإن ذكرها متوالية بطريق الترقى من أدنى إلى أعلـــى فيتعين ما قبل أخرى الذكر، وكـــذا إذا كان العددان بدون توال وبينهما مرتبة واحدة خالية. يعلم كل هذا من استقراء كلامه وتتبعه فى قصيدته، ولأن استخراج تلك القرائن لمعرفة إن كان المقصود ما بعد أخرى الذكر أو قبلـــه أمر الناظم الطالب بالبضع وهو التبين والفهم فقـــال «فابضع» أى فتبين ما أردت بيانه لك وما أقمت لك من القرائن على المقصود بما يزيل عن نفسك الشبه والارتياب والحيرة والتردد فى العدد المســـكوت عنه والغالب فى القصيدة أنه إنما يريد ما قبل أخرى الذكر فتنبه لذلك. والله الموفق.

وَسَميتُ أَهْلَ الْعَدِّ فِى آيِ خُلْفِهم بِسِتَّتِهَا الأُولَى وَرَتَّبْتُ مَا أُجْـــرِى
جَعَلْـتُ المـدِينِى أَوَّلاً ثُمَّ آخِرًا ومَكِّ إِلىَ شَامٍ وكُوفٍ إِلىَ بَصْرِى

المعنى:

يخبـــر الناظم فى البيت الأول بأنه ســـمى أهل العـــدد فى آيات الاختلاف بالســـتة الأولى من حروف أبى جـــاد، يعنى أنه يرمز لأئمة العدد الستة بالأحرف الستة الأولى وهى الألف والباء والجيم والدال والهاء والـــواو، ورتب هذه الأحرف التى أطلقها على الأئمة الســـتة حسب ترتيبهم فى الذكر فى البيت الثانى.وهذا معنى قوله «ورتبت ما أجـــرى» وقوله «جعلت المدينى إلخ» يعنى أننى بدأت بالمدنى الأول فله الهمزة وجعلت المدنى الأخير ثانيا فله الحرف الثانى وهو الباء.

وقوله: «ومك إلى شـــام» يعنى أننى ذكرت بعد المدنى الأخير المكى مقرونًا إلى الشـــامى فللمكى الحرف الثالث وهو الجيم وللشـــامى الحرف الرابع وهو الدال. وقوله: «وكوف إلى بصرى» يعنى: أنه جعل الكوفى فى المرتبة الخامســـة فله الحرف الخامس وهو الهاء وجعل البصرى فى المرتبة السادسة فله الواو وهو سادس الحروف.

فالحاصل أن المصنف جعل لأســـماء الأئمة رمزين رمزا اســـميًا كلميًـــا وهو ما ســـبق فى قوله وخذ بعلامات إلـــخ، وآخر حرفيًا وهى هذه الأحرف الســـتة للأئمة الســـتة على الترتيب الذى بينه وشرحناه لك، وأخبر بأنه يرمز بتلك الأحرف أثناء آى الخلاف: وهذا إذا ضاق النظم، فإن اتســـع له النظم فتارة يذكر الرمـــز الكلمى وأخرى يذكر الاسم الصريح كما فعل ذلك فى حرز الأمانى.والله أعلم.

«سورة أم القرآن»

وأُمُّ الْقُرآن الكـــلُّ سَبعًا يعدُّهـــــا ولَكِـنْ عَلَيْهِمْ أَوَّلاً يُسِقْطُ الْمُثْرِ
وَيَعْتَاض بِسْمِ الله – وَالْمستَقِيم قُلْ لِكُلِّ وَمـَا عدُّوا الَّذِينَ عَلَى ذِكْرِ

اللغة:

يعتـــاض: يجعلها عوضـــاً يقال عوضه الله كـــذا إذا أعطاه العوض فاعتاض أى أخذ العوض. والذكر بكسر الذال حفظ الشىء.

المعنى:

بعد أن تكلم المصنف علــى الضوابط والقواعد المهمة لمعرفة الفواصل والاصطلاحات التى ذكرها شــرع يتكلم فى المقصود وهو فواصل السور حسب ترتيب القرآن الكريم.

والســورة قرآن ذو فاتحة وخاتمة يشــتمل على آى.وأم القرآن من أســماء الفاتحة سميت بهذا لاشــتمالها على مقاصد القرآن إجمالاً. وتسميتها كتسمية غيرها من السور توقيفية وهى مكية على الصحيح، ثــم أخذ المصنف فى بيــان عددها فبين أن عددهــا عند جميع أئمة العدد ســبع آيات لورود النص بذلك فى الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ وجاء عن الرسول ﷺ أنه عدها سبع آيات عن أم سلمة وغيرها، ولهذا أجمعوا على أنها سبع آيات. وهذا معنى قوله «وأم القرآن إلخ».

وقولــه «ولكــن عليهم إلخ» اســتدراك على ما ســبق من اتفاق الكل على عدها ســبع آيات فقد يوهم هذا الاتفاق أنهم اتفقوا على التفصيل كما اتفقوا على الإجمال فرفع بهذا الاستدراك هذا التوهم فبين أن بينهم خلافاً فى التفصيل، فكلمة عليهم الواقعة فى الموضع الأول وهــى﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يســقطها المرموز لهــا بكلمة المثر وهما المكى والكوفى ويعدان موضعها البسملة فتعين لغيرها وهم المدنيان والبصرى والشــامى، عد أنعمت عليهم وإســقاط البسملة،

والكل يسقط عليهم الثانية من العدد. ولهذا احترز المصنف عنه بقوله أولاً: وقوله «والمستقيم قل لكل» معناه أن قوله ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ معدود آية للجميع. وقوله وما عدوا الذين الخ معناه أن قوله تعالى ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾ متروك للجميع وقوله على ذكر ثناء على أهل العدد وتنبيه على أن عدهم ما عدوا وتركهم ما تركوا مبنى على ما حفظوه وتلقوه عن سلفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم وجه من عد البسملة آية من الفاتحة مشاكلتها لفواصل سورتها مع الإجماع على أنها سبع. وعلى أن لفظ الرحيم لم يذكر فى القرآن إلا رأس آية. ولورود النص. عن أم سلمة رضى الله عنها فيما روت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه عدها رأس آية ووجه من لم يعدها الإجماع على عدم عدها فى أول السور غير الفاتحة ولأن أبا بكر وعمر وعثمان افتتحوا صلاتهم بالحمد لله رب العالمين، ولما روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ «قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فإذا قال عبدى الحمد لله قلت حمدنى عبدى» الحديث ولم يذكر فيه البسملة، ووجه من يسقط عليهم عدم مشاكلتها لفواصل السورة لأن فواصل هذه السورة مبنية على حرف المد الواقع قبل الحرف الأخير. وانعقاد الإجماع على عدم عد نظيره فى القرآن كله، ووجه من عده الأدلة السابقة على عدم عد البسملة آية مع الإجماع على أن الفاتحة سبع وذلك لا يتأتى إلا بعد أنعمت عليهم.

وإنما نبه المصنف على عد المستقيم للجميع دفعا لما يتوهم من عدم كونه فاصلة وأن الفاصلة هى «الذين» نظرًا إلى أن معظم فواصل السورة مختتمة بالنون ونبه على ترك صراط الذين للجميع دفعا لتوهم كونها فاصلة لمشاكلتها لفواصل السورة، وإنما اتفقوا على تركها لشدة تعلقها بما بعدها لأنه صلتها ولا يتم الموصول بدون صلته.

«سورة البقرة»

وَفِي الْبَقَرَة فِي الْعدّ بَصَّرِيّهُ رِضىً   زَكَا فِيه وَصْفاً وَهْيَ خَمْسُ عَنِ الْكُثرِ

اللغة:

زكا: زاد ونما.

المعنى:

أخبر الناظم أن عدد تلك السورة عند البصرى مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء من رضى والزاى من زكا والفاء من فيه. فالراء بمائتين والزاى بسبع والفاء بثمانين. والواو فى: وصفا فاصلة لأنها جاءت عقب ذكر العدد، وقوله وهى خمس عن الكثر، معناه أنها فى عدد المدنيين والمكى والكوفى وهم المرموز لهم بكلمة الكثر مائتان وخمس وثمانون فيتعين للشامى مائتان وست وثمانون عملاً بقوله «وما قبل أخرى الذكر» البيت وهذا من جملة ما أريد منه ما بعد أخرى الذكر والقرينة على ذلك أنه بدأ بالسبع وثنى بالخمس وترك مرتبة الست خالية ليدلك على أنه أرادها. وعددها عند الحمصى مائتان وخمس وثمانون آية كما عند الدمشقى كذلك.

وأنت ترى من هذا أن السورة فى عد البصرى أزيد منها فى عد غيره، ولذلك قال: زكا أى زاد عدد البصرى على عدد غيره، ووصفه برضى إشارة إلى أنه عدد مرضى مقبول.

أَلِيم دَنَا وَمُصْلحُونَ فَدَعْ لَهُ   وثَاني أُولِى الألبَابِ دَعْ جَانِب الْوفَرِ

اللغة:

دنا: قرب. والجانب: الناحية والجهة. والوفر: الغنى أو المال الكثير.

المعنى:

أخبر أن المرموز له بالدال وهو الشامى عد قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الواقع قبل ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ولم يعده غيره. وأشار بقوله دنا إلى أن هذا الموضع هو المراد لأنه القريب من أول السورة. ثم أمر بترك عد قوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ للشامى أيضًا فتعين للباقين عده. وأمر كذلك بعدم عد ثانى أولى الألباب للمرموز لهما بالجيم من جانب والألف من الوفر وهما المكى والمدنى الأول فتعين للباقين عده وأراد بثانى أولى الألباب ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ الذى بعده ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ﴾ الآية واحترز بثانى عن الأول وهو ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ فإنه متروك إجماعًا. وجه من عد اليم مشاكلته لما قبله مثل عظيم. بمؤمنين. ووجه من لم يعده شدة اتصاله بما بعده لأنه متعلق به. وأيضا لو عد للزم عدم مساواة ما بعده لما قبله ولا لغيره من آيات السورة ولا لنفس السورة. ووجه من عد مصلحون مشاكلته لفواصل السورة وتمام الكلام عنده. ووجه من لم يعده عدم مساواة الآية التى بعده لسورتها ولباقى الآى. ووجه عد ثانى أولى الألباب مشاكلتها لما قبلها وهو شديد العقاب. ووجه تركه انعقاد

الإجمـاع على ترك الموضع الأول ومخالفته لمـا بعده باعتبار الحرف الأخير منه.

وَثَانى خَلاَقٍ َدعْهُ بَانَ وَينْفقُونَ فِي الثَّانِ جَاءَ الأَمْرُ وَهْوَ مِنَ الأمْرِ

اللغة:

بان الشيء: ظهر.

المعنى:

أمر الناظم بترك عد قوله تعالى ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ لمـن رمـز له بالباء مـن بان وهو المدنى الثانى فتعيـن للباقين عده واحترز بقوله ثانى خلاق عـن الموضع الأول وهـو﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ فإنه متروك إجماعا كما سـيأتى فى النظم. وأخبر أن قوله تعالـى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ الذى بعده ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ معدود للمشـار إليهما بالجيم والألف من جاء الأمر وهما المكى والمدنى الأول ومتروك لغيرهما.

وقيد بالثانى وأراد به الواقـع فى الموضع الثانى بعد من خلاق أو السـؤال الثانى احترازا عن الواقع فى الموضع الأول أو السؤال الأول وهـو قوله تعالـى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾ الآية: فإنه متروك للجميع كما سـيأتى.وجعلنا الثانى صفـة للسـؤال أو الموضع الواقع بعد من خلاق لئلا يرد قوله تعالى فى أول السورة ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فيكون الذى ذكره المصنف ثالثًا لا ثانيًا. وقوله جاء

الأمر فيه إشـارة إلى ثبوت الأمر بالاتفاق وقوله وهو من الأمر. معناه أن الأمر بالاتفاق مـن جنس الأمر الصادر من الله تعالى الذى يجب اتباعه ويحتمـل أن يكون المراد: جاء الأمـر بعده. وقوله وهو من الأمر أى من الأمر المختلف فيه لا المتفق عليه. وجه عد خلاق الثانى مشـاكلته لما بعده واستقلاله عنه. ووجه تركه الإجماع على عدم عد نظيره فى الموضع الأول. ووجه عد ينفقون مشـاكلته لفواصل السورة ووجه تركه الإجماع على ترك ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ فى الموضع الأول والله أعلم.

إلى النُّور أَنْوارٌ وقُلْ تَتَفَكَّرُونَ   الأولَى بِهَا هَادٍ دَلِيلٌ وَذُو أَزْرِ

اللغة:

الأزر: القوة.

المعنى:

بين أن قولـه تعالـى ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ معـدود للمرموز له بالألف من أنـوار وهو المدنى الأول ومتروك لغيره. وأن قوله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ الذى بعده فى الدنيا والآخرة معدود للمرموز لهم بالباء والهاء والدال وهم المدنى الأخير والكوفى والشـامى ومتروك لغيرهم وقيـد تتفكرون بالأولى احترازا عن الثانية التى بعدها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية فإنه متفق على عدها. وجه من عد إلى النور مشـاكلته للفواصل التى قبله والتى بعده وكونه كلاما مسـتقلاً.

ووجه من تركه عدم مساواته لسورته ولمعظم آياتها. واتصاله بما بعده بواو العطف بحسب المعنى مع ورود النص بعدم عده آية فإن الحديث الذى فيه بيان فضل آية الكرسى قد دل على أن أول الآية ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ وآخرها خالدون ووجه من عد تتفكرون. مشاكلتها لفواصل السورة مع وجود المساواة لغيرها من الآيات. وانعقاد الإجماع على عد الثانية. وإلى وجود التشاكل والتناسب فى تلك الكلمة الدالين على صحة عدها أشار الناظم بقوله «بها هاد دليل» أى أنه يوجد فى تلك الكلمة حرف مد قبل الآخر وهو يشاكل فواصل السورة مع التساوى فى الطول وهذا الدليل قائم بها وهو ذو قوة. ووجه من تركها شدة اتصال ما بعدها بها وهو ظاهر.

وَمَعْروفاً الْبصرِىُّ مَعْ خائِفِينَ قُلْ وَفِى الْعَدد الْقَيُّومُ وَافٍ بِلاَ جَزْرِ

اللغة:

واف: من وفى الشىء إذا تم. والجزر: القطع. وأريد به هنا النقص.

المعنى:

يعنى أن قوله تعالى ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ معدود للبصرى مع قوله تعالى ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ﴾ وكل منهما متروك لغيره. ثم أخبر أن قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ معدود للمرموز لهم بالواو والباء والجيم وهم البصرى والمدنى الأخير والمكى فعلم أنه متروك لغيرهم وجه من عد معروفا

استقلاله عما بعده مع الإجماع على عد نظيره فى سورة النساء. ووجه من لم يعده عدم مشاكلته لفواصل سورته. ووجه عد خائفين مشاكلتها لفواصل السورة. ووجه عدم عدها ارتباط ما بعدها بها فى المعنى إذ أنه من تتمة حالهم. مع ما يلزم على عده من عدم مساواة ما بعده للسورة وآياتها ووجه عد القيوم الإجماع على عد مثلها فى أول سورة آل عمران مع وجود المشاكلة ووجه تركها فقدها المساواة لأخواتها فى السورة وللسورة أيضا مع ورود النص بجعل آية الكرسى كلها آية واحدة وأشار بقوله واف بلا جزر إلى أن لفظ القيوم واف فى العدد باعتبار مشاكلته لفواصل السورة وكونه جملة مستقلة ففيه إشارة مع الرمز إلى وجه العد.

وَبَعْضُ شَهِيدٌ جَاءَهُ وكَماَ مَضىَ فَعُدَّ وبِالإِبهَامِ تفْسِيرُهُ يَجْرِى

المعنى:

أن بعض النقلة عن المكى نقل عنه أنه يعد قوله تعالى ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ رأس آية الدين. كما عد لفظ القيوم باتفاق النقلة عنه لما فيه من المشاكلة كما تقدم.

كذلك نقل بعض الرواة عنه أنه يعد لفظ شهيد لوجود المشاكلة. ولما ورد على هذا أنه أخذ بالقياس مع وجود النص وتقديم له عليه وهو لا يجوز فقد ورد فى آية الكرسى من الأحاديث والآثار ما يدل على أنها آية واحدة مثل من آوى إلى فراشه وقرأ آية الكرسى

- الحديث - وورد أيضًا ما يدل على أن آية الدين آية واحدة. كالأثر الوارد أن آيتى الربا والدين آخر القرآن عهدا بالعرش. فأشار المصنف إلى الجواب عن هذا السؤال بقوله «وبالإبهام تفسيره يجرى».

يعنى أن النصوص الواردة فى هذا مبهمة لجواز إطلاق الآية على ما هو أكثر منها تسمية للكل باسم الجزء. فلما احتمل أن تكون آية الكرسى وكذا آية الدين كل منهما آيتين أو أكثر وسميت آية تسمية للكل باسم جزئه واحتمل أن تكون كل منهما آية واحدة احتيج إلى القياس لتفسير هذا الإبهام الواقع فيه فجرى القياس وهذا معنى قوله «وبالإبهام تفسيره يجرى» أى يجرى تفسير النص بالقياس بسبب الإبهام الواقع فى النص. وقوله وبعض يفهم أن البعض الآخر عن المكى لم يعتبر شهيد رأس آية كالباقين عملا بظاهر النص فى هذه الآية، ولأجل ما يترتب على عدها من عدم مساواة ما بعدها لسائر آيات السورة وكذا للسورة نفسها والجمهور على أن المكى كغيره من سائر علماء العدد لا بعد شهيد رأس آية الدين بل رأسها عند الجميع «عليم» فما نقله البعض عنه ضعيف والله أعلم.

فَالأَسْبَابُ عَدُّوا مَعْ شَدِيدُ الْعَذَابِ مَعْ ... مِـــنَ النارِ ولَتعَدُدْ عَلى النَّار ذَا الصَّبْرِ
شَديدُ الْعِقَابِ قَبْلهُ الْمُحْسِنينَ قُلْ ... وَكَـــم نَسَقٍ بِالمَــدِّ وُفِّقَ فِى الْمِرّ
مِنَ الْمُرْسَلينَ أقْـــرِنْ يُريد بِه ... ويَظلمُونَ بِهِ فاقرِنْ عليمُ وقِسْ وادْرِ

اللغة:

المرّ: الأصل.

المعنى:

شـــروع من المصنف فى بيــان الكلمات التى يظن أنها ليســت رءوس آى مع الاتفاق على عدها. فقال «فالأسباب عدوا إلخ» يعنـى أن قوله تعــالــى﴿ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴾و ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ﴾ و﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾و ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ كلها معدودة اتفاقا. وإنما نبه نظرًا لما يظن من عدم تشــاكلها لفواصل السورة ذلك أن أكثــر فواصلها مختوم بالواو والنون أو اليه والنون أو الميم. وهذه مبنية على الألف. وبعضها بالباء والآخر بالراء فقد يتوهم من ذلك انتفاء التشاكل فنبه على أن التشاكل متحقق فيها مع أخواتها لأن الاعتبار بما قبل الآخر وهو حرف مد ولا فرق فيه بين الواو واليه والألف كما سبق فى المقدمة. وقيد اللفظ الأخير بقوله ذا الصبر لبيان موضعه وأنه الذى وقــع بعد اللفظ الذى فيه مادة الصبـــر وهو ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ وقولــه ﴿ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾الخ معناه أن قولــه تعالى﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ رأس آية باتفاق ورأس الآية التى قبلها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ ولا يضــر اختلاف فاصلتهما بالألف واليه ولا بالباء والنون لأن العبرة بالتشاكل بحرف المد وإلى ذلك أشار بقوله «وكم نسق بالمد إلخ».

يعنى كثير من الكلمات المتناســقة وهى الفواصل المتتالية التى

جاءت فى نسق واحد قد وقع التوفيق بينها بوجود حرف المد ولا نظر فى اختلافه من كونه واوا أو ياء أو ألفًا وقوله فى المر: أى فى ذلك الأصل وهو التشاكل وقوله ﴿ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾الخ من تتمة بيان رءوس الآى المتفق عليها التى يتوهم عدم عدها لكن ما سبق من الآيات كان سبق التوهم فيه من خفاء المشاكلة. وسبب التوهم فيما ذكره فى هذا البيت انتفاء التساوى والمعنى أن قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ رأس آية اتفاقًا. ورأس التى بعدها «يفعل ما يريد» ولا يضر اختلافهما طولاً وقصرًا. وكذلك ﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ رأس آية ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.

ورأس التى بعدها وهى آية الدين ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ مع اختلافهما فى الطول والقصر. وهو ظاهر ولكن العمدة فى مثل ذلك النص لا القياس وفى التنبيه على أن رأس الآية التى بعد لا يظلمون «عليم» تصريح بضعف نقل البعض عن المكى أنه يعد شهيد رأس آية كما تقدم.

وَتُبْدُونَ أُمِّيُّونَ وَالْمُفْسِدُونَ دَعْ   خَلَاقٍ الْأُولَى الْأَقربِينَ وَلَاتَزِر
وَمَعْ تُنْفِقُونَ وَالنَّبِيِّنَ مُنذِرِينَ   هَارُونَ مَاذَا يُنْفِقُونَ لَدَى الْبِرّ

اللغة:

ولا تزر: يحتمل أن يكون مضارعا من زرى بمعنى عاب. وأن يكون من أزرى بمعنى تهاون.

المعنى:

لمـا بين المصنف الكلمـات التى يظن عدم كونهـا رءوس آى وهى معدودة اتفاقًا شرع فى بيان الكلمات التى يتوهم عدها وهى متروكة إجماعًا فقال وتبدون إلخ. يعنى أن قوله تعالى ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ متروك للجميع لأن الفاصلة هى ما بعده وهذا من جملة القاعدة السـابقة فى قوله «وما بعد حـرف المد فيه نظيره» البيت وقوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ كذلك لفقد المسـاواة. وتعلقها بما بعدهـا. وأيضًا ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ متروكة لذلـك وأيضًـا قولـه تعالـى ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ﴾ متـروك للكل وقيده بالأولى احترازًا عـن الثانية المتقدم ذكرها وكذا قوله تعالـى ﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ لعدم تمام الكلام وأيضًا ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ لتعلقه بما بعده لأن ما بعده حال. وكذا. «والنبيين» كيف وقع فى هذه السـورة نحو ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾. «والكتاب والنبيين- فبعث الله النبيين لعدم تمام الكلام. وكذا «آل موسـى وآل هارون» لعدم تمام الكلام وعدم مساواة الآية لما قبلها وما بعدها. وأيضًا ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾ لعدم المساواة وقيده بقوله لدى البر احتـرازًا عن الثانى وهـو ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ وقد سـبق الخلاف فيه. ومعنى كونه لدى البر أنه ذكر فى سـياق الأمر ببر الوالدين والأقربين.

(تتمة) يوافق الحمصى الدمشقى فى كل ما عده وما تركه.

«سورة آل عمران»

وَفِي آلِ عِمْرانَ فَعُدَّ رَغَائِبًا وَالإِنْجِيلُ لِلشَّامِيِّ دَعْهُ بِلاَ وَقرِ

اللغة:

الرغائب: جمع رغيبة وهى الأمر المرغوب فيه – فعيلة بمعنى مفعوله – وتطلق على العطاء الكثير والوقر: يطلق على الثقل فى السمع – وعلى الصدع فى الساق – ولعله المراد هنا تجوز به عن النقص من عدد السورة لعلاقة المشابهة أو اللزوم.

المعنى:

أمر المصنف بعد هذه السورة مائتين لجميع أئمة العدد كما تدل على ذلك الراء من رغائبا وعلم من الإطلاق أن هذا العدد لجميع الأئمة. وقوله والإنجيل للشامى الخ شروع فى بيان الآى المختلف فيها فأمر بترك عد قوله تعالى وأنزل التوراة والإنجيل للشامى فتعين عده لغيره ولم يقيد الإنجيل بالأول مع أنه المراد اعتمادًا على ما سيجيء من ذكر الخلاف فى الموضع الثانى وقوله بلا وقر احتراس وهو دفع لما يتوهم من الأمر بتركه فإنه قد يفيد أن عدد السورة للشامى ينقص عن مائتين لأنه لم يعد والإنجيل. فأفاد أن الشامى مع إسقاطه هذا الموضع متفق والإنجيل شدة تعلقه بما بعده. ووجه من عده مشاكلته لما قبله وما بعده من فواصل السورة.

واسْقَطَ وَالفُرْقَانَ كُوفٍ وعَدَّ ثانِ الإِنجيل إِسرائيلَ عُدَّ عَن البْصَرِى

المعنى:

أخبـر أن الكوفى لا يعـد قوله تعالـى ﴿وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ ، ويعد الإنجيل الواقع بعد قوله (والحكمة والتوراة) وهو المراد بقوله ثانى الإنجيـل فتعين للباقين عكس هذا الحكـم وهو عد الفرقان وترك والإنجيل. وقوله: إسـرائيل عد عن البصرى معناه أن البصرى يعد، ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ فتعين تركه لغيره وعلم من ذكره إسرائيل بعد ثانى الإنجيل أن هذا الموضع هو المراد وخرج بهذا الموضع. ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، وجه من أسقط ﴿ٱلۡفُرۡقَانَ﴾ عدم مسـاواتها لما قبلها وما بعدها لقصرها عنهما وعن سـورتها. ووجه من عدها مشـاكلتها لفواصل سـورتها، وكون ما بعدها كلامًا مسـتأنفًا. ووجه من عد ثانى الإنجيل المشـاكلة لفواصل السـورة واستقلاله عما بعده ووجه من تركه عدم المساواة للسورة وعطف ما بعده على ما قبله: وهو «وجيها» بناءً على أنه من تتمة البشـارة. ووجه من عد إسرائيل المشاكلة والإجماع على عد نظيره فى بعض السور. ووجه مـن لم يعده تعلقه بما بعده مع الإجمـاع على ترك مثله فى بعض المواضع.

تُحِبُّونَ الأُولىَ دَعْ وَفىَّ هُدى وَعَنْ يَزِيَد - وإِبْرَاهيمَ عُدَّ دُعَـا وَفْر

ومَعَهَ يزيَد ثمَّ للنَّاسِ أسْقَطـُوا وَعَن كُلّ الْقَيُّومُ فَاعْدُدهُ فِي الزُّهْرِ

اللغة:

الوفر – المال الكثير وأريد به هنا مطلق الكثرة فى الدعاء. والزهر: جمع زهراء. وأريد به هنا الآيات.

المعنى:

أمــر بترك عد ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ المرمــوز لهما بالواو والهاء وهمــا البصرى والكوفــى. وأراد بالأولى مــا وقعت فى أول المواضع بعد الإنجيل وإســرائيل واحتــرز بالأولى عن الثانية. وهى التى بعدهــا ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا﴾ ولا يتوهم إرادة ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ لمــا عرفت ولأنها قصيــرة جدًا فلا يتوهم كونها آية ولا موضــع خلاف. وقوله «وعــن يزيد» أراد به أن أبــا جعفر يوافق البصــرى والكوفى فى عدم ما ذكر وهذه مــن المواضع التى اختلف فيها أبو جعفر وشــيبة. المدنيين. وجملتها ست آيات انفرد شيبة بعد خمــس منها وانفرد أبو جعفر بعد واحدة فقط[1]. وقد نقل الدانى فى كتابه «البيان» عن إســماعيل بن جعفر أنه قال: إذا اختلف شيبة ويزيد فإنى أعتمد قول شــيبة. قال الدانى: وعدد المدنى الأخير إنما ينسب لإسماعيل بن جعفر. إذا فيكون المدنى الأخير ممن يعد هذا الموضع

(١) وهــذا أول المواضــع المختلف فيها بين شــيبة وأبــى جعفروالثانى مقام إبراهيم. والثالث وإن كانوا ليقولون فى الصافات. والرابع قد جاءنا نذير فى الملك. والخامس إلى طعامه فى ســورة عبس والسادس فأين تذهبون فى التكوير وقد عدها شيبة إلا الموضع الثانى فتركه ولم يعدها أبو جعفر إلا الموضع الثانى فعده.

نظرًا لكونه من رواية إسماعيل بن جعفر عن شيبة. ويعده مع المدنى الأخير الشامى والمكى.

وقوله «وإبراهيم عد دعا وفر. ومعه يزيد» يعنى أن قوله تعالى ﴿مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ يعده المرموز له بالدال من دعا وهو الشامى ومعه أبو جعفر يزيد بن القعقاع ويتركه الباقون.

وهذا الموضع الثانى من المواضع المختلف فيها بين يزيد وشيبة. والواو فى «وفر» فاصلة وليست برمز بدليل إفراد الضمير فى قوله ومعه. وأشار بقوله دعا وفر إلى ما لمقام إبراهيم من حرمة ومكانة عند الله تعالى يستجاب فيه الدعاء لأنه من المواضع المقدسة ففيه إشارة إلى أن لفظ إبرهيم المختلف فيه هو المذكور بجانب المكان الذى تستجاب فيه الدعوة وهو مقام إبراهيم وجه من أسقط تحبون عدم المساواة مع الإجماع على عدم عد مثله وهو الثانى فى السورة كما سيأتى ووجه من عده المشاكلة واستقلال الكلام عنده، ووجه من عد إبراهيم المشاكلة وانقطاعه عما بعده ووجه من تركه عدم المساواة لما بعده وللسورة نفسها وقوله «ثم للناس أسقطوا» شروع فى بيان مشبه الفواصل المتروك والمعدود للجميع والمعنى أن الجميع لا يعدون قوله تعالى فى أول السورة ﴿هُدٗى لِّلنَّاسِ﴾ وقوله: «وعن كل القيوم» الخ معناه أن جميع علماء العدد يعدون قوله تعالى فى أول السورة ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ ووجه التنبيه عليه عدم مساواته لآى السورة مع وجود

الخلاف فى نظيره فى سورة البقرة والله أعلم.

وَأَسَقَطَ شَديدٌ وَانتقامٍ فَعُدَّ والسَّماءِ ... الْحكِيمُ قَبْلَ الأَلْبَاب ذَا خُبْرِ

وَبَعْدُ الرَّجِيمِ آعْدُد حِسَابٍ مَعَ الدُّعَا ... مَعَ الصَّالِحِين اعْدُدْ يَشاء عَلى الإِثْرِ

اللغة:

الخبر: بضم الخاء وسكون الباء: العلم. والإثر بكسر الهمزة وسكون الثاء: العقب.

المعنى:

أمر الناظم بترك عد ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾ للكل كما يعلم ذلك من الإطلاق وقوله وانتقام فعد إلخ أمر بعد جميع ما ذكره وهو ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ و﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ الذى بعده ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ الآية.

وهذا معنى قوله قبل الألباب، وفيه إشارة إلى أن رأس الآية التى بعد الحكيم ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ وقوله ذا خبر أى عد ذلك حال كونك ذا علم ومعرفة بمبادىء الآيات ومقاطعها، وفيه إشارة أيضًا إلى ما ذكر فيه رأس الآية الأخيرة فإنه ورد مدحًا من الله تعالى للراسخين فى العلم، وقوله وبعد الرجيم اعدد إلخ أمر بعد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ الذى وقع بعد ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا

مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ وكذا ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ وأيضا ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ وكذلك ﴿ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ الذى جاء عقبه فهذه كلها معدودة بالاتفاق كما علم ذلك من الإطلاق ونبه عليها الناظم لما قد يتوهم فيها من عدم عدها. فإن ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ مبنى على الألف فقد يظن فيه كونه ليس برأس آية نظرًا لفقده الموازنة لما قبله، وكذا السمه والحكيم الذى قبل الألباب فقد يتوهم إسقاطها أيضًا لذلك، ولعدم المساواة فى الطول والقصر، وأيضًا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ و﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ و﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ و﴿ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ نبه عليها لدفع هذا التوهم أيضًا لعدم الموازنة وعدم المساواة وقوله «على الإثر» احتراز من يشاء الثانى وهو ﴿ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ فإنه متروك للجميع.

والْإِنْجِيلَ إِسْرَائِيل غَيْرَ الثَّلاثِ دَعْ فِى الأَعْرَاف مَع طهَ معَ الشُّعَرَا الغُرِّ

اللغة:

الغر: جمع غراء بمعنى المضيئة وهو وصف للسور الثلاث.

المعنى:

أمر بترك عد لفظ الإنجيل الواقع فى القرآن غير ما سبق من الموضعين السابقين وغير ما يأتى فى سورة الحديد وعلم هذا الاستثناء بقرينة ما تقدم فى السورة وما يأتى فى الحديد. وبترك عد إسرائيل فى جميع القرآن كذلك إلا ما سبق أيضًا، وما سيأتى التنبيه

عليه فى السجدة والزخرف وإلا ما وقع فى السور الثلاث التى ذكرها، وعلم هذا التقييد من قرينة ما ذكره فى هذه السورة وما سيذكره فى السجدة والزخرف وما صرح به هنا من استثناء السور الثلاث.

وإنما ارتكبنا ذلك التأويل فى البيت لئلا يرد ما فى الحديد من لفظ إنجيل فإنه مختلف فيه وليس بمتروك إجماعًا. ولئلا يرد كذلك ما فى الأعراف «يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل» فكان ظاهر الكلام يقتضى عده ولو للبعض مع أنه متروك إجماعًا. ويرد على لفظ إسرائيل نقضًا ما فى سورتى السجدة والزخرف لأنه وقع فى غير الثلاث المستثناة. وهو معدود بالإجماع فيهما كما نص عليه فى السورتين. فلهذا أولنا البيت هذا التأويل. وجعلنا الاستثناء وهو غير قيدًا للكلمة الثانية تعويلاً على ما ذكره وما سيذكره. وتصحيحًا للكلام. والحاصل أن لفظ الإنجيل مختلف فيه فى الموضعين السابقين. وكذا فى موضع الحديد وما عدا هذه المواضع الثلاث متروك بالاتفاق فى هذه السورة وغيرها فى جميع القرآن وأن لفظ إسرائيل مختلف فيه فى الموضع الذى ذكره فى هذه السورة وفى الموضع الثالث فى الأعراف، وفى موضع طه الذى سيذكره ومتفق على عده فى الموضع الأول والثانى فى الأعراف. وكذا متفق على عده كيف وقع فى سورة الشعراء وأيضًا فى السجدة والزخرف وما عدا هذه المواضع كلها فمتفق على تركه. وهذا معنى قوله «إسرائيل غير الثلاث دع» أى فما فى هذه السور الثلاث من

لفظ إسـرائيل معدود باختلاف أو اتفاق. وقد ينقض هذا بأن يقال إن ما استثناه غير صحيح بعد هذا التأويل فإنه ينقض بقوله تعالى فى الأعراف ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ ﴾ وفى طـه ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم ﴾ الآية فهما متروكان اتفاقًا. والاستثناء يعطى أن كل ما فى السور الثلاث معدود اتفاقًا أو اختلافًا. ويجاب عن هذا بأنه لا يتوهم فيما ذكرناه فى الأعراف وطـه كونهما فاصلتين لعدم تمام الكلام وعدم المسـاواة. مع فقد ما فى طه المشاكلة لفواصل سورتها. وإنما خص السور الثلاث بالذكر لكثرة وقوع لفظ إسرائيل فيها.

سَبِيلٌ فَدَعْ يَبْغُونَ الإِسلاَمُ مَا يَشَاءُ   تُحبُّونَ ثَانٍ مَعْ أَلِيمٌ حِذَا النَّصْر

اللغة:

حذاء الشيء: جهته.

المعنى:

أمر الناظم بعدم عد الكلمات المذكورة وإن توهم كونها رؤوس آيـات وهـى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ ﴾ ﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ ﴿ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ فى قصة مريـم، وإنما حملناها على ذلـك لأن الأولى تقدم الكلام عليهـا. ﴿ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ وهو الموضع الثانى المراد بقوله «ثان» المحترز به عن الأول وقد سـبق الكلام عليـه ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ الذى بعده ﴿ وَمَا لَهُم مِّن

﴿نَّٰصِرِينَ﴾ وهذا معنى قوله «حــذا النصر» وقيد بذلك احترازًا عن غيره من المواضع المعدودة بالإجماع.

بِذاتِ الصُّدُورِ قَبلَهُ تَعملُونَ لِلْعَبِيد   يَلِيه صَــادِقِينَ لدَى النَّهْــرِ
ولاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ قَبْلَ الثَّوَابِ فِي   الْبِــلادِ الْمِهَادُ بَعدَهُ غَيْرَ مُغتَر

اللغة:

النهر بفتح النون وسكون الهاء: الزجر. ومغتر: من الاغترار وهو الانخداع بما لا يبقى.

المعنى:

بين المصنف في هذين البيتين أن بعض الآيات قد يكون أطول من بعض فيتوهم أن الآية الطويلة آيتان أو أكثر فرفع هذا الوهم بالنص على أواخرها ورءوسها وتلك عادته فقال «بذات الصدور الخ» معناه أن الآية التى رأسها ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ رأس الآية التى قبلها ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ وبذلك تعين مبدأ الآية التى آخرها بذات الصدور وهو﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم﴾ . فهى آية واحدة وإن كانت أطول مما قبلها وما بعدها. ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ فيكون مبدؤها ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ﴾ الآية: فهى آية واحدة وإن كانت أطول مما قبلها وما بعدها وعلم من هذا أن هذه الآيات الطويلة ليس فى أثنائها

فواصل وإن كان فيها ما يشبه الفواصل وقوله لدى النهر زيادة بيان فى المراد من الآية وإشارة إلى ما ورد فيها من الزجر والتوبيخ لليهود على قولهم﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ ﴾ - الآية. وقوله ﴿ ولَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ - إلخ. معناه أن قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ رأس آية ورأس الآية بعده ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴾. ولا يضر تفاوتهما طولاً وقصرًا وعلم من هذا أن قوله تعالى ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ ليس برأس عند الجميع وإن كان يشبه الفواصل. ثم بين أن الآية التى بعد قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴾. رأسها فى البلاد. وهى آية قصيرة فربما يتوهم أنها ليست فاصلة مع كونها معدودة بالإجماع. وكذلك الآية التى بعد فى البلاد آية قصيرة أيضًا ورأسها وبئس المهاد. - والله أعلم.

«تتمة» يوافق الحمصى الدمشقى فى عد ما عد. وترك ما ترك إلا فى موضعين. الأول: إسرائيل فى قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ فالحمصى يعده كالبصرى، والدمشقى لا يعده، والثانى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ . فالدمشقى يعده. والحمصى يتركه والله أعلم.

«سورة النساء»

وَعَدُّ النسـاَ شـــامٍ عَلَى قَصْدِ زُلْفَةٍ وَستٌّ عَن الكُوفِي وَكُلٌّ عَلَى طُهْرِ
وَكُوفٍ وَشَامٍ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيل وَالْـ أخِيرَ أَليما عَـدَّ شَـامٍ وَلَمْ يُكرِ

اللغة:

الزلفة القربة. ويكر بضم الياء مضارع من أكرى الشيء إذا زاد أو نقص فهو من الأضداد. والمراد هنا نقص كما ستعرف.

المعنى:

أخبر المصنف بأن عدد آى هذه السـورة عند الشامى مائة وسبع وسبعون آية كما دل على ذلك العين والقاف والزاى، وأنها فى عدد الكوفيين مائة وسـت وسبعون فتعين للباقين أن تكون مائة وخمسا وسـبعين عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكـر. وقوله وكل على طهر ثناء على أهـل العدد ببراءتهم من الزيـادة والنقص، ولا يخفى ما فيه من المناسـبة للفظ النساء. كذلك ما فى قوله ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ ثم شـرع فى بيان الفواصـل المختلف فيها وهمـا اثنتان الأولى ﴿ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾ عدها الشامى والكوفى وتركها غيرهما. والثانية ﴿ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ آخر السورة ﴿ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ الذى بعدها عدها الشامى وحده، وقيده بالأخير احترازًا عن غيره من المواضع المعدودة للجميع. وجملتهما ثلاثة

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ و﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ و ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ وجه من عد السبيل الإجماع على عد مثله فى سورة الفرقان، والأحزاب، وتمام الكلام عندها ووجه من تركها عدم مشاكلتها لفواصل السورة، وما يترتب على عدها من جعل ما بعدها آية قصيرة غير مناسبة لما قبلها وما بعدها، ووجه من عد أليمًا الأخير المشاكلة مع الإجماع على عد أمثالها فى السورة، ووجه من تركها عدم تمام الكلام، وما يترتب على عدها من جعل ما بعدها آية قصيرة وقوله «ولم يكر» إشارة إلى وجه كون عدد الشامى أزيد من عدد غيره لأنه انفرد بعد آية لم يشاركه فيها غيره، ولم ينقص مكانها آية أخرى فلذلك زاد عدده عن الجميع.

تَعُولُوا لِكُـلٍّ ثُمَّ دَعْ نحْلَةً لَهُمْ ... وماَ فِى الْوَصَايَا غَيْرَ ثِنْتَين ياَ ذُخْرِى
وَعَدُّوا شهِيدًا فِى الجَمِيع وآيَةُالد ... دّيَاتِ أَطَالُوهَا وقَلُ آيةُ السُّكْرِ
يَقيناً طَرِيقاً قُلْ عَظِيماً وَأَسْقطُوا ... رَسُولًا حَنيفاً معْ سَبيلاً لدىَ الهَجْرِ
ومَعْهَا قَرِيبُ مَعْ قَليلُ وَالأَقْرَبُونَ ... دَعْ معْ سَواءً كَىْ تساَوِى مَنْ يَدْرِى

اللغة:

الذخر ما يدخره الإنسان لوقت الحاجة إليه، والهجر الترك، يدرى يعلم.

المعنى:

شرع فى الكلام على شبه الفاصلة المعدود اتفاقًا والمتروك كذلك، وعلى ما فى السورة من طوال الآيات وقصارها على عادته، فأفاد أن قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ معدود للكل وإن لم يكن مشاكلا لفواصل السورة فى الزنة، ووجه عده النص لأنه العمدة فى هذا العلم ثم أمر بترك عد ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةً ﴾ للجمع، وذلك لعدم مشاكلته لفواصل السورة وإن تم عنده الكلام وهذا وجه التنبيه عليه، ومعنى قوله «وما فى الوصايا إلخ» أن قوله تعالى ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ﴾ إلى ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ ليس فيه إلا فاصلتان الأولى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

والثانية ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ فهما آيتان طويلتان وإن وقع فى أثنائهما ما يشبه الفاصلة ولذلك نبه الناظم بما تقدم، وسماهما آية الوصايا لأن الوصية ذكرت فيهما غير مرة، وقوله وعدوا شهيدا إلخ. معناه أن لفظ شهيدا حيث وقع فى هذه السورة معدود للجميع ونبه على هذا لأنه فى بعض المواضع وقع رأس آية قصيرة فربما توهم كونه ليس برأس لوجود القصر مثل ﴿ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ ﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدًا ﴾ وقوله وآية الديات إلخ. معناه أن الآية التى ذكرت فيها الديات وهى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾، الآية وآية السكر وهى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

﴿وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ الآية كلتاهما آية طويلة، اعتبرها أهل العد كذلك ولم يعدوا فواصل فى أثنائهما، وآخر الأولى ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا﴾ وآخر الثانية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ وقوله «يقينا إلخ» معناه أن قوله تعالى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا﴾ معدود للكل وإن كان ما بعده آية قصيرة، وكذا قوله تعالى ﴿وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا﴾ معدود للكل وإن تعلق بما بعده ولهذا نبه عليه وأيضًا قوله تعالى ﴿عَظِيمًا﴾ معدود كيف وقع فى هذه السورة وعلم ذلك العموم من الإطلاق ونبه على هذا لأن بعضه وقع فى موضع يوهم كونه غير فاصلة وهو ﴿وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمًا﴾ فإنه رأس آية قصيرة وما بعده عطف على ما قبله وقوله «وأسقطوا إلخ». بعد أن تكلم على شبه الفاصلة المعدود أخذ فى بيان تتميم الكلام على المشبه المتروك فأفاد أن ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗا﴾ لم يعده أحد لأنه لو عد لصار ما بعده آية قصيرة، وكذا ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ متروك للجميع للعلة السابقة. وأيضًا ﴿فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًا﴾ لما تقدم وقيده بقوله لدى الهجر احترازًا عن غير هذا الموضع فإنه معدود إجماعًا وقوله لدى الهجر معناه أنه المراد سبيلاً المذكور فى الآية التى ذكر فيها الأمر بهجر النساء، وقوله ومعها قريب إلخ. معناه أن ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ﴾ و﴿قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ﴾ وكذا الأقربون حيث وقع فى هذه السورة كل هذا متروك للجميع، ومعنى قوله (مع سواء) أن قوله تعالى ﴿فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ﴾ لم يعده أحد وإن أشبه فواصل

السورة فى بنائها على الألف لكنه ترك لمخالفته لها فى الزنة، ولما يترتب على عده من عدم مساواة آياته لغيرها من آيات السورة، وقوله كى تساوى من يدرى، تعليل حث على معرفة الفواصل المعدودة والمتروكة والمختلف فيها حتى يرتفع الطالب إلى مستوى أهل العلم «تنبيه» ترك الناظم مما يشبه الفواصل وهو متروك ﴿وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ و﴿وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾.

«تتمة» يتفق العدد الحمصى مع العدد الدمشقى فى جميع آيات هذه السورة عدا وتركا. والله تعالى أعلم.

«سورة المائدة»

وَعَدَّ الْعُقودَ الْكُوفِ كَيْف قَفاَ وبِاَلْعُقُودِ فَدَعْ مع عَنْ كَثيرٍ لَهُ يُثرِى
وبصْر ثَلاَثُ غَالِبُونَ لَهُ ولَمْ يُعَدَّ لَهُمْ كِـــلاَ نَذِيرٌ علَــى نَذْرِ

اللغة:

قفا الشيء تبع أثره. ويقال أثرى الرجل صار ذا ثراء أى كثر ماله «على نذر» بفتح النون وسكون الذال مصدر من نذر الشيء ونذر به كفرح علمه.

المعنى:

بين أن عدد آى هذه السورة عند الكوفى مائة وعشرون كما دل على ذلك الكاف والقاف وسيأتى فى عدد البصرى مائة وثلاث وعشرون فتعين للباقين وهم المدنيان والمكى والشامى مائة وثنتان وعشرون عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. ثم بين المختلف فيه وجملته ثلاث. ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ و﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ يسقطها الكوفى ويعدهما غيره. وانفرد البصرى بعد غالبون ولذا كانت عند البصرى مائة وثلاثا وعشرين كما سبق. وقوله يثرى. يشير به إلى أن الكوفى يكتفى بما عده عن عد هاتين الآيتين. وقوله «ولم يعد لهم إلخ» شروع فى بيان مشبه الفواصل المتروك للكل وهو ﴿أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞ﴾ فى كلا الموضعين. ووجه من أسقط بالعقود عدم المساواة. ووجه من عدها المشاكلة وتمام

الكلام. ووجه من أسـقط عن كثير مـا يترتب على عدها من قصر ما بعدها. ووجه من عدها المشـاكلة وتمام الكلام. ووجه من عد غالبون المشاكلة. ووجه تركه قصر ما بعده.

وآيـاتُهَا مِنْهاَ طِـوَالٌ كَحُـرِّمَتْ   وَيا أَيُّها فَاصْدُقْ فِي الأَشْكَال فِي الْحَصر

عَلَى الْكَافِرِينَ أَسْقِطْ جَمِيعاً مُكلّبِـينَ   يبْغُونَ جَبَّارِين مـعْ آخَرِينَ أَمْرِ

اللغة:

الأشـكال جمع شكل وهو المثل والنظير والحصر: الجمع، وأمر من مرى الناقة إذا مسح ضرعها ليستخرج ما فيه من اللبن. وهو مجاز عن استقصاء السورة وتتبع المعدود منها والمتروك.

المعنى:

شرع فى بيان ما وقع فى السورة من الآيات الطوال. ونبه على أنه وقع فى آيات السورة آيات طوال وأخرى قصار عنها. فيقول إن بعض آيات السورة طويل عن نظيره كآية ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾ - الآية فإنها آية طويلة آخرها. رحيم وليس فى أثنائها فاصلة فما وقع فى أثنائها مما يشبه الفواصل متروك إجماعًا ولعل هذا هو السر فى التنبيه على طوال الآيات بين المشـبه المتروك فنحو﴿ وَٱخْشَوْنِ ﴾ و﴿ دِينًا ﴾ ليس معـدودًا اتفاقا ومعنى و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ أن مـن الآيات الطوال فى السـورة ما كان مبـدوءً بيا أيها. مثل آية الوضوء. فآخرها تشـكرون. وآية الشـهادة وآخرها ﴿ لَّمِنَ ٱلْأَثِمِينَ ﴾ وآيـة الصيـد وآخرها

﴿ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾. وآيــة ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ﴾ وآخرها عظيم وليــس فى أثناء هذه الآيات فاصلة وإن كان فيها ما يشــبه الفواصل ولكنه ترك إجماعًا وقوله «فاصدق فى الأشــكال فى الحصر» معناه: إذا عرفت أن بعض آى هذه الســورة طويل فأصدق النظر فى جمع الأشــباه بعضها إلى بعض وتمييز طوالها عن قصارها. وحسن ذلك التنبيه منه عقب قوله و﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ﴾. لأنه قد يوهم أن كل ما بدىء بيا أيها فى هذه الســورة من الآيات الطويلة وليس كذلك فأشــار بهذا إلى أن معظم ما بــدىء بيا أيها من الآيات الطوال كما علمت وإلا ففيه آيات بدئت بيا أيها وهى مساوية لأخواتها.

مثل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ ﴾و﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ ﴾ إلــى غير ذلك فأمر بذلك لرفع هذا الوهم وقوله ﴿ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾إلخ تتميم لبيان المشبه المتروك فأمر بعدم عد ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾وكذا جميعًا حيث وقع فى الســورة. مثل﴿ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا ﴾. وكذا ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ وأيضا ﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَ ﴾ وأيضًا ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ ﴾ وكذلــك (لقوم آخرين) وقد زاد الإمام الدانى على هذه الآيــات. ﴿ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا ﴾ و﴿ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ﴾ ولعل فى قول الناظم «أمر» إشارة إلى أن هناك أشياء غير ما ذكره تشبه الفواصل وهى متروكة فأمر بتتبعها واستقصائها والله أعلم.

«تتمــة» يتفق الحمصى مع الدمشــقى فى آيات هذه الســورة عدا وتركا. والله أعلم.

«سورة الأنعام»

وَالأَنْعامُ فِى الكُوفِى سَنَا هَدْىُ قَصْدِهِ   وصَدْرٌ زَكَا والنُّورَ فَاعْدُدْ عنِ الصَّدْر
وَكِيلٌ لِكُوفٍ أَوَّلاً فَيكُونُ مُسْتقِيمٍ   أَخِيراً دَعْهُمَا عنْهُ فِى الْحَشْـــرِ

اللغة:

يقال سـنا البرق: إذا أضاء. والهدى: مصـدر: بمعنى الهدى. وزكا: زاد. والحشر: الجمع.

المعنى:

أخبـر الناظم أن عددها مائة وخمس وسـتون عند الكوفى كما دل علـى ذلك السـين والهاء والقاف وأنها فـى عدد الصدر وهم المدنيان والمكى مائة وسـبع وستون فتعين أن تكون للباقين مائة وسـتا وسـتين عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. وقوله: «سنا هدى قصده» مدح لهذا العدد بالاسـتقامة والظهـور حتى كان هديه نورًا أضــاء. ثم بيـن المختلف فيه فأفاد أن قولــه تعالى ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ يعده الحجازى ويتركه غيرهم. وأن قوله تعالى: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ يعده الكوفى وحده.

وقيـد وكيل بـالأول احترازًا عن غيـره المعـدود بالإجماع وهو (وما أنت عليهم بوكيل). وقولــه تعالى ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ وقوله تعالــى ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يتركهما الكوفى

ويعدهمـــا غيره وقيد مســـتقيم بأخيرًا احتــرازًا عن ﴿وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ و﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ المعدوديــن بالإجماع، وفى الحشر: معناه فى جمع الآيات عند الكوفى. وجه من عد النور المشاكلة لفواصل السورة، ووجه من لم يعدها عدم المساواة لما بعدها. وعدم اســتقلالها عنه ووجه عد وكيل الأول المشاكلة والاتفاق علــى عد نظائره ووجــه تركه عدم الموازنة لما قبلــه وما بعده وقصر الآية التى بعــده ووجه عد فيكون الإجماع على عــد نظيره مع وجود المشاكلة ووجه من لم يعده عدم المساواة، ووجه عد مستقيم المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه عدم عدة شدة تعلقه بما بعده.

«تنبيه» يمكنك اســتخراج المتفق عليه فى كل سورة بأن تنظر فى المختلــف فيه وتأخذ ما يعده واحد من أهل العدد وتطرحه من أصل عدد الســورة عنده فيكون الباقى هــو المتفق عليه بينهم مثلا الكوفى هنا يعد الســورة مائة وخمسا وســتين وهو يعد واحدة من المختلف فيه فإذا طرحت واحدة من خمس وســتين يكون الباقى أربعا وستين وهو المتفق عليه.

مَعَ الْهونِ طِينٍ يَسْمَعُونَ ومُنْذِرِينَ   تدْعُونَ دَعْ مَعْ قَدْ هَــدَانِ ولاَ يُثْرِى
شَفِيعُ حَمِيمُ مَعْ أَلِيمُ يَلِيهِمـــــَا   وهَارُونَ الأُخْرَىَ تعْلَمُونَ فَخُذْ إِصْرِى

اللغة:

يثرى مضارع من أثرى القوم كثر عددهم. والإصر العهد.

المعنى:

هذا بيان لما يشبه الفاصلة وهو متروك إجماعًا وهو. ﴿فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ و﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾و﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾و ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾و ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ وقد هـــدان. ومعنى قوله «ولا يثرى» ولا يكثر عدد الســـورة بهذه المتـــروكات. وهذا توكيد لما أفـــاده الأمر بترك هذه الأشـــياء. ثم تمـــم بقية المتروك فى هذه الســـورة فأفاد أن جميع ما يأتى متـــروك للجميع وذلك. ﴿لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾و ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ و﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الذى بعد شـــفيع وحميم. فقوله يليهما قيد لبيان الواقع. وكذلك ﴿مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ وأيضًـــا ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الـــذى بعـــده ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ وقيد تعلمـــون بالأخرى احترازًا عن الأولـــى . وهـــى ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ فهى معدومة إجماعًـــا وقوله (فخذ إصرى) أى عهدى هـــذا وفاء بما وعد به فى لخطبة من أنه ســـيذكر ما يشـــبه الفاصلة فى كل سورة فى قوله. وســـوف يوافى بين الأعداد عدها إلخ. أى فخذ ما التزمته وأخذت على نفس بيانه.

«تتمة» يشارك الحمصى الدمشقى فى كل ما يعده وما يتركه فى هذه السورة، والله أعلم.

«سورة الأعراف»

والأَعْرافُ عنْ كُوفٍ وَصَدْرٍ وفَى رِضاً   تعُـودُونَ لِلكُوفِي لَهُ الدِّينَ للْبَصْرِي
وشَامٍ وقُلْ ضِعْفاً مِنَ النَّـارِ عَدَّهُ   وثَالِثَ إِسْرائيلَ صَدْرٌ وَعَى صَدْرِى

اللغة:

وعى: حفظ من الوعى بمعنى الحفظ.

المعنى:

أفاد أن عدد آى هذه السورة للكوفى ولمرموز صدروهم الحجازيون مائتان وست كما دل على ذلك الواو والراء من وفى رضا. فيكون عددها للبصرى والشامى مائتين وخمسا عملا بالقاعدة السابقة. وفى قوله وفى رضا إشارة إلى أن عددها لهؤلاء المذكورين أزيد منه بالنسبة لغيرهم ثم بين أن قوله تعالى ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ يعده الكوفى ويتركه غيره. وأن قوله تعالى ﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ وقوله تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ يعدهما الصدر المدنيان والمكى ويتركهما الباقون وقيد إسرائيل بكونه ثالث المواضع لأن الموضعين الأول والثانى متفق على عدهما.

الأول ﴿فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ والثانى ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وقوله «وعى صدرى» إشارة إلى ثبوت ما ذكره من المواضع. وجه من عد تعودون المشاكلة، وتمام الكلام عنده على

تقديـــر أن يكون فريقًا منصوبًا بما بعده. ووجه من لم يعده تعلقه بما بعده علـــى تقدير كون الجملة بعده حـــالاً من الواو. وقصر الآيـــة عند من يعد له الدين. ووجه من عد له الدين تمام الكلام عنده. ووجه مـــن لم يعده فقده الموازنة لما قبله وما بعده. ووجه مـــن عد ضعفا من النار المشـــاكلة والإجماع علـــى عد مثله فى القرآن. ووجه من لم يعده قصر ما بعده لوعد. ووجه عد إسرائيل الإجماع على عد الموضع الأول والثانى من الســـورة ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به.

وَدَعْ بِغُرورٍ حَـــاشِرينَ فَعُدّهُ   وَمَعْ سَاجِدِينَ العَالَمِينَ لَدى السِّحْرِ
ترانى السِّنِينَ يَسْبِتُونَ ويتقُو   نَ فِى النَّارِ دَعْ والصَّالِحُـــونَ لَدَى غَفْرِ

اللغة:

الغفر مصدر غفر كالغفران.

المعنى:

أمر المصنف بترك عد ما يأتـــى لجميع العلماء. ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ (ترانـــى) حيث وقع فى الســـورة ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ و﴿وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ و﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ﴾، ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾. الواقع بعد قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وهذا معنى قوله (لدى غفر). ثم وســـط بين ذكر المتروك اتفاقـــا ما هو معدود اتفاقًا وذكره لأنه يتوهم فيه خروجه من الفواصل

نظرًا لقصـــره عن معظم فواصل الســـورة «وهو» ﴿وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ و﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾و ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وقوله لدى السحر معناه أن المراد بهذه الفاصلة هى المذكورة فى الآية التى ذكر فيها حال السحرة. والله أعلم.

«تتمة» لا خلاف بين الدمشـــقى والحمصى فى آيات هذه الســـورة عدا وتركا. والله تعالى أعلم.

«سورة الأنفال»

وَالأنفَالُ شَام عمَّ زُهْراً وخَمْسُهَا تُعَدُّ لِكُوفٍ يُغْلَبُــــونَ وِلَا دُرّ
وأَوَّلُ مفْعُــــولًا فَأسْقِطهُ هَادِيًا وَبِالمُؤْمِنِينَ اسْقِطْ وفِيًّا وَرَانَصْرِ

اللغة:

الزهر: بضم الزاى وسكون الهاء الحسن والإشراق ويطلق على جمع زهراء فيكون مجازًا عن الآيات «ولا در» هكذا فى النسخ التى بيــن أيدينا. والدر بفتح الدال اللبن والمطر الكثير والولا بكســر الواو والمــد - وقصر للضرورة - المتابعــة. ولعل الناظم تجوز بإطــلاق الدر على الإنفاق. فيكون فيه إشــارة إلــى أن لفظ يغلبون هــو الواقع فى الآية الدالة على إنفاق الكافرين أموالهم للصد عن ســبيل الله. ولعل فى الكلام تصحيفًا. والأصــل دهر - ويكون فيه إشارة إلى أن إخبار الله تعالى بأن الكافرين يغلبون ثابت على طول الدهر وتوالى الزمن.

المعنى:

أخبر أن هذه الســورة فى عدد الشــامى ســبع وسبعون آية كما دل علــى ذلك العيــن والزاي. وفى عد الكوفى خمس وســبعون كما صرح به فتعين البصرى والحجازى ســت وسبعون وخلافهم فى ثلاث آيــات بينها بقوله: يغلبــون ولا در. يعنى أن قوله تعالى

﴿ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ﴾ بعده المرموز لهما بالواو والدال وهما البصرى والشامى ويتركه سواهما. وأن قوله تعالى ﴿وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ الذى بعده ليهلك يسقطه الكوفى ويعده غيره. وقيده بالأول احترازًا عن الثانى المتروك بالإجماع وهو الذى بعده وإلى الله ترجع الأمور وقوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، يتركه البصرى دون غيره. وقوله ورا نصر تعيين لموضع الخلاف وأن الموضع المختلف فيه هو الذى وراء قوله تعالى ﴿أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ﴾وجه من عد يغلبون المشاكلة وتمام الكلام. ووجه من لم يعده قصر الآية بعده ووجه من عد مفعولا الأول مساواتها لما قبلها وما بعدها فى الطول. ووجه من تركها الإجماع على ترك الموضع الثانى وعدم مشاكلتها لفواصل السورة ووجه من عدوا (بالمؤمنين) المشاكلة ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله.

بَنَانٍ مَعَ الأَقْدامِ الأَدْبَارَ عُدَّهُ   مَعَ النَّارِ عَنْ كُلٍّ لَدَى الزَّحْفِ وَالْفَرّ
وَفِى الدِّينِ وَالشَّيْطَانِ وَالمؤْمِنِينَ وَالْ   حَرَامِ وَفِي الْمِيعَادِ أَسْقِطْ لَدَىَ الْمُرّ
كَذَاكَ مَعَ الفُرْقَانِ والمُتَّقُونَ وَالْ   قِتَالِ مَعَ الْجَمْعَانِ مَفْعُولاً اسْتَمِر

اللغة:

المر والمرور: بمعنى واحد. واستمر مأخوذ من قولك: مرى الشيء إذا استخرجه.

المعنى:

ذكر فى الأبيات الثلاثة الكلمات المتفق على عدها والمتفق على تركها حسب عادته فبين فى البيت الأول المتفق على عده وهو ﴿وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ و﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ﴾ و﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ﴾ و﴿وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾. وقوله، «لدى الزحف والفر» تقييد لهذه الكلمة يعنى أنها واقعة قبل الآية التى فيها حكم الفر أثناء الزحف. ونبه الناظم على هذه الكلمات لما فيها من عدم الموازنة لفواصل السورة وعدم المساواة فى بعضها فربما يذهب الوهم إلى عدم عدها ثم بين فى البيت الذى بعده الكلمات المتفق على تركها وهى ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ﴾ و﴿وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ و﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ و﴿وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ و﴿لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ﴾ و﴿يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ﴾ و﴿إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ و﴿حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ﴾ و﴿يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ و﴿لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ الذى بعده ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾.

وترك الناظم كلمة ذكرها الإمام الدانى وهى ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾

ولعل فى قوله استمر إشارة إلى أنه لم يستوعب جميع ما يشبه الفواصل وليس منها ولكنه ذكر أقربها شــبها بالفواصل. فمعنى (استمر) تتبع السورة ليمكنك استخراج المتروك من المعدود والله أعلم.

«تتمة» ليس بين الحمصى والدمشقى خلاف فى آيات هذه السورة. والله تعالى أعلم.

«سورة براءة»

وَعَدَّ سِوَى الْكُوفِي بَراءَةَ قَدْ لَوَى   مِنَ الْمُشْرِكِينَ الثَّانِ فَاعْدُدْهُ لِلْبَصْرِي
وشَـــامٍ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَليماً   ولاَ وَثَمُـود اعْدُدْهُ لِلصَّدْر ذَا قَصْرِ

اللغة:

لــوى: يقال لــوى الحبل يلويــه فتله وعطف بعضــه على بعض والمقصود هنا: مدح هذا العدد بأنه قوى محكم. ذا قصر القصر: المنع أو الحبس ويطلق على ما يقابل المد ولعله المراد هنا.

المعنى:

بين المصنف أن عددها عند غيــر الكوفى مائة وثلاثون كما دل على ذلك القاف واللام. فتعين أن تكون للكوفى مائة وتســعا وعشرين. وقوله (من المشركين) إلخ شروع فى بيان المختلف فيه. يعنــى أن قوله تعالــى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ يعده البصرى ويتركه غيره وقيد بالثانى للاحتراز عن الأول فإنه معدود بالإجمــاع. والثالث فإنه متروك بالإجماع وســيأتى التنبيه عليه. وقوله «وشام إلخ» يعنى أن قوله تعالى ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ يعده الشامى ويتركه سواه وقيد بالأول ليحترز عن قوله ﴿وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ فإنه متروك إجماعا كما ســيأتى. وقوله (وثمود) إلخ معناه أن قوله تعالى ﴿وَعَادٞ وَثَمُودُ﴾

يعــده المرموز لهــم بالصدر وهم المدنيــان والمكى ويتركه غيرهم وهــو المراد بقوله «ذا قصر» وهــو تصريح بالمفهوم أى أن هــذا مقصور عده علــى الصدر لا يعده غيرهــم وهذا معنى قوله (ذا قصر). ويصح أن يكون فيه إشــارة إلى أن لفظ (ثمود) مقصور لجميع القراء وعليه يكون المراد بالقصر ما يقابل المد. وجه من عد المشــركين الثانى المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عــد الموضع الأول. ووجه من تركه تعلــق ما بعده بما قبله لأن ورســوله عطف على محل اسم إن مع الإجماع على ترك الثالث الآتــي. ووجه عد عذابا أليما الإجمــاع على عد مثله فى القرآن. ووجه تركه عدم المشــاكلة وتعلق ما بعده بمــا قبله. ووجه عد (ثمود) المشــاكلة مع الإجماع على نظيره فى غير هذه الســورة ووجــه تركه عدم موازنته لفواصل الســورة وعدم انقطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله.

وآخِــــرُ إِنَّ الله وَالسَّابقُون وَ الْــ عَظيمُ أَلِيماً يتَّقُونَ فَـــــدَعْ وادْرِ
وَفِى الدِّينِ دَعْ معْ مِن سَبِيلٍ مُنَافِقُو نَ والْمُؤْمنُونَ الْمشْرِكِينَ معَ الْقَصْرِ

المعنى:

نبه كعادتــه على الآيات الطويلة التى يظــن أن فى أثنائها فاصلة وذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ – الآية فآخر هذه الآية هو ﴿ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾.

وفيها مما يشـبه الفواصل وليس منها ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾. وقوله تعالى ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ الآية فآخرها ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ وفيها أيضا مما يشـبه الفواصل وليس منها ﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾ الأنهار ثم شرع فى بيان المتروك فقال ﴿أَلِيمًا﴾ إلخ. أى أن قوله تعالى ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ليس برأس آيـة عند الكل. وكذا. ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ وأيضًا ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ وأيضًا ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾و﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ﴾و﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾و﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، الذى بعده ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾.

ومعنى قوله (مع القصر) أى مـع الأداة المفيدة للقصر وهى لفظ (إلا) واحترز بذلك عن الأول المتفق عليه والثانى المختلف فيه.

«تتمة» خالف الحمصى الدمشقى فى موضعين من هذه السورة.

الأول «ذلك الدين القيم» يعده الحمصى ولا يعده الدمشقى.

الثانى «يعذبكم عذابا أليما» يعده الدمشقى ويتركه الحمصى.

مع هذا فقد اتفقا على عدد آى هذه السـورة وهو مائة وثلاثون آية، والله تعالى أعلم.

«سورة يونس»

وَيُونُسُ غَيْرُ الشَّامِ قَدْ طَالَ وَالصُّدُو رِوَالدِّينِ دِنْ وَالشَّاكِرِينَ فَدَعْ دَهْرِي

اللغة:

طال: يستعمل من الطول بضم الطاء بمعنى امتد، ومن الطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والسعة والغنى. ودن: أمر من الدين بكسر الدال وله عدة معان والمناسب هنا معنى الطاعة والدهر: الزمن.

المعنى:

أخبر الناظم أن عددها لغير الشامى مائة وتسع آيات كما دل على ذلك القاف والطاء وهى عند الشامى مائة وعشر. فهذا مما أخذ فيه ما بعد أخرى الذكر وقرينة لك ما بينه للشامى بعد من أنه يزيد على الجماعة اثنتين، ويسقط واحدة مما عده الجماعة فيكون العدد عنده مائة وعشر آيات، كما بينه بقوله «والصدور والدين دن» يعنى أن المرموز له بالدال من دن وهو الشامى يعد ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ ويتركهما غيره. وفى قوله «والصدور والدين دن» لطيفة إذ فيه الأمر بطاعة الدين والصدور وهم المقدمون من العلماء. وقوله «والشاكرين فدع دهري» معناه أن ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ متروك لمرموز الدال من دهرى وهو الشامى ومعدود لغيره. فتكون الفواصل المختلف فيها ثلاثة، فغير الشامى يعد منها واحدة وهى ﴿مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ ، والشامى

يعد اثنتين وهما ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ و﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ ولذا كانت في عده مائة وعشرا، وفى عد غيره مائة وتسعا.

وجه من عد الصدور المشاكلة. والإجماع على عد مثله فى القرآن. ووجه من لم يعده عدم الموازنة لفواصل السورة وتعلق ما بعده بما قبله، ووجه من عد الدين المشاكلة ووجه من تركه عدم الموازنة، ووجه من عد من الشاكرين المشاكلة وتمام الكلام، ووجه من تركه وهو الشامى عدم المساواة لقصرها عما قبلها وما بعدها لأنه يعد الدين قبله، وفيها من شبه الفواصل المتروك ﴿إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ و ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ وترك المصنف التنبيه عليهما اكتفاء بما سبق له فى سورة آل عمران. والله أعلم.

«تتمة» يتفق العدد الحمصى مع العدد الدمشقى فى آيات هذه السورة عدا وتركا والله تعالى أعلم.

«سورة هود عليه السلام»

وَهُودٌ عَنِ الكُوفِي كَمَا قَدْ جَمَعْتُهَا   وثِنْتَانِ دَامَا أَصْلُ وَصْلٍ بِلاَ هَجْـر
وَكُوفٍ لَهُ مَا تُشْرِكُونَ وَلُــوطِ أَوْ   وَّلاَ كُلُّهُمْ والثَّــانِ دَعْ وافِياً وَاقْرِ
وسِجّيلٍ اعْدُدْ بعْد جَدَّ وعَامِلُــو   نَ دَعْ مع منْضُودٍ وَكُنْ حَاصرَ الْحَظْرِ
وللصَّدْرِ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَعُدَّهَـــــا   ومُخْتَلِفِينَ اعْدُدْ وِصَالاً دَواَ هَجْرِي

اللغة:

الهجر بفتح الهاء الترك وبالضم الفحش ويصلح كلا المعنيين هنا لكن الأولى ضم الهاء فى هذا البيت لئلا يلزم الإيطاء مع البيت الآتى الذى يتعين فيه فتح الهاء واقر: أمر من قرا الماء فى الحوض جمعــه بعد جد بفتــح الجيم: هو الحظ والــرزق والعظمة حاصر الحظر الحصــر: القصر والحبس والحظر: المنــع الهجر بالفتح الترك وقد سبق.

المعنى:

أخبر الناظــم أن عددها عند الكوفى مائة وثلاثة وعشــرون كما يدل على ذلك الكاف والقاف والجيم وأن عددها عند المرموز لهما بالدال والهمزة وهما الشــامى والمدنى الأول مائة وثنتان وعشرون فتعين للباقين مائة وإحدى وعشــرون عملا بالقاعدة السابقة والواو فــى وصل فاصلة وليســت رمزا ومعنى وثنتان دامــا إلى آخره على

المعنى الظاهــر أن خصلتين من خصال الخير هما أصل وصل بلا هجر والمعنى المقصود أن عددها ثنتان وعشــرون ومائة للشــامى والمدنى الأول كمــا تقدم ثم أخذ فى بيان المختلف فيه على عادته فقال (وكــوف) الخ. يعنى أن قوله تعالــى ﴿وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴾ عــده الكوفى وتركه غيره. وقول الناظم «ولوط أولا كلهم» هــو من جملة المعدود اتفاقًا. ذكره بين المختلف فيه لتعيين موضع الخــلاف فى لفظ لوط والمراد أن قوله تعالــى ﴿إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ﴾ معــدود للجميع وهــذا هو الموضع الأول وأمــا الثانى وهو ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ﴾ فقد تركه البصرى وعده غيره وهذا معنى قوله والثانى» إلخ. وقوله: وسجيل اعدد إلخ معناه أن قوله تعالى ﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ﴾ يعــده المدنــى الأخير والمكى ويتركه غيرهما، وقوله تعالى ﴿ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴾ وقوله تعالى ﴿مَّنضُودٖ ﴾ معدودان لغير المدنى الأخير والمكى متروكان لهما، وأشــار بقوله وكن الخ إلى قصر منع العدد على المكى والمدنى الأخير أى كن قاصرا حظر عدهما على من ذكرت لك أولاً. ولا تعمم الحظر لجميع أهل العدد كما يوهمه ظاهر الإطلاق، وقوله بعد جد معناه الإشــارة إلى موضع الاعتبار بنــزول العذاب على قوم لوط بعد مــا أمطروا بالرزق وما كانوا عليه من حظ ونعمــة وقوله وللصدر إلخ معناه أن قوله تعالى ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ عدهــا المدنيان والمكى

وتركها غيرهم وقوله: ومختلفين اعدد إلخ معناه أن قوله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ معدود للبصرى والكوفى والشامى متروك لغيرهم. وجه من عد تشركون المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه من لم يعده تعلق ما بعده به وقصر ما بعده، ووجه عد لوط الثانى المشاكلة والإجمـاع على عد الأول، ووجه عدم عـدة قصر ما بعده، ووجه عد سـجيل المشـاكلة والإجماع على عد مثله فى سورة الحجر وسورة الفيـل، ووجه عدم عده عدم الموازنة وقصر ما بعده، لأن من لم يعده يعد منضود مع تعلقه بما بعده، ووجه عد عاملون المشـاكلة، ووجه تركه عدم مساواة ما بعده لما قبله، ووجه عد منضود المشاكلة والزنة ووجه عدم عده قصره، لأن من لم يعده يعد سـجيل قبله فتصير الآية على كلمة وهذا على خلاف القياس لا يثبت إلا بالنص كما سـبق، ووجه عد مؤمنين المشاكلة والإجماع على عد أمثاله ووجه عدم عده قصر ما بعده ووجه عد مختلفين المشـاكلة ووجـه تركه عدم تمام الكلام وعدم المساواة.

بَشِـــيرٌ ومعْدودٌ مُبينٌ لكُلّهِمْ ... وقَـدْ أَسْقَطَ التَّنُّور كُلُّ بِلاَ زَبْرِ
وأُسْقِطَ مَجْمُوعٌ لَهُمْ تَعْلمونَ مَنْ ... وَتُخْزُونِ مَعْهُ يُعْلِنُونَ عَلَى جَهْرِ

اللغة:

الزبر بفتح الزاى وسـكون الباء: له معان كثيرة المناسب منها هنا الكلام، والمراد به النزاع أى أسقطوه بلا نزاع بينهم فيه.

المعنى:

هذا تتميم لبيان مشبه الفواصل المعدود فبين أن قوله تعالى ﴿إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ و﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ و﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ فـي قصة نوح عليه السـلام كلها رءوس آى باتفاق. وإن توهم أنها ليسـت كذلك نظرًا لقصر بعضها وعـدم تمام الكلام فى البعض الآخر فلذا نبه عليها. ثم بين شـبه الفواصل المتروك إجماعا فأفاد أن جميع علماء العـدد لا يعدون قوله تعالى ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ كما أجمعوا على ترك مثله فى سـورة المؤمنين وأنهم أجمعوا على ترك عـد ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ﴾ و﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ﴾ و﴿إِنِّي عَٰمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ﴾ و﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ الذى بعده ﴿فِي ضَيْفِيٓ﴾ و﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ الـذى بعده ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾. فجميع هذه ليست فواصل وإن أشبهت الفواصل.

«تتمـة» يخالف الحمصى الدمشـقى فى أربعـة مواضع من هذه السورة ويوافقه فى غيرها.

الأول «مما تشركون» يعده الحمصى ويتركه الدمشقى.

الثانى «فى قوم لوط» يتركه الحمصى ويعده الدمشقى.

الثالث «إن كنتم مؤمنين» يعده الحمصى ويتركه الدمشقى.

الرابـع «ولا يزالون مختلفين» يعده الدمشـقى ويتركه الحمصى. والله تعالى أعلم.

«سورة يوسف»

وَيُوسُفُ يُمنُ اليسْر قُلْ فِتْيـانِ دَعْ   لَدَى الْبَابِ وَالأَلْبابِ خَمْراً مَتَى تَجْرِى

جَمِيلٌ نَجيًّا سُجَّداً وَبَصِيراً الْ   أَحَادِيثِ سُلْطَـانٍ بَعيرٍ فَخُـذْ عَبْرِى

اللغة:

اليمن: الخير والبركة. والْيُسر: السهولة. عبرى بفتح العين وسكون الباء. وأصله: تفسير الرؤيا يقال عبر الرؤيا إذا فسرها بما يؤول إليه أمرها والمراد به هنا: مطلق التفسير.

المعنى:

أشار الناظم إلى أن عددها مائة وإحدى عشرة آية باتفاق أهل العدد كما دل على ذلك اليه والألف والقاف. وعلم هذا الاتفاق من الإطلاق وليس لهم فيها خلاف جملة ولا تفصيلاً وإليه الإشارة بوصفه باليسر والسهولة مع البركة ثم شرع فى بيان شبه الفواصل المتروك فى هذه السورة فأفاد أن جميع ما يأتى متروك للجميع وهو. ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ و﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ و﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ولفظ خمرا حيث وقع فى السورة ولذا قال متى تجرى أى تذكر ولا يخفى مناسبة الجريان للخمر و﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ فى الموضعين كما يفده الإطلاق و﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ و﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ و﴿يَأْتِ بَصِيرًا﴾ و﴿فَٱرْتَدَّ

﴿بَصِيرًا﴾، والأحاديث حيث وقع و﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ وبعير حيث وقع فخذ عبرى أى بيانى وتفسيرى لما أذكره لك لتميز بين المعدود والمتروك. ولا يخفى ملاءمة العبر لسورة يوسف الذى علم تعبير الرؤيا. والله أعلم.

«سورة الرعد»

وفَيِ الرَّعْدِ للشَامِيّ زَهْرٌ مِدَادُهُ ثَلَاثٌ عَنِ الكُوفِيِ والأَرْبعُ لِلصَّدْرِ

اللغة:

الزهر بفتح الزاى وسكون الهاء: النبات أو نوره وهو ما رق منه. والمداد: يطلق على ما يكتب به. وأصله من أمددت الجيش بمدد إذا أعنته بالمال والرجال وهو هنا من هذا المعنى وهو المدد.

المعنى:

أفاد الناظم أن عدد آياتها للشامى سبع وأربعون كما دل على ذلك الزاى والميم وللكوفى ثلاث وأربعون كما صرح به. وفى عدد المدنيين والمكى أربع وأربعون فتعين أن تكون للبصرى خمسا وأربعين. فيكون الناظم قد أخذ فى هذا الموضع بما بعد أخرى الذكر.. لأن المرتبة التى قبل أخرى الذكر مشغولة. للكوفى. وقوله... وفى الرعد للشامى إلخ فيه جمع بين الزهر الذى ينشأ عادة من المطر الذى يصاحب الرعد فى العادة فكأنه قال وفى الرعد أى بسبب المطر المصاحب للرعد يكون الزهر الذى تزدان به الأرض وتصير حدائق وبساتين. وذلك هو مدد الرعد للأرض. وأهلها. وزاد فى حسن ذلك أنه للشامى لما اشتهر عن بلاد الشام من كثرة الحدائق والبساتين.

مَعَ النُّورِ فى خلقٍ جَدِيدٍ فَدَعْ هُدًى وَلِلصَّدْرِ دَعْ مِنْ كُلّ بَابٍ لَدَى البشْرِ
وَشَامٍ لَهُمْ سُوءُ الحِسابِ البَصِيرُ قُلْ وَعنْ كُـــلٍّ الْمِيثَاقَ الأَمْثَالَ فَاسْتبْرِ

اللغة:

استبر: من استبرأ طلب البراءة من الشك والريبة، والبشر: البشارة.

المعنى:

أمر بترك عد قوله تعالى ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ و﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ للمرموز له بالهاء من هدى وهو الكوفي. فتعين عدهما للباقين. ثم أمر بترك عد قوله تعالى ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ للصدر أى المدنيين والمكى فتعين عدها لغيرهم وقوله لدى البشر أى البشارة بدخول الجنة والنعيم. وقوله وشام إلخ يعنى أن قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ يعده الشامى دون غيره وقيده بقوله لهم احترازًا من ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ فإنه متفق على عده. وكذا ينفرد الشامى بعد ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ ثم أخبر أن ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ و﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ معدودان اتفاقًا وقوله «استبر» أى اطلب البراءة لنفسك بمعرفة المتفق عليه لتقطع عن نفسك الشبهة والريب.

وجه من عد النور المشاكلة. والإجماع على عد مثله فى سورة

النور. ووجه من لم يعده عدم الموازنة لما قبله وما بعده وعدم انقطاع الكلام فى الجملة ووجه من عد جديد استقلال الكلام مع المشاكلة ووجه من لم يعده عدم الموازنة لطرفيه مع عدم المساواة لهما. ووجه من عد من كل باب المشاكلة. ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام وقصر ما بعده. ووجه من عد سوء الحساب. المشاكلة ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام وقصر ما بعده. ووجه عد بصير المشاكلة. ووجه تركه عدم الموازنة والقصر.

وَتَزدَادُ بالرَّحْمنِ واَلمَثُلاَتُ دَعْ   وفَيِ النَّارِ دَعْ واَسْمَعْ ولَا تَكُ ذَا وَقْرِ

اللغة:

الوقر: الثقل فى السمع.

المعنى:

أمر بعدم عد هذه الكلمات كلها للجميع وهى ﴿وَمَا تَزۡدَادُۚ﴾ و﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ و﴿وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ﴾ و﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ﴾ وقد قيد النار بلفظ فى احترازًا عما وقع بغيرها مثل ﴿وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ فإنه معدود اتفاقًا. وقوله «واسمع إلخ» أمر بالانتفاع بالمسموع والعمل به، ونهى عن إهماله والإعراض عنه. والله أعلم.

«تتمة» يخالف الحمصى الدمشقى فى موضعين ويوافقه فى غيرهما:

الأول: «أم هل تســتوى الظلمات والنور» يعده الدمشــقى ويتركه الحمصى.

الثانى: «كذلك يضرب الله الحق والباطل» يعده الحمصى ويتركه الدمشقى والله تعالى أعلم.

«سورة إبراهيم»

وَكُوفٍ بِإْبرِاهيمَ بَاحَ نَسِيمُهُ   وَآيَةُ الْبَصْرِى وَخَمْسٌ دَنَا وَقْرِى

اللغة:

يقال باح بالسر: إذا أظهره، والنسيم: الريح الطيبة، والوقر: بفتح الواو الثقل فى السمع ومصدر وقر فى أذنه كلام أى ثبت، وبكسرها الحمل، ودنا: قرب.

المعنى:

أخبر أن عددها عند الكوفيين ثنتان وخمسون كما دل على ذلك الباء والنون وإحدى وخمسون عند البصرى كما صرح به وخمس وخمسون لمرموز الدال وهو الشامى فتعين للباقين أربع وخمسون وهم الحجازيون. وهنا أخذ بقاعدة ما قبل أخرى الذكر وفى قوله باح نسيمه مدح للعدد الكوفى. وبيان لشهرته بتشبيهه ببستان فاح أريجه ودل نسيمه على مكانه. وقوله دنا وقرى: جملة مستأنفة معناها قرب منك وسهل عليك ما وقر وثبت فى نفسى من العلم بما ذكرت لك تصريحًا وتلويحا فى النظم حتى صار فى متناول يدك فدنا من الدنو بمعنى القرب كنى به عن اليسر والسهولة، والوقر بفتح الواو مصدر من وقر الكلام فى النفس تبث واستقر فيها أو بالكسر بمعنى الحمل. وهو على الأول بمعنى اسم الفاعل. وعلى الثانى مجاز عن العلم

الذى حمله وتلقاه عن شيوخه.

وَتَسْقُطُ ثِنْتَا النُّورِ وَافٍ هُدَاهُمَا ثَمُودَ عَنِ الْبَصْرِى وَصَدْرٍ وَعَى صَدْرِى

جَدِيدٍ إِلَى دَاعٍ هُدًى أَولَ السَّماءِ دَعْ الدَّهْرَ وافهَمْ وَالنَّهَارَ فَدَعْ بصْرى

وَشَامٍ يعُدُّ الظَّالِمُونَ وَعَدُّ أَوْ وَّلَ الظَّالِمينَ فى السَّمَاءِ عَلَى حَذْرِ

اللغة:

واف: من الوفاء وهو التمام – وعى: حفظ. والحذر بسكون الدال: الإحاطة.

المعنى:

شروع فى بيان المختلف فيه وجملته سبع وذلك ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ و﴿أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ لا يعدهما البصرى والكوفى المرموز لهما بالواو والهاء ويعدهما الباقون. وفى قوله واف هداهما إشارة إلى أن عدم عدهما لا يمنع تمام هداهما وقد ذكر هذا للاحتراس، وقوله تعالى ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ يعده البصرى والصدر المدنيان والمكى ويتركه غيرهم، وعى صدرى جملة مستأنفة، أى حفظت ذلك وتلقيته. وفيه لطيفة حيث استعمل كلمة الصدر لمعنيين مختلفين الأول للرمز والثانى للجزء المقدم من البدن وأراد به الكل كما سبق. وقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ عده المدنى الأول

والشامى والكوفى وتركه غيرهم. وقوله تعالى: ﴿وَفَرۡعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ تركـه المدنى الأول وعده غيره. وقيد السـماء بالأول للاحتراز عن الثانـى المتفق على عده كما يأتى وهـو: ﴿فِى ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ تركه البصرى وعده سواه. وقوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ عده الشامى وحده. وجه من عد النور فى الموضعين المشـاكلة. ووجه من تركهما عدم الموازنة وتعلق ما بعدهما بما قبلهما. ووجه عد ثمود المشاكلة وتمام الكلام على تقدير أن يكون الموصول بعده مبتدأ. ووجه تركه عدم الموازنة وعـدم تمام الكلام على تقدير عطـف الموصول على ما قبله. ووجه عد جديد المشاكلة ووجه تركه قصر ما بعده. ووجه عد السماء الأول المشـاكلة والإجماع على عـد الثانى ووجه تركه عـدم موازنته لما بعده وعدم تمام الكلام. ووجه عد النهار المشـاكلة. ووجه تركه عدم الموازنة وعـدم تمام الكلام لعطف ما بعده علـى ما قبله ووجه عد الظالمون المشاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه القصر وعدم الموازنة لطرفيه ثم بين ما اتفقوا على عده وهو ﴿لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ و﴿وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىۡءٍ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ وقيد الظالمين بالأول لإخراج الثانى وهـو: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فمتفق على تركه. ولم يقيد السماء بالموضع الثانى وإن كان هو المراد اكتفاء بتقييد الموضع الأول. وقد علم الاتفاق على عد هذين الموضوعين من

الإطلاق وأشار إليه بقوله على حدر أى: على إحاطة. يعنى أن عده واقع على إحاطة من جميع الأئمة أى: أن كلهم قد أحاطوه بالعد:

دَع النَّاسَ إِسْحَاقَ السَّمَواتُ والْعذاَ   بُ مَعْ قَطِرَانٍ مع قرِيبٍ كماَ سُرِّى

اللغة:

سرى: انكشف.

المعنى:

هذا بيان للكلمات التى تشـــبه الفواصل وليست منها. وهى كلمة الناس حيث وقعت فى الســـورة نحــو: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ و﴿إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ و﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ و﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ و﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ و﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ فكلهـــا متروكة للجميع وإن أشبهت الفواصل والله أعلم.

«تتمة» لا خلاف بين الحمصى والبصرى فى فواصل هذه الســـورة والله تعالى أعلم.

«سورة الحجر»

وَفِى الحِجْر طِيبٌ صَابغٌ واَلجَمِيلُ مَعْ عُيُونٍ وإِبْراَهِيمَ عَن كُلّهِمْ تَسْرِى

اللغة:

الطيب: معروف، والصابغ: الملون والمراد به هنا: المحسن المزين. تسرى: من سرى الخبر إذا اشتهر.

المعنى:

عدد هذه السورة متفق عليه بين الأئمة. وقد أشار إليه الناظم بقوله وفى الحجر إلخ أى أن عددها تسع وتسعون آية كما دل على ذلك الطاء والصاد.

وفى قوله طيب صابغ مدح لعدد هذه السورة بأنه ثابت مشهور بمنزلة الطيب الذى زكا ريحه. ويحسن ما تطيب به. ولعل فى لفظ صابغ معنى الشمول فيكون فيه إشارة إلى أن هذا العدد عام لجميع أهل العدد. ثم بين المشبه المعدود بالإجماع بقوله والجميل إلخ. يعنى أن ما يأتى معدود إجماعا وهو: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ و﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ والله أعلم.

«سورة النحل»

وَفى النَّحْلِ حُلْوٌ قَدْ كَفى يَشْعُرونَ   يُعْلنُونَ فَدَعْ واَلطَّيِّبين لَدَى الْبِشرِ
يَشَاءُون دَعْ مَعْ يَكْرَهُونَ وَيَسْتَوَونَ   مَـعْ يُؤمِنُـــونَ قَبْلَ فَاصِلةِ الْكُفرِ

اللغة:

البشر: البشارة.

المعنى:

أخبر الناظم أن عددها مائة وثمان وعشـــرون باتفاق وعلم ذلك مـــن الإطلاق وليس فيها موضع خلاف، وإلى ذلك الإشـــارة بقوله قد كفى فتجوز بالحلاوة عن الســـهولة واليسر وعدم النزاع، وفى التعبير عـــن ذلك بالحلاوة مع النحل مناســـبة لطيفـــة نظرًا إلى مـــا يخرج النحل من شـــراب حلو، ثم بين الكلمات التى تشـــبه الفواصل وليســـت فيها وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ الذى بعده ﴿أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾.

وأطلقـــه مع أن قولـــه تعالـــى: ﴿ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ متفـــق على عده اعتمـــادًا على قرينة ذكـــره قبل يعلنون وقوله تعالى: ﴿يُعۡلِنُونَ﴾ الذى بعده إنه واستغنى بلفظ الغيبة عن تقييده بهذا الموضـــع، واحترز بالغيبة عن قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾ فإنه متفق على عده، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ

تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ وقوله لدى البشر أى فى مقام البشارة بدخول الجنة وقوله تعالى ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ﴾ الذى بعده كذلك يجزى، وقوله: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ وقوله ﴿ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ﴾ وقوله ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ الذى بعده ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾. وهذا معنى قوله: قبل فاصلة الكفر أى قبل الكلمة التى وقعت فاصلة وهى مأخوذة من مادة الكفر واحترز به عن غيرها مثل ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ و﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ فلم يختلف فيهما: وبقى من هذه الكلمات ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ و ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ ولم يذكرهما الناظم لبعد الشبه فيهما والله أعلم.

«سورة الإسراء»

وَالْإِسْراَ لِكُوفٍ قَدَ يَلِى الْيُمْنُ سُجَّداً   لَهُ عُدَّ مَكروها حَديداً لَهمْ وَادْرِ
شَدِيداً وَمظْلُوماً وإِحْســـاناً اسْقَطُوا   وصُمًّا وسلْطانًا فَكُن سَامِعاً تَدْرِ

اللغة:

يلى: مضارع من الولى بمعنى الاتباع يقال ولى الشيء يليه بمعنى تبعه، واليمن: البركة.

المعنى:

بين الناظم أن عددها مائة وإحدى عشرة للكوفى كما دل على ذلك القاف والياء والألف. فتعين أن تكون للباقين مائة وعشــرا وخلافهم فى واحــدة ذكرها بقوله: ﴿لَهُۥ سُجَّدًا﴾ ومعنـــاه أن الكوفى وحده يعد ﴿يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدًا﴾ فضميـــر لـــه يعود علـــى الكوفى وجه من عد ســـجدا المشاكلة. ووجه من تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام ثم بين المتفق على عده وهو ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهًا﴾ و﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾ والضمير فى لهم يعود على جميع علماء العدد، ثم بين الكلمات التى تشـــبه الفواصل وليست منها وهى: ﴿مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

و﴿وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومًا﴾ و﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ و﴿وَبُكۡمًا وَصُمًّا﴾ و﴿فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنًا﴾.

وقوله (فكن سامعا) إلخ. أمر بالعناية بمعرفة المتروك اتفاقًا والمعدود اتفاقًا حتى لا يشتبه عليه الأمر وفيه إشارة إلى أن المصنف وضح مواضع الاشتباه حتى إن فهمها لا يحوج إلا إلى مجرد السماع. وقد ذكر الدانى مما يشبه الفواصل وليس منها ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ و﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ و﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقد تركها الناظم لبعد شبهها عن فواصل السورة والله تعالى أعلم.

«تتمة» لا خلاف بين الدمشقى والحمصى فى هذه السورة والله أعلم.

«سورة الكهف»

وَفِي الْكهْفِ بَصْرِيٌّ أَتى يُسْرُ قَصْدِهِ   وَكُوفِيُّهُ يَسْمُو وَشَامٍ وَعَى وَقْرِى

اللغة:

اليسر: السهولة ضد العسر. يسمو: من السمو وهو العلو. وعى: حفظ والوقر بفتح الواو هنا: ما وقر وثبت فى النفس من العلم.

المعنى:

أخبر رضى الله عنه أن عدد آى هذه السورة مائة وإحدى عشرة آية عند البصرى كما دل على ذلك الألف والياء والقاف، وعند الكوفى عشر ومائة كما دل على ذلك ياء يسمو، وعند الشامى مائة وست كما دل عليه واو وعى فتعين أن يكون عددها للحجازيين مائة وخمسا عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر، وفى قوله: أتى يسر قصده إشارة إلى يسر العدد البصرى وسهولته حيث إنه يعد ما لا يعد غيره، فيكون فى ذلك سهولة ويسر على القارىء ولما كان فى ذلك ما يوهم الحط من عدد الكوفى رفع هذا الوهم بقوله يسمو، وفى قوله وعى وقرى إشارة إلى أن عدد الشامى محفوظ ومضبوط. والواو فى وعى رمز لعدد ست وفى وقر فاصلة، والفواصل المختلف فيها فى السورة إحدى عشرة تكفل ببيانها فى الأبيات الآتية:

هُدًى غَيْرُ شَامِيٌّ قَلِيلٌ بَداَ غَدَا   فَدَعْ بَارِقاً زَرْعاً دَعُوا جَيِّدَ الْبَدْرِ

اللغة:

بدا الشــىء: ظهر. وبارقا: اســم فاعل من برق الشيء - من باب دخل- إذا لمع وتلألأ، والبدر: القمر ليلة تمامه، ويطلق على المبادرة يقال بدره الأمر: إذا أسرع إليه وعاجله فيكون مصدرًا.

المعنى:

أبــان أن قوله تعالى ﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ يتركه الشــامى ويعده غيره، وقوله تعالى ﴿مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ يعده المدنى الأخير ويتركه ســواه. وقوله «ذلك غدا» يتركه المدنى الأخير ويعده غيره، وقوله: ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا﴾ يتركــه المكى والمدنى الأول ويعده غيرهما، وجه من عد هدى المشاكلة ووجه من لم يعد عدم انقطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله.

ووجه عد قليل تمام الكلام عنده، ووجه تركه عدم مشاكلته لفواصل السورة.

ووجه عد غدا المشــاكلة، ووجه تركه شــدة اتصــال ما بعده بما قبله، ووجه عد زرعا المشاكلة، ووجه تركه عدم تمام الكلام. لأن كلتا الجنتين بيان لجنتين فى الآية السابقة وفى قوله بدا إشارة إلى ظهور قليل وتميزه من بين فواصل السورة لعدم مشاكلته لهما أو إلى ظهور كونه فاصلة لتمام الكلام عنده، وفى قوله بارقا إشارة إلى وضوح سبب تركه وهو الاســتثناء بعده وفى قوله: جيد البدر ملائمة حســنة للفظ

زرعا وإشارة إلى أن هذا اللفظ قد وقعت المبادرة به قبل بيان ما قبله ولذلك ترك ومع هذا فقد حسن موقعه.

كَذَا سَبَباً ثُمَّ الثَّلاَثَةُ دَعْ لِكثُرْ   هِمْ قَوْمًا أولِي دَعَ بِلا هَدَفٍ وَعْرِ

اللغة:

الهدف: هو ما ارتفع من بناء أو غيره. والوعر: الصعب ضد السهل.

المعنى:

يعنى أن قوله تعالى ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ يتركه من لا يعد زرعا وهما المكى والمدنى الأول وهذا معنى كذا سببا أى أن سببا مثل زرعا فى الحكم يعدها من يعدها ويتركها من يتركها. وقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ وبعده ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾و ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾و﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾و﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾و ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ يترك هذه المواضع الثلاثة الكثر وهم الحجازيون والشامى ويعدها غيرهم. وقوله تعالى ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ يتركه المرموز لهم بالباء والهاء وهم: المدنى الأخير والكوفى ويعده غيرهم والواو فى وعر ليست رمزا للبصرى بل للفصل، واحترز بقوله: أولى عن الموضع الثانى وهو ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا﴾ فليس يرأس آية إجماعًا. وجه من عد وآتيناه من كل شىء سببا المشاكلة. ووجه من لم يعده قصر ما بعده وعدم الموازنة. ووجه من عد سببا فى المواضع الثلاثة المشاكلة ووجه من تركها القصر ووجه من عد قوما الأولى المشاكلة ووجه من تركها عدم الموازنة لطرفيها. وفى قوله بلا

هدف وعر إشارة إلى عدم التحير بين الأولى والثانية لسهولة التمييز بينهما. وفيه أيضًا إيماء إلى أن قوما الأولى لم تقع فى الموضع الذى فيه وعورة الجبال وما بينها بخلاف الثانية فقد وقعت فى هذا.

وَدَعْ أَبَدْاً بَدْرًا دناَ بَعدَ هَذِهِ وللصدْرِ أَعْمَالاً فَدَعْهُ لَدى الْخَسْرِ

اللغة:

الخسر بفتح الخاء: مصدر بمعنى الخسران.

المعنى:

يعنى أن قوله تعالى: ﴿قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ يتركه المدنى الأخير والشامى ويعده غيرهما. وقيده بقوله بعد هذه للاحتراز عن المواضع الأخرى المعدودة بالإجماع مثل ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ و﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ و ﴿فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ وأن قوله تعالى ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ لا يعده المرموز لهم بالصدر وهم الحجازيون. ويعده غيرهم ومعنى قوله لدى الخسر أى أعمالا الذى ذكر بجانب ما يدل على هذه المادة وهو بالأخسرين وجه عد أبدا الإجماع على عد نظيره فى السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن وما أظن من تتمة مقول القول. ووجه عد أعمالاً المشاكلة. ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن الموصول بعده صفة للأخسرين أو بيان له.

وَصِلْ حَسَناً دَكًّا فَدعْهُ وَظَاهِراً ونَارا مَعَ الْحُسْنَى وشَيئْاً بِلاَ عُسْرِ

اللغة:

العسر: ضد اليسر.

المعنى:

أمر بوصل كلمة حسنا فى ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ أى: بعدها ونظمها فى سلك الآيات المعدودة. وليس المراد وصلها بما بعدها وعدم عدها كما قد يتوهم. بل هى معدودة للجميع كما يفيده إطلاق الحكم. وقوله دكا فدعه إلخ. بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست كذلك. وهى ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ و﴿إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ وكلمة نارا حيث وقعت مثل ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾ وكذا كلمة شيئا حيث وجدت فى السورة وأيضًا﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وقد ذكر الدانى كلمات لم يذكرها الناظم وهى ﴿عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾و ﴿بَأْسًا شَدِيدًا﴾و ﴿بِسُلْطَٰنٍ بَيِّنٍ﴾. ولا خلاف بين الحمصى والدمشقى فى آيات هذه السورة عدا وتركا. والله تعالى أعلم.

«سورة مريم»

وَفَى مرْيَمَ تسْعٌ وتسْعُونَ جِىءَ بِهَا وأَوَّلَ إِبْراهيم عُـــــدَّ بِـلاَ جَسْرِ
ودَعْ مَــدًّا الأُولَى هنيئاً ودعْ هُدَى وصلْ غيْرَ شَيئاً بيْن آيـــاتِهَا وادْرِ

اللغة:

الجسر بفتح الجيم وكسرها: ما يتخذ للعبور عليه إلى غيره.

المعنى:

بين أن عددها تسع وتسعون للمكى والمدنى الأخير المرموز لهما بالجيـم والباء. فتعين أن يكون عددها لغيرهما ثمانيا وتسعين على قاعدة ما قبل أخرى بالذكر. ثم بين المختلف فيه فأفاد أن أول موضع لإبراهيم معدود للمدنى الأخير والمكى. وهو: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ومن هنا زاد عدد المكى، والمدنى الأخير على غيرهما واحدة، وقيد بالأول احترازًا عن الموضع الثانى وهو ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ والثالث هو: ومن ذرية إبراهيم الآية فإنه متفق على تركه وقوله بلا جسر معناه عد هذا اللفظ فى هذا الموضع من غير أن تتخذه جسرا تعبر به إلى نظائره فى السورة وتقيس عليه أمثاله بل اقتصر عليه ولا تعد غيره وإن أشبهه فى البنية والزنة، وقوله: ودع مدًا معناه الأمر بترك عد ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ للمرموز له بهاء هنيئا وهو الكوفى وفهم من هذا أن غير الكوفى يعده وقيده بالأولى احترازًا

عن الثانى وهو ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا﴾ فإنه معدود بالإجماع. وقوله وع هــدى معناه أن قوله تعالى ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗى﴾ غير معــدود للكل كما يفيده الإطلاق ثم نبه علــى المعدود اتفاقًا بقاعدة كلية، فى قوله «وصل غير شــيبا» إلخ يعنى أن كل لفظ بنى على ألف مبدل من التنوين فهو رأس آية باتفاق إلا قوله تعالى ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ فهــو متروك اتفاقًا، وقد ترك الناظم اســتثناء لفظ عينا وصما فإنهمــا متروكان إجماعا أيضًا وكان ينبغى التنبيه على ذلك، ولعل فى قوله: وادر، إشــارة على البحث والتبين. وجه من عد إبراهيم الإجماع على عد مثله فى بعض الســور ووجود المشاكلة لما قبله. ووجه عدم عده عدم مشاكلته لما بعده ولمعظم فواصل السورة مع الإجماع على ترك مثله فى تلك الســورة، ووجه عد مدا الأولى المشاكلة والإجماع على عد الثانى: ووجه تركه عدم تمام الكلام.

«تتمة» لا خلاف بين الحمصى والدمشــقى فى هذه الســورة والله تعالى أعلم.

«سورة طه»

وَطَهَ لِبَصْرٍ قدْ بَدَاَ لَمعَانُها   وَشَامِيُّهُ يسَمْوُ وخَمْسُ هُدَى وَقْرى

اللغة:

بدا: ظهر. يسمو: يعلو. والوقر: العلم الذى يقر فى النفس ويثبت فيها.

المعنى:

أفاد أن عددها للبصرى مائة وثنتان وثلاثون كما دل على ذلك القاف والباء واللام وللشامى مائة وأربعون فإن الياء من يسمو تدل على العشر وهذه العشر تزاد على العقد فقط لا عليه وما بعده من الوحدات. وعند الكوفى مائة وخمس وثلاثون فتعين أن تكون للباقين وهم الحجازيون مائة وأربعًا وثلاثين عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكر وأشار بقوله قد بدا لمعانها إلى أنوار عدد هذه السورة وفيه مناسبة لما ذكر أثناء السورة مما رأى موسى من النور الذى ظنه نارا فراح يطلبه فكان فيه سعادته وأشار بيسمو إلى زيادة عدد الشامى عن جميع العادين. وفى هدى وقر إشارة إلى مدح العدد الكوفى بأنه من الهدايات التى استقرت وثبتت فى نفسه.

وَمدْيَنَ إِسْرائيلَ تَحْزَنْ لِشَامِهِمْ   وَعنْهُ إِلَى مُوسَى وَمِنِّى عَنْ الكُثْرِ

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ و﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ و﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ و﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ هذه الأربعة معدودة للشامى متروكة لغيره. وأن قوله تعالى ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ يعدها المرموز لهم بكلمة الكثر وهم الحجازيون والشامى ويتركها الباقون وجه عد مدين. ولا تحزن انقطاع الكلام فى الجملة، ووجه تركهما عدم المشاكلة، ووجه عد إسرائيل الإجماع على عد نظيره فى بعض المواضع ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام، ووجه عد إلى موسى المشاكلة مع الإجماع على عد مثله فى السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد محبة منى مشاكلته لما بعده وهو ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ ووجه عدم عده عدم تمام الكلام.

فُتُوناً وَفَى دُرًّا لِنفْسِي دَناَ هُدَى كَثِيراً مَعاً مِنْ قَبْلُ عُدَّ سِوىَ الْبَصْرِي

اللغة:

وفى: من قولك وفى الشيء: إذا تم وكثر. والدر: صغار اللؤلؤ.

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ يعده المرموز لهما بالواو والدال وهما البصرى والشامى ولا يعده غيرهما. وقوله ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ

لِنَفۡسِيٓ﴾ يعده الشامى والكوفى ويتركه سواهما، وقوله ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا﴾ فى الموضعين لا يعدهما البصرى ويعدهما الباقون.

وهــذا معنــى قوله كثيرا معــا، ومعنى قوله من قبــل أن كثيرا معا همــا الواقعتان فى الذكــر قبل ما ذكر فى هذا البيــت من لفظ فتونا ولنفسى، وجه عد فتونا المشــاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله مع عدم تمام الكلام فى الجملة. ووجه عد لنفســى المشاكلة وانقطاع الــكلام فى الجملة. ووجــه تركه عدم الموازنة لمــا قبله.. ووجه عد كثيــرا فى الموضعين الإجماع على عد مثله فى القرآن مثل، ﴿وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ والمشــاكلة والمساواة لما بعده فى القصر. ووجه تركهما عدم المشاكلة لما قبلهما فى الزنة مع عدم تمام الكلام. وفى قوله وفى درا مدح لعده رأس آية وإشارة إلى وجه عده وهو مشاكلته لفواصل السورة فتنتظم به تلك الفواصل كالدر، وكذا قوله دنا هدى إشــارة إلى قرب وجه عد لنفسى وهو وجود تلك المشاكلة فيه.

رَأَيْتهُم ضَلُّوا لِكُوفٍ وَمَا يَلِي   مِن اليَّمِّ مَّا حَرْفُ عَزِيزٌ عَلَى الشِّعْرِ

المعنى:

يعنــى أن قوله تعالــى ﴿إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ﴾ يعده الكوفى ويتركه غيره. وكــذا قولــه تعالى: ﴿غَشِيَهُمۡ﴾ الــذى يلى من اليم مــا معدود لكوف ومتــروك لغيره وهذا هو المراد بقوله وما يلى من اليم ما، فتكون ما فى قولــه وما يلى عبارة عن لفظ غشــيهم لأنه الذى يلى من اليم ما وقيده

بذلك لإخراج الموضع الأول وهو فغشيهم فليس معدود لأحد، وجه من عد الموضعين المذكورين ورود النص والتوقيف عن السلف، ووجه من لم يعدهما عدم مشاكلتهما لفواصل السورة فى الزنة بالنسبة للأول، وفى البنية والزنة بالنسبة للثانى وقول الناظم: «حرف عزيز على الشعر» معناه أن قوله تعالى (غشيهم) الواقع بعد قوله من (اليم) ما حرف أى لفظ يصعب مجيئه فى المنظوم من الشعر. وهذا اعتذار من الناظم بأنه لم يأت بلفظ غشيهم فى النظم بل عبر عنه بأنه الحرف الذى يلى قوله من اليم ما نظرا إلى عدم تأتى هذا اللفظ فى الشعر وفى تعبيره عن هذا اللفظ بالحرف مجاز من إطلاق الجزء وإرادة الكل. وفى الكلام إشارة إلى ما فى قوله تعالى ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ من الفخامة والقوة الدالة على تهويل العذاب الذى لحق بفرعون وجنوده.

وَمَعْ حَسَناً قَوْلاً بدا السَّامِرِيُّ دَعْ   لَهُ أَسِفًا وبَعْدُ مُوسَى جَنَى الْخُضْرِ

اللغة:

بدا: ظهر. الجنى: ما يجنى من الثمر ويقطف. والخضر: جمع أخضر وخضراء.

المعنى:

يعنى أن قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ و﴿أَفَلَا يَرَوْنَ

﴿أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾ عدهمــا المدنــى الأخير وتركهمــا غيره، وقوله ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾ تركه المدنــى الأخير وعده غيره. وإنما أطلق لفظ الســامرى ولم يقيده بهذا الموضع مع أنــه المراد اعتمادًا على قرينة ذكر الموضع الأول والثالث المقرون بالنداء فى المعدود اتفاقًا فعلم من هذا أن موضع الخلاف هو الثانى وقوله أســفًا إلخ. معناه أن قوله تعالى ﴿غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾.

وقولــه: ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ كلاهما معدود للمكــى والمدنى الأول ومتروك لغيرهما وقيد موسى بكونه بعد أسفا احترازًا عن غيره. مما هو مذكور فى السورة فإن منه ما عد اتفاقًا ومنه ما ترك كذلك. وقوله جنى الخضر. فيه إشــارة إلى أن عد أســفا وإله موسى قريب الوجه حيث شــبههما بالثمرة التى تجنى من الرياض الخضر النضرة فى إقبال النفس عليها وكمال الرغبة فيها وجه عد قولا وحسنا المشاكلة، ووجه تركهما عدم انقطاع الكلام ووجه عد الســامرى فى الموضع الثانى الإجماع على عد الأول والثالث ووجه تركه عدم المشــاكلة وعدم تمام الكلام، ووجه عد أسفا المشاكلة، ووجه تركه عدم انقطاع الكلام، مع الإجماع على ترك مثله فى سورة الأعراف، ووجه عد وإله موســى المشاكلة والإجماع على عد نظائره فى السورة. ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لأن من تركه يعد فنســى. ومن عده يترك فنسى. كما دل على ذلك قوله.

وَدعَ فَنَسَىَ وَالصَّدْرُ أَسْقِطْ صفْصَفًا لِكُوفٍ دَعِ الدنْيَا وَمِنّى هُدَى وَافِرِ

اللغة:

وافر: بالفاء من فرى الشيء إذا قطعه.

المعنى:

اترك عد فنسى للمكى والمدنى الأول وعده لغيرهما ومنه تعلم أن كل من عد وإله موسى يترك فنسى. وبالعكس كما سبق. ثم أخبر أن قوله تعالى: ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ أسقطه المدنيان والمكى وعده الباقون. وقوله ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ وقوله ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ لا يعدهما الكوفى ويعدهما غيره. وقيد هدى بالواقع بعد منى ليحترز عن مثل أو أجد على النار هدى المعدود إجماعًا، وقوله وافر معناه اقطع هذين عن عدد الكوفى فهو تأكيد للأمر قبله وفيه مناسبة للأمر بترك الدنيا. كأنه قال اترك الدنيا واقطع علائقها عن نفسك وما ألطف قوله. ومنى هدى كأنه قال اقطع نفسك عن الدنيا وخذ منى هدى. وجه عد فنسى المشاكلة، وتمام الكلام ووجه تركه عدم الموازنة والقصر لأنه عد ما قبله كما تقدم مع الإجماع على ترك نظيره الآتى:

ووجه عد صفصفا. المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام مع عدم الموازنة.

ووجه عد الدنيا المشاكلة. ووجه تركه عدم تمام الكلام. وكذا

الوجه فى منى هدى عدا وتركا.

بِرأْسِي فَدَعْ والسَّـامِرِيُّ أَوّلاً فَعُدَّ — وَيا سامِرِيُّ أَهْلِي أَخي عُدَّ معْ ذِكْرِي

ودَعْ فَنِسىَ أعَمَى أخِيرَيْنِ مَوْعِدى — فَعُـدَّ ونَفْسِي مَعَ لِسَانِى بِمَا يُقْرِي

ودَعْ صَفًّا اعْبُدْنِى جَمِيعًا وسُجَّدا — وَضَنْكًا لِزَامـًا ثم رزقًا عَلىَ يُسْرِ

المعنى:

أمر الناظم بترك عد قوله تعالى (ولا برأسى) للجميع ثم أمر بعد قوله تعالى ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ وهو الموضع الأول. وقوله ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ وهو الموضع الثالث. وقيد بذلك لإخراج الموضع الثانى وقد سبق الخلاف فيه. وبعد ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ وقوله: ﴿هَٰرُونَ أَخِي﴾ وقوله ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ ثم أمر بترك عد.. (فنسى ولم نجد له) وقوله ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ وهذا معنى قوله أخيرين وقيدهما بذلك احترازًا عن فنسى الذى تقدم فيه الخلاف. وعن ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ فإنه متفق على عده. ثم أمر بعد ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ للجميع وأيضًا ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾و ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ ثم أمر بترك عد قوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ وقوله ﴿فَٱعْبُدْنِي﴾ وقوله ﴿ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ وقوله ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ وكذا ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ وقوله ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ وقوله ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا﴾ فكل هذه متروكة للجميع كما يدل على ذلك الإطلاق. وقد ترك الناظم ﴿بِـَٔايَتِي﴾ فليست معدودة كذلك مع وجود الشبه فيها بفواصل السورة.

«تتمة» يخالف الحمصى الدمشقى فى خمس فواصل:

الأول: فاقذفيه فى اليم.... يعدها الحمصى ويتركها الدمشقى.

الثانيــة: وألقيت عليــك محبة منــى: يعدها الدمشــقى ويتركها الحمصى.

الثالثة: فإما يأتينكم منى هدى.

الرابعة: زهرة الحياة الدنيا.. يتركهما الحمصى ويعدهما الدمشقى.

الخامسة: معيشة ضنكا.. يعدها الحمصى ويتركها الدمشقى.

«سورة الأنبياء»

وفى الأَنْبيَا قُلْ أَصْلُ يُسْر وآية يضُرُّكُمُ الْكُوفىُّ زاد بلاَ ضُرِّ
بلْ أكْثَرُهُم لَا يعْلمُون ويشْفَعُو نَ دَع عُدَّ إبراهيم لا أَوَّل الشَّطْرِ

اللغة:

الشطر: النصف.

المعنى:

أخبر أن هذه السورة فى عدد غير الكوفى مائة وإحدى عشرة آية كما دل على ذلك القاف والألف والياء. وأن الكوفى زاد آية على هذا العدد وهى ﴿مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ فكانت السورة فى عدده مائة وثنتى عشرة آية. وفى قوله «وفى الأنبياء إلخ إشارة إلى سهولة عدد هذه السورة لقلة خلافهم فيها فإن خلافهم فى آية واحدة كما علمت ولا يخفى ما فى قوله أصل يسر من المناسبة للأنبياء فإن فى إرسالهم أصل السهولة والرحمة بالعباد. كما لا يخفى الاحتراس بقوله (بلا ضر) بعد قوله (يضركم الكوفى) وفيه إيماء إلى أنه يعد الكوفى نظائره من الفواصل ولكن لا ضرر فى ذلك ولا ينقض القواعد السابقة لأنه نادر كما سبق التنبيه على ذلك فى قوله «وما بين أشكال التناسب فاصل» البيت وجه عد يضركم ورود النص والتوقيف وتمام الكلام فى الجملة ووجه تركه عدم المشاكلة. ثم

بين شبه الفواصل المتروك فأمر بترك كلمتين هما ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ الذى بعده ﴿ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ و﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ﴾ الذى بعده ﴿إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾. فليستا معدودتين بالاتفاق. وقوله عد إبراهيم الخ معناه أن لفظ إبراهيم حيث وقع فى هذه السورة معدود بالاتفاق وذلك نحو ﴿يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ﴾ و﴿وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ إلا لفظا واحدًا وهو الواقع فى أول النصف الثانى من السورة وهو ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ﴾ فليس معدودًا لأحد.

ولا خلاف بين الحمصى والدمشقى فى آيات هذه السورة. والله تعالى أعلم.

«سورة الحج»

وفِى الْحج كُوفٍ عنْ حِجَى شَامٍ أرْبَعُ   وخمْسُ عن الْبصْرِى وستٌّ عن الْقُطْرى

اللغة:

الحجى: العقل.

المعنى:

بين أن عدد هذه السورة للكوفى ثمان وسبعون. وللشامى أربع وسبعون وعند البصرى خمس وسبعون. وعند المدنيين ست وسبعون وبقى المكى من علماء العدد فهى عنده سبع وسبعون عملاً بقاعدة ما بعد أخرى الذكر ولما سيأتى فى البيت الآتى وهو:

وَمَكٍّ لهُ سمَّاكُمُ المُسْلِمِينَ عَنْ   خِلَافٍ فَسَبْعٌ كالثُّرَيَّا لَهُ تسْرِى

اللغة:

الثريا: النجم. وتسرى: أصلها تسير ليلا والمقصود هنا: اشتهارها فى الآفاق.

المعنى:

أخبر أن المكى عد قوله تعالى ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ بخلاف عنه وعلى عده هذا الموضع يكون العدد سبعا وسبعين كما سبق،

وهذا هـو الراجح إذ أن الدانى لم يذكر خلافًـا عن المكى فى هذا الموضـع بل قطع بأنه يعـده. فذكر الناظم هذا الخـلاف من زيادته على الأصل. وعلى عدم عده يكون العدد عنده سـتا وسبعين كما عند المدنيين، وجه عد المسلمين المشاكلة لفواصل السورة. ووجه تركه شـدة تعلق ما بعده بما قبلـه. وقوله كالثريا فيه تشـبيه آيات القرآن بالنجم لأنه يهتدى بها إلى سبل الخير كما يهتدى السائر فى ظلمات البر والبحر بالنجوم.

ثمُودُ سِوَى الشَّامِيِّ الْحمِيمُ الْجُلُودَ قُلْ لكُوفٍ. ولُوطٍ دعْهُ للشَّامِ والْبصْرِى

المعنى:

أفاد أن غير الشامى يعد ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ ويتركه الشامي. وأن ﴿يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ﴾ و﴿يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ﴾ يعدهما الكوفى ويتركهما غيره. ثم أمر بترك عد ﴿وَقَوۡمُ لُوطٍ﴾ للشامى والبصرى. فتعين عده لغيرهما. وجه عد ثمود المشاكلة ووجه تركه عدم المساواة وعدم تمام الكلام. ووجه عد الحميم والجلود المشاكلة. ووجه تركهما عدم المساواة وعدم تمام الكلام. ووجه عد لوط المشاكلة. ووجه تركه عدم انقطاع الكلام.

بهيجٍ فَقُل بعْدا السَّعير حديدا الْـ قُلُوبِ مع المطلُوب طُلَّابُهَا تقْرِى

اللغة:

تقرى بفتح التاء: من قرى الماء فى الحوض إذا جمعه.

المعنى:

أن قوله تعالـــى ﴿وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ رأس الآية التى تلـــى الآية التى آخرها ويهديه إلى عذاب الســـعير. ونبه بهذا – على عادته – على أن الآية التى مبدءها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ ﴾ الخ – ليس فى أثنائها فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل نحو «مســـمى» (شـــيئا) – فهى آية طويلة وقعت بين قصيرتين وقوله حديد الخ معناه أن قوله تعالى ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ﴾ رأس الآية التى هى فيها مع قصرها عن غيرها، وأيضًا ﴿ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴾ رأس الآيـــة وإن كان مخالفًا لما قبله وما بعـــده فى الزنة. وأراد بقوله «طلابها تقرى» أن طلاب الآيـــات ويعنى بهم علماء العدد تجمع هذه الفواصـــل إلى الفواصـــل المتفق على عدهـــا وإن كان فيها ما يوهم إخراجها من الفواصل لما نبهناك عليه آنفا.

وقلْ مع شهيدٍ ما يشاءُ مُعَاجِزِيـ ـنَ والْبَادِ منْ نَارٍ فَدعْهُنَّ واسْتَبْرِ

اللغة:

استبر: اطلب البراءة من الشبهة والشك.

المعنى:

بيـــن أن قوله تعالـــى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ رأس الآية التى بعد الآية التى رأســـها شـــهيد وقصد بهذا بيـــان أن آية ﴿ أَلَمۡ تَرَ

أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ ﴾ - الآيــة آيــة طويلة ليس فــى أثنائها فاصلة وإن كان فيهــا ما يوهم كونه فاصلة مثل ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ ﴾ و﴿ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُۗ ﴾. فهذه مثل آية يا أيها الناس الســابقة. ثــم أمر بترك الكلمــات الآتية لجميع علماء العدد وإن كانت تشــبه الفواصــل وهى ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ ﴾ و﴿ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾و ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾وقوله (استبر) أى اســتقص المواضع التى تشــبه الفواصل وليست منها لتدفع عن نفسك الشبهة والشك.

«تتمــة» ليس بين الحمصى والدمشــقى خلاف فــى فواصل هذه السورة والله تعالى أعلم.

«سورة المؤمنين»

قد أفْلح للكُوفى هَارُون دَعْ بهَا ومع مِائَة للْغيرِ تسْـعٌ إِلَى عشر
بنين سنينَ المؤمنونَ ارْجعونِ والـ شَّياطينِ صلْ مع كذَّبونِ كما الدُّرّ

اللغة:

الدر: صغار اللؤلؤ.

المعنى:

أمر بترك عد قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ للكوفى فيكون معدودا لغيره. ثم أخبر أنها عند غير الكوفى مائة وتسع عشرة آية فتعين أن تكون للكوفى مائة وثمانى عشرة بإسقاط «هارون» وهى الكلمة الوحيدة المختلف فيها بين الأئمة وجه من عدها المشاكلة والإجماع على عد مثلها فى بعض المواضع ووجه تركها عدم تمام الكلام كما هو ظاهر. ثم أمر بعد الكلمات الآتية للجميع وهى ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ و﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ و﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ و﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ ﴿مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ و﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ فى الموضعين. ونبه عليها لمخالفة بعضها لما قبلها وما بعدها فى الزنة. ولعدم تمام الكلام فى البعض الآخر وهذا معنى قوله (صل) أى انظم هذه الكلمات فى سلك الآيات المتفق على عددها. وفيها مما يشبه الفاصلة وليس بمعدود ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ ولم ينبه عليها اكتفاء بالتنبيه

عليها فى ســـورة هود وكذلـــك ﴿ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ولعل المصنف لم ينبه عليهما لبعدهما عن فواصل السورة إذ ليس فيها راء ولا دال والله تعالى أعلم.

«تتمة» **يشارك الحمصى الكوفى فى ترك عد هارون فيكون الحمصى مخالفا للدمشقى فى هذا الموضع حيث إنه يعده والله تعالى أعلم.**

«سورة النور»

وفى النُّورِ دُمْ سَمْحاً وَثِنْتَانِ صَدْرُهُ   بِالْأَبْصَارِ أَسْقِطْهَاوَالْآصَالِ لِلصَّدْرِ

اللغة:

السمح: الرجل السخى.

المعنى:

بين أن عددها أربع وستون لغير المرموز لهم بكلمة صدر وهم المدنيان والمكى كما دل على ذلك الدال والسين. ودل على أن هذا العدد لمن ذكرنا قوله بعد وثنتان صدره فهو فى قوة الاستثناء من الإطلاق السابق. وأن عددها للصدر اثنتان وستون ثم بين المختلف فيه وهما كلمتان ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ و﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ﴾ يسقطهما المدنيان والمكى ويعدهما غيرهم وقيد الأبصار بالباء احترازًا عن الأبصار غير المقرون بالباء وهو ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ فمتفق على عده. وكذا ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ حكمه حكم ما قبله نعم نقل عن الحمصى الخلاف فى هذا دون ما قبله ولكن الناظم لم يعتبره. وجه من عد بالأبصار المشاكلة. والإجماع على عد مثله فى السورة ووجه عد الآصال المشاكلة ووجه تركه تعلق ما بعده بما قبله.

وآيــةُ نُــورٍ والخَبيثَــاتُ طالتا ومنْ قبلُ فى الدُّنْيَا أليم فَدَع تُبْرِى
وَليس علَــى والله نُــورٌ أُطيلَتَا وآيةُ قل للمُؤْمنَاتِ لدى السَّــتْرِ

اللغة:

تبرى من أبرأ الله المريض إذا شفاه.

المعنى:

بين فى هذين البيتين طوال الآيات الواقعة فى هذه السورة مع شبه الفاصلة المتروك. فبين فى البيت الأول أن قوله تعالى ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ﴾ التى فاصلتها كلمة نور. وقوله تعالى ﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ﴾ آيتان طويلتان وليس فى أثنائهما فاصلة وإن وقع فى أثنائهما ما يشــبه الفاصلــة نحو «ممــا يقولون» ونحو ﴿سَحَابٞ﴾ ثم أمــر بترك عد قوله تعالى ﴿لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ الواقع قبل لفظ ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا﴾ لجميع علماء العدد وقيد بهذا احترازًا عن ﴿أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فإنه متفق عليه وقوله «تبرى» معناه اترك عد هذا اللفظ لتبرى نفســك من عد ما ليس بمعدود وقوله «وليس على الــخ» معناه أن ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ و﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ من الآيات الطوال فى هذه السورة. ولعل فى قوله أطيلتا الإشــارة إلى أن هاتين الآيتيــن والآية بعدها أطول آية فى هذه الســورة. ومقصوده بهذا أنه ليس فى أثنــاء الآيات الثلاث فاصلة وإن وقع ما يوهم كونه فاصلة مثل ﴿أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ﴾و﴿وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞ

﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ و﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ و ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ و ﴿عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ وقوله لدى الستر تعيين للآية الثالثة وهى الواردة بالأمر بستر النساء عن غير المحارم.

«تتمة» روى عن الحمصى ترك عد: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ فحينئذ يكون مخالفا للدمشقى حيث إنه يعده ضمن العاديين والله تعالى أعلم.

«سورة الفرقان»

وفى العدد الفُرْقَانِ عمَّ زعِيمُهُ وكلٌّ برُوجًا لَمْ يعُدَّ ولم يجْر
وفيهَا السَّبيل اعدد وبِالألِفاتِ خُذ لَدَيها وفى الأحْزَابِ إلَّا الَّتِى تُبرِى

اللغة:

عم: شمل - الزعيم: الكفيل - ولم يجر: من الجريان وهو المتابعة. تبرى: من الإبراء.

المعنى:

أفاد أن عدد آى هذه السورة سبع وسبعون عند جميع أهل العدد كما دل على ذلك العين والزاى، وقد علم ذلك من الإطلاق ومن الإشارة بقوله (عم) وقوله (وكل بروجا) الخ يعنى أن فى هذه السورة مما يشبه الفواصل كلمة واحدة وهى ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ فجميع علماء العدد لا يعدونها، وقوله (ولم يجر) أى لم يجر هذا اللفظ على زنة فواصل السورة ولهذا ترك من العدد، ثم أمر بعد لفظ السبيل فى هذه السورة وهو ﴿ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴾ فهو معدود اتفاقًا وإن كان مخالفًا لفواصل السورة كما أشار إلى ذلك بقوله. (وبالألفات خذ) يعنى أن جميع فواصل هذه السورة مبنية على الألف إلا لفظ السبيل السابق وكذلك فواصل سورة الأحزاب كلها بالألف فلا تعد فيها فاصلة بغير ألف إلا الآية التى ذكرت فى مقام

الإبراء من عــادات الجاهلية وهى ﴿ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ فهذه الآية ذكرت لتحصيــل البرء من عادات الجاهلية وضلالاتهم. وقد بقى مما يشبه الفاصلة فى هذه السورة وليس بمعدود ﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ و﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾و﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ﴾و﴿ خَٰلِدِينَ ﴾و﴿ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾، و﴿ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ ولم ينبه عليها الناظم استغنله عن التنبيه بقوله. (وبالألفــات خذ) أى لا تأخذ فى هذه الســورة إلا مــا كان مبنيًا على الألف والله تعالى أعلم.

«سورة الشعراء والنمل والقصص»

وفى الشُّــعرا كوفٍ وشامٍ وَأولُ   زَوَوْا كُلَّ راوٍ وارْتَوَوْا كُلَّ ذِى غَمْر

اللغة:

يقال زوى الشــيء زيا وزويا: إذا نحاه عنه فانزوى. وزوى الشــيء جمعه وقبضه وارتوى مطاوع روى بالماء فارتوى منه إذا شبع. والغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم: الماء الكثير.

المعنى:

أخبر الناظم أن عدد هذه الســورة عند الكوفى والشامى والمدنى الأول مائتان وسبع وعشرون كما دل على ذلك الزاى والكاف والراء. فتكون فى عدد المدنى الأخير والمكى والبصرى مائتين وستا وعشرين. عمــلا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر ... وفــى قوله (زووا كل راو) مدح للكوفى والشامى والمدنى الأول بإتقانهم للرواية وضبطهم لها سواء قلنا إن زورا بمعنى نحوا أو بمعنى جمعوا فعلى الأول يكون المعنى أن هؤلاء نحوا كل راو عن الرواية لقيامهم بحقوقها على أكمل وجه، وعلى الثانــى يكون المعنى جمعوا روايــة كل راو وضبطوها وقوله (وارتووا) الخ. معناه أنهم تلقوا ونقلوا عن كل ذى علم واسع بمنزلة البحر. ولا يخفى ما فى الجمع بين كلمتى الشعراء وراو من المناسبة اللطيفة.

وفَى السِّحْرِ كُوفٍ مُسْقطٌ تَعْلمُونَ قُلْ وثالثًا أسقطْ تَعْبُدُونَ وَرَا وزْرِ

اللغة:

الوزر: الإثم والذنب.

المعنى:

بين فى هذا البيت أول ما اختلف فيه من فواصل السورة ﴿فَلَسَوْفَ تَعۡلَمُونَ﴾ الواقع بعد كلمة السحر فى قوله ﴿عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ﴾ أسقطه الكوفى وعده غيره وقيد هذا الموضع بكونه واقعا فى آية السحر احترازًا عن غيره نحو ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ﴾. فإنه متفق على عده وقوله وثالثا أسقط الخ معناه أن قوله تعالى ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ﴾ يسقطه البصرى ويعده غيره وقيده بالثالث احترازا عن الأول وهو ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ﴾. والثانى وهو﴿ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ﴾. فمتفق على عدهما. وقوله ورا وزر إشارة إلى معنى الآية التى ذكر فيها الموضع الثالث وهى ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ﴾ فإن هذا السؤال إنما يوجه إلى من جاءوا حاملين أوزارهم يوم القيامة وواقع لهم بعد حملهم هذه الأوزار وجه عد تعلمون المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن ما بعده من تمام مقول القول ووجه عد تعبدون الثالث المشاكلة والإجماع على عد الأول والثانى. ووجه تركه تعلق ما بعده به.

وأَوَلاً إسْقاطُ الشَّياطِينَ جِئ بِهَا   وَهَارُونَ إسْرائِيلَ فاعْدُدمَتَى تَجْرِى

اللغة:

تجري: تذكر.

المعنى:

أمر بترك عد ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ للمكى والمدنى الأخير المرموز لهما بالجيم والباء فتعين عده لغيرهما. وقيده بالأول احترازًا عن الثانى وهو ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ فمتفق على عده؛ وجه عد الشياطين المشاكلة والإجماع على عد الثانى ووجه تركه عدم تمام الكلام لتعلق ما بعده بما قبله وهذا آخر مواضعِ الخلاف فى تلك السورة - الشعراء - ثم بين المعدود اتفاقًا فأمر بعد كلمة هارون وكلمة إسرائيل حيث وقعتا فى السورة وقد وقعت الأولى فى موضعين والثانية فى أربعة مواضع.

سِنين عُيُون مَعْ تقُومُ وصَدْرُهُم   لدَى النَّمْلِ هدْيًا صُنْ وكُوفٍ جَنَى وقْرِ

اللغة:

جنى وقر: سبق التنبيه عليه فى سورة طه.

المعنى:

تمم الناظم المعدود اتفاقًا فى سورة الشعراء وهو ﴿مِنْ عُمُرِكَ

سِنِينَ﴾ وعيون حيث وقعت فى السورة و﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ وقوله (وصدرهم) الخ شروع فى بيان مسائل سورة النمل وبين أن عددها عند الصدر وهم المدنيان والمكى خمس وتسعون كما دل على ذلك الهاء والصاد، وعند الكوفى ثلاث وتسعون كما دل على ذلك الجيم من جنى. فتعين أن تكون للبصرى والشامى أربعا وتسعين عملا بقاعدة ما بعد أخرى الذكر. وقوله صن هاديا من الصيانة بمعنى الحفظ فكأنه يقول احفظ هذا العدد الثابت عن الصدر فى تلك السورة حال كون هذا العدد هاديًا لك أو احفظ هذا الهدى الثابت عن الصدر وعلى كلا التقديرين هو ثناء على هذا العدد بأنه هدى وأمر بحفظه كما أثنى على العدد الكوفى بأنه ثمرة علم استقر فى نفسه وفى ذلك حث على معرفته أيضًا.

شَديدٍ لنِحرٍ دَعْ قَوَاريرَ دَعْ هَوىَ ... ومَنِ تحْتها يَسْقونَ واَلْعَدُّ فِى حَصرِ

اللغة:

الحصر: أصله التضييق والحبس ويراد به هنا ثبوته لأهل العدد جميعا من غير خروج أحد منهم عن هذا العدد المخصوص.

المعنى:

أمر بترك عد ﴿وَأُوْلُواْ بَأۡسٍ شَدِيدٍ﴾ وهم البصرى والشامى والكوفى فتعين عدها للمدنيين والمكي. وأيضًا أمر بترك عد ﴿ مِّن قَوَارِيرَ ﴾

للمرمـــوز له بالهاء وهـــو الكوفى فتعين عده لغيره وهذا آخر مســـائل ســـورة النمل. ثم شرع فى ســـورة القصص فبين أن قوله تعالى ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ لا يعـــده الكوفى ويعده الباقـــون. وهذا معنى قوله ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ أى واترك عد يســـقون حال كون هذا اللفظ كائنًا فى الســـورة التى تحت سورة النمل للكوفى ثم أفاد أن عدد سورة القصص ثمان وثمانون عند الجميـــع كما يدل على ذلك الفاء والحاء وقد ســـبق أن الكوفـــى يعد وحده «طسٓمٓ» ولذلك كانت عنده مســـاوية لعد غيره مع إسقاطه يســـقون لأنه اعتاض عنه بعد طسٓمٓ. وبهذا تكون الفواصل المختلف فيها ثنتين. طسٓمٓ ويسقون، وجه عد شديد المشاكلة والإجمـــاع على عد مثله فـــى القرآن ووجه تركه عـــدم الموازنة وعدم انقطـــاع الكلام. ووجه عد قوارير تمام الكلام والمشـــاكلة. ووجه تركه عدم الموازنة. ووجه عد يسقون المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام.

وقـــارُونَ والشَّـــياطِينَ يَقْتَتِلاَنِ دَعْ ... ويَأْتَمِرُونَ الطِّينِ هارُونَ عَنْ يُسْـــرِ

اللغة:

اليسر: السهولة ضد العسر.

المعنى:

هذا بيان للكلمات التى تشبه الفاصلة وليست كذلك وهى ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾و﴿ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾و﴿رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾و ﴿إِنَّ

﴿ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ ﴾و﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ ﴾و﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ ﴾
وقوله عن يســر إشارة إلى سهولة هذه السورة لقلة الخلاف فيها بين العادين وســهولة نظم الكلمات المتروكة فيها. ينفرد الحمصى بعد ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ ويترك عد. ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ فيكون مخالفاً للدمشــقى بل ولسائر علماء العدد فى هذين الموضعين والله تعالى أعلم.

«سورة العنكبوت»

وفِي العَنكبوت طِبْ سرى واَلسَّبيلَ صَدْ ... رُ الدين مَعُ لقمَان لِلشَّام وَالبَصْرِى

اللغة:

السرى: هو المشى ليلاً.

المعنى:

أشــار الناظم إلى أن عدد الســورة تسع وســتون للجميع كما يفيده الإطلاق ثم بيــن أن ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ معــدود للمدنيين والمكى متروك لغيرهم. وقوله ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ هنا وفى ســورة لقمان متروك لغير الشــامى والبصرى ومعدود لهما وقوله طب سرى إشارة إلى اتفاق العادين وســهولة هذا العدد لاتفاقهم عليه وجه عد الســبيل المشاكلة والإجماع على عد مثله فى ســورتى الفرقان والأحزاب ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام والإجماع على تركه فى سورة الزخرف ووجه عد الدين المشاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه عدم الزنة والله أعلم.

«تتمة» يخالف الحمصى الدمشقى فى ثلاث فواصل:

الأولى: ﴿ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾ يعدها الحمصى ويتركها الدمشقى.

الثانية: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ يعدها الدمشقى ويتركها الحمصى.

الثالثة: ﴿ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ ﴾ يعدها الحمصى ويتركها الدمشقى وغيره

من علماء العدد وبإمعان النظر يتبين أن عدد السورة عند الحمصى سبعون آية وعند غيره تسع وستون حتى عند الكوفى لأنه- وإن لم يعد السبيل و(الدين) يعد الٓمٓ فيكون عنده تسعاً وستين أيضاً والله تعالى أعلم.

«سورة الروم»

وفِي الروم عَنْ نَحْرٍ والأوَّلُ سبْ وعنْـ ـهُما الرُّومُ ولَتَتْرُكْ سنِين هُدَى الجَهْرِ
للأولِ مِنْها يُقْسِـــم الْمجرِمُونَ قُلْ وَفِى يغْلبُونَ الخُلفُ جَاءَ ولَمْ يسْرِ

اللغة:

سب بكسر السين: من السيب وهو العطاء. ولم يسر: أى لم يشتهر.

المعنى:

أفاد أن عدد سورة الروم عند النحر أى البصرى والكوفى والشامى وعند المدنى الأول ستون فتكون خمسين وتسعا عند المكى والمدنى الأخير. ثم أخبر أن ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ يعده النحر وهم الشامى والبصرى والكوفى والمدنـــى الأول ويتركه غيرهم و﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ يتركه الكوفى والمدنـــى الأول ويعده غيرهمـــا و﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ يعده المدنى الأول ويتركه الباقون.

وفى قوله يغلبون الخ إشـــارة إلـــى أن المكى جاء عنه الخلف فى عد «سيغلبون» ولكن الصحيح عنه أنه يعدها كما يعدها الجميع وإلى ضعف هذا الخلاف أشـــار بقوله ولم يســـر. وجه عد الروم المشاكلة ووجه تركه تعلق ما بعده بما قبله. ووجه عد ســـنين المشـــاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه قصره وعدم موازنته. ووجه عد بقســـم المجرمون المشاكلة وعد مثله فى السورة. ووجه تركه عدم انقطاع الكلام.

وليـــس بين الحمصـــى والدمشـــقى خلاف فـــى هذه الســـورة.

«سورة لقمان والسجدة والأحزاب وسبأ»

وَلُقمانُ نحْرُ ليْــس دَعْوَى وتَحْت غــ ـيْرُ بصر لسَــانٌ دَعْ جديــدٍ ورَا هُصْرِ

اللغة:

الهصر: يطلق على الكسر ويراد به هنا: البلى وتفتت العظام.

المعنى:

بين فى هذا البيت أن عدد سورة لقمان عند البصرى والكوفى والشــامى أربع وثلاثــون كما دل على ذلك الــلام والدال فتعين أن تكــون لغيرهم ثلاثــا وثلاثين. وفيها اثنتــان الٓمٓ عده الكوفى وحــده ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ عدها البصرى والشــامى كما تقدم فى العنكبوت ومن ثم تعلم وجه زيــادة عددها للنحر فالكوفى يزيد الٓمٓ والبصرى والشــامى يزيدان مخلصين له الدين. والحجازيون يســقطون الآيتين معًا فكان العدد عندهم ثلاثــا وثلاثين. وأخبر أيضًا أن عدد الســجدة عند غير البصرى ثلاثون كما دل على ذلك لام لسان. وعند البصرى تسع وعشرون عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكــر ثم بين أن البصرى والكوفــى لا يعدان ﴿لَفِى خَلۡقٖ جَدِيدِۭ﴾ ويعده غيرهما ولذا كانت عند البصرى تســعا وعشــرين. وإنما كانــت ثلاثين عند الكوفى لأنه يعــد الٓمٓ مكانها وقوله ورا هصر

تعيين لموضع الخلاف وإشـارة إلى المعنـى الذى ذكر فيه لفظ جديد وهـو ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾ الـخ وجه عد جديد المشاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه عدم الموازنة وقصر ما بعده.

وَعَنْ كُلِّ إِسْرَائيل الأَحزابُ عَنْ جنى وبَعـدَ رَقيبا قُـلْ عَظيما لدَى السَّـتْرِ

اللغة:

الجنى: ما يجنى من الثمرة.

المعنى:

ذكر أن كلمة إسـرائيل فى سورة السجدة معدودة للكل، ثم بين أن عدد سـورة الأحزاب ثلاث وسـبعون عند الجميع. كما دل على ذلك العيـن والجيم، وقوله: وبعد رقيبا الخ معناه أن الآية التى بعد ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ فاصلتها ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ فهى من أطول آيات السـورة وليس فى أثنائها فاصلة وإن وقع فيها ما يشبه الفواصل مثل «لحديث» حجاب أبدا وهكذا. وفى قوله عن جنى إشارة إلى أن عدد السـورة ثابت عن نقل عن العلماء اجتنوه عن رسول الله ﷺ وفى قوله لدى السـتر تعيين للآية التى فاصلتهما عظيما بأنها الآية التى ورد فيها ذكر حجاب النسه وسترهن.

وَمَعْرُوفـاً الثَّانى السّـبيل لهُم سَـبَأ   لِشَـامٍ نَمـت هَدْياً شِـمَالٍ لـهُ فَادْرِ

اللغة:

نمت من النمو وهو الزيـادة وهديا: مصدر بمعنى الهدى وتجوز به عن العدد.

المعنى:

أخبر أن قوله تعالـى ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ معدود للكل وكذا لفظ السـبيل فى ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ ويحتمل أن يكون مراده لفظ السـبيل حيث وقع فى السورة وقيد معروفا بالثانى احترازًا عن الأول وهـو ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ﴾ فإنه متروك للكل. وإنما نبه على لفظ السـبيل نظرًا لعدم مشـاكلته لفواصل السـورة وقوله سبأ الخ شـروع فى بيان مسائل سـورة سبأ فبين أن عددها للشامى خمس وخمسـون كما دل على ذلك النون والهاء وعند غيره أربع وخمسون وأخبر أن الشـامى يعد قوله تعالى ﴿عن يمين وشمال﴾ ويتركه غيره ولذلك زاد عدده على غيره ولذا قال نمت. وجه عد شـمال المشاكلة ووجه تركه عدم الزنة وعدم تمام الكلام.

وَدَعْ كَالْجَـوابِ يَشْـتهون معُاجزيـ   ـنَ واَعْدُدْعَن الكُلِّ الحْديدِ لدى السَّخر

اللغة:

السخر: اسم مصدر بمعنى التسخير.

المعنى:

هذا بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها وهى ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾و﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾و﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾و ﴿ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾.

ثم أمــر بعد ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ لجميع الأئمــة. وهذا هو المراد بقوله لدى الســخر أى لفظ الحديد الواقع فى الموضع الذى ذكر فيه تسخير الله تعالى الأشياء لداود عليه السلام والله أعلم.

وليس فى هذه السور الأربع خلاف بين الحمصى والدمشقى والله تعالى أعلم.

«سورة فاطر»

وَالآخـرُ وَالشَّـامى بِفاطرَ مُـذُ ولِى   ورى وشَـديدٌ أوَّلا وَصْفُـهُ دَهْـرِى

اللغة:

ولى الشيء: تبعه وتولاه ... ورى الزند: أضاء.

المعنى:

أخبر أن عدد السورة للمدنى الأخير والشامى ست وأربعون كما دل على ذلك ميـم مذ وواو ولى، وواو ورى فاصلة فتعين أن تكون خمسًـا وأربعين لغيرهما. ثم ذكـر أن المرموز لهما بالواو والدال وهمـا البصرى والشـامى يعـدان ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ﴾ ويتركه سواهما. وقيده بالأول لإخراج الموضع الثانى وهو ﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ﴾ فإنـه متـروك إجماعًا. وجه عد شـديد المشاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه عدم المساواة والإجماع على ترك الثانى.

جَديـد وَلا النُّـورُ البَصيرَ فـدَعْ وَنَلْ   وَكَـمْ بِعَزِيزٍ يُبـدَلُ النُّورِ فى النَّشْـرِ

اللغة:

النشر: هو البعث من القبور.

المعنى:

أمر بتـــرك عـــد ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ و﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ و﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ﴾ للبصرى وهو المرموز له بواو ونل وثلاثتها معدودة لغيره. وقوله «وكم بعزيز» الخ تكملة للبيت وفيه إشارة إلى معنى الآية ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ وأنه ليس المراد بالأعمى فاقد البصر فـــى الدنيا بل المراد به أعمـــى البصيرة وهو الكافر الذى أظلم قلبه عن معرفة الحق فقوله «وكم بعزيـــز» الخ معناه وكم عزيز عند الله يبدله الله بالظلمة الحسية التى كانت فى الدنيا نورا يوم القيامة وجه من عد الثلاثة المذكورة المشاكلة. ووجه من تركها عدم المساواة وعدم تمام الكلام.

تَـــزُولاَ وجِيهٌ فـــِي القُبُورِ فَـــدَعْ دُجَى   وفـــى عَـــدِّ تبديـــلا ولاَ دَارِجٍ بَـــرِّ

اللغة:

الدجى: الظلمة. ولا بكســـر الواو: المتابعة وقصر للضرورة والأصل ولاء بالمد والدارج: من درج كسمع إذا صعد فى المراتب أو لزم المحجة فى الدين. والبر: ضد الفاجر.

المعنى:

أفـــاد أن المرموز له بواو وجيه وهو البصرى يعد «أن تزولا» ولا يعده غيـــره وأن المرموز له بدال دجى وهو الشـــامى لا يعد ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ ويعـــده غيـــره وأن ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ يعده

المرموز لهم بالواو والدال والباء وهم البصرى والشـامى والمدنى الأخير ويتركه غيرهم. وجه عد أن تزولا تمام الكلام فى الجملة ووجه تركها قصرها عن فواصل السـورة. ووجه عد من فى القبور المشاكلة والإجماع على عد مثله فى القرآن. ووجه تركه قصر ما بعده. ووجه عد تبديلا تمام الكلام. ووجه تركه عدم مساواة ما بعده لما قبله.

شـديدٌ أُجَـاجٌ وَالنَّذيِرُ وَبيضٌ اسْـ ـقَطُوا كُلُّهمْ سُـود يَعُـدُّونَ فى القمَر

اللغة:

القمر: جمع قمراء والمراد به هنا الآيات.

المعنى:

هـذا بيـان للكلمـات المتروكة اتفاقًـا وهى شـبيهة بالفواصل وللمعدودة اتفاقًـا فبين أن الجميع لا يعدون ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ فى الموضع الثانى. والقرينة على أن المراد بشـديد هنا هو الثانى تقدم الـكلام على الأول. كذلك لا يعـدون ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ و﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ و﴿جُدَدُۢ بِيضٌ﴾ وأن الجميـع يعدون ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ والله أعلم.

«تتمة» يخالف الحمصى الدمشقى فى أربع فواصل:

الأولـى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ يتركهـا الحمصـى ويعدها الدمشقى مع سائر علماء العدد.

الثانية: ﴿إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ يتركها الحمصى ويعدها الدمشـــقى مع سائر علماء العدد.

الثالثة: ﴿وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ يتركها الحمصى ويعدها غيره.

الرابعــة: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ يعدهـــا الحمصى ويتركها الدمشقى ولهذا كان عدد آى هذه السورة أربعا وأربعين عند الحمصى وســـتا وأربعين عند الدمشـــقى وعند التأمل يظهـــر ذلك. والله تعالى أعلم.

« سورة يس والصافات »

وَيَأسِـينَ كُوفٍ جَدَّ فِيهَـا وقل من الْ عُيُـونِ لِـكُلٍ عُـدَّ فـى آيـةِ الثَّمـر

المعنى:

بين أن الكوفى يعد هذه السـورة ثلاثًا وثمانين كما دل على ذلك الجيم والفاء وغيره يعدها اثنتين وثمانين وذلك أن الكوفى وحده يعد يسٓ كما تقدم. وقوله من العيون الخ معناه أن جميع أهل العدد يعدون ﴿وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ﴾ والواقع فى جانب الآية التى ذكر فيها الثمر وهذا معنى قوله فى آية الثمر.

وَمِنْ تحْتهـا قدْبان فجْرُ لِمن سِـوى يزِيـد وَبَصْـرِ يَعبُدُون فـدعْ بصْرى

المعنى:

أخبر أن عدد سـوره والصآفات وهى التى تحت سـورة يسٓ ثنتان وثمانون ومائة عند غير أبى جعفر - وهو يزيد - والبصرى. وعندهما مائـة وإحدى وثمانون. عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. وفى قوله قد بان فجر إشـارة إلى وضوح عدد السورة وكمال ظهوره وقوله يعبدون الخ معناه أنه أمر بترك عد ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾ للبصـرى فيكون معدوداً لغيره. ووجه ترك البصرى له شـدة تعلق ما بعده به ووجه عد غيره المشـاكلة لفواصل السورة والإجماع على عد

مثله فى القرآن.

وفَى ليقولــوُنَ الأخِيرُ السُّــقُوطُ عَنْ   أَبــى جَعْفَــرٍ فِيمَا حَــكَاه أَبُــو عَمْرو

المعنى:

أن قولـــه تعالـــى ﴿وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ﴾ الذى بعـــده ﴿لَوۡ أَنَّ عِندَنَا ذِكۡرٗا﴾ أســقطه أبو جعفر وأثبته غيره من جميــع أهل العدد وهذا ثابت فيما رواه الإمام الدانى واحترز بالأخير عن الأول وهو ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ﴾ فإنـــه معدود اتفاقًا. وجه عده مشـــاكلته والإجماع على عد الموضـــع الأول. ووجه تركه قصره عن غيره وعدم موازنته لطرفيه مع عـــدم تمام الكلام وهذا من المواضع التـــى انفرد فيها أبو جعفر عن شيبة.

كَصَفًّــا مَعيــنٍ وَالْمشــارقِ عُدهَــا   لَترْديــنِ عِينٌ فى النُّجُومِ الَّتِى تَســرِى

المعنى:

أمـــر بعـــد كل كلمة وقعـــت بعد قســـم مبنية على ألـــف مبدلة من التنوين فى أوائل الســـور مثل صفا وزجرا وذكـــرا هنا وكذا ما وقع فى أول الذاريـــات مثل: ذروا. وقرا. يســـرا – أمرا – وكذا ما وقع فى أوائل المرسلات – مثل: عرفا – عصفا – نشرا – فرقا – ذكرا. وكذلك فى أول النازعات مثل: غرقا – نشـــطا – سبحا وهكذا فكل من هذه المذكورات رءوس آى باتفاق وإلى ذلك أشـــار بقوله كصفا الخ – وأمر كذلك بعد

﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ و﴿وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ و ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾و ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ و﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ﴾ **فكلها معدودة باتفاق –**

وقوله «التى تسـرى» فيه مناسبة للنجوم فإنها تسير ليلا، وفيه تورية بأن هذه الآيات معدودة ضمن آيات القرآن التى تشـبه النجوم التى تسرى ليلاً فيهتدى بها السائرون فى الظلمات.

«تتمـة» لا يعـد الحمصـى ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ فاصلة ويعد «دحوراً» الذى بعدها.

فهو يخالف الدمشقى بل وسائر علماء العدد فى هذين الموضعين والله تعالى أعلم.

«سورة ص»

وَصَــادُ لكُــوفٍ فى حِســابٍ وسِــتُّها   لِكُثْر وَخمْــسٌ بِاختْلاف عَن البَصْرى

المعنى:

ذكر أن عدد هذه الســورة ثمان وثمانون عند الكوفى كما دل على ذلك الفاء والحاء وســت وثمانون عند الحجازيين والشامي. وخمس وثمانــون عند البصــرى بخلاف عنه وذلك أن بعــض علماء البصرة وهو عاصــم الجحدرى لم يعد «والحق أقول» فصارت عنده خمســا وثمانيــن. وبعضهم عد هذا الموضع وهو يعقوب الحضرمى وأيوب ابــن المتوكل البصريان فصارت عندهما ســتا وثمانين كما هى عند الحجازيين والشامى.

فَذِى الذَّكــرِ كُوفٍ مَعْ أقَــولُ أَخيرهَا   وَغوَّاصٌ اســقَطْ وافيًا واصلَ النشــرِ

اللغة:

وافيا من الوفاء: وهو التمام، والنشر التفريق.

المعنى:

أخبــر أن قوله تعالى ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ وقوله ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ فى الموضع الأخير من الســورة يعدهما الكوفــى ويتركهما غيره وقوله أخيرهــا تعيين للموضع المختلف فيه وليس قيــدا للاحتراز ثم أمر

بإسقاط ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ للمرموز له بالواو من وافيا وهو البصرى فتعين للباقين عده. وواو واصل فاصلة. وجه عد ذى الذكر انقطاع الكلام على اعتبار حذف جواب القسم للتهويل والتفخيم. ووجه تركه عدم الموازنة وعدم المساواة وفقد المشاكلة لفواصل السورة. ووجه عد أقول المشاكلة وتمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده. ووجه عد غواص المشاكلة ووجه تركه عطف ما قبله على ما بعده. وفى قوله وافيا إشارة إلى وجه إسقاط غواص وأنه بإسقاطه يتم بوصله بما بعده جمع ما تفرق من النعم التى أنعم الله بها على نبيه سليمان.

وَعُــدَّ عَــن الْبَصـرِى أَقُـول بِخلفِهِ بِــهِ الْحَضْرَمِي يَعقُوبُ عَدَّ هُوَ الْمُقْرِي

المعنى:

يعنى أن البصرى اختلف عنه فى عد ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ فيعقوب الحضرمى عده. وعاصم الجحدرى لم يعده كما تقدم، ولم يختلف يعقوب مع الجحدرى إلا فى هذا الموضع.

عَــذابِ وَغَسَّــاقٌ أَصَــابَ فعُــدَّ والْـ ـجيــادُ وَأَتْـرَابٌ عَظِيمٌ لَــدَى النَّذْرِ

اللغة:

النذر: مصدر بمعنى الإنذار.

المعنى:

أمر الناظم بعد الكلمات الآتية فى جملة الفواصل المتفق عليها. وهى. ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ وقوله لدى النذر بيان لهذا الموضع أى هو الموضع المذكور عند الآيات الدالة على الإنذار «وذلك» قل إنما أنا منذر - الآية.

يختلف الحمصى عن الدمشقى فى موضعين:

الأول: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ يتركه الحمصى ويعده الدمشقى كسائر علماء العدد.

الثانى: ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ يعده الحمصى - كالكوفى - ويتركه الدمشقى والباقون والله تعالى أعلم.

«سورة الزمر والطول»

وَتنْزِيلُ كُوفٍ عَنْ هُدَى وَثَلاثُهاَ دَلِيلٌ وَفِي ثَانِى لـه الِدينَ هَادُرِّى

اللغة:

الدر بضم الدال: صغار اللؤلؤ وتجوز به هنا عن نظم بيان الخلاف بين من لا يعد ومن يعد.

المعنى:

بين أن عدد سورة تنزيل، وهى سورة الزمر خمس وسبعون عند الكوفى كما دل على ذلك العين والهاء. وأن عددها للشامى ثلاث وسبعون، فتعين أن يكون عددها للحجازيين والبصرى اثنتين وسبعين. عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. وكان ينبغى للناظم الأخذ بما بعد أخرى الذكر هنا لخلوها. ولكن يظهر أن ضيق النظم اضطره إلى ذلك اعتمادًا على قرينة ذكر المختلف فيه. وما يعد كل إمام وما يترك. وبمعرفة ذلك يتبين عدد السورة عند كل إمام. مثلا وجدنا السورة خمسا وسبعين عند الكوفى وقد عد خمسا من المختلف فيه فعلمنا أن المتفق عليه سبعون، ووجدنا الحجازيين والبصرى يعدون اثنتين منه فعلمنا أن عددها عندهم اثنتان وسبعون. ثم أمر بعد ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ للكوفى والشامى وتركه لغيرهما. وهذا الموضع هو المراد بقوله ثانى واحترز به عن الموضع الأول. وهو ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ

﴿مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ فى أول السورة فإنه معدود إجماعًا وجه من عد هذا الموضع الاتفاق على عد الموضع الأول. مع وجود المشـاكلة. ووجه من تركه شدة ارتباط ما قبله بما بعده.

وَيَخْتَلِفُـونَ الْكـوفِ أَسـقَط أَولا وَدينِـى وهَاد الثَّـان عُدَّ هُـدَى وَقْرِى

اللغة: الوقر: تقدم مثله كثيرًا.

المعنى:

أفاد أن الكوفى لا يعد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ فى الموضع الأول فتعين للباقين عده وقيده بالأول ليحترز عن الثانى وهو ﴿أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ فإنه متفق على عـده. وقوله «وديني» الخ أمر بعـد ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي﴾ و﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾ الـذى بعـده ﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ﴾ - الآية للمرمـوز له بهاء هدى وهو الكوفى فتعيـن للباقين تركهما وقيد هاد بالثان احترازًا عـن الأول وهو الذى بعده ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ﴾ - الآية فإنه معدود إجماعًا. وجه عد يختلفون المشـاكلة والإجماع على عـد الثانى. ووجه تركه قصر ما بعده. ووجـه عد هاد، الثانى الإجماع علـى عد الأول ووجه تركه عدم انقطاع الكلام - ووجه عد دينى تمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم مشـاكلته لفواصل السورة. وواو وقرى فاصلة بدليل البيت الآتى.

وَمِـنْ بَعْـدُ عَنْـهُ تعْلمُـون بقُرْبـه فَبَشِّـرِ عبادِ دَعْ جنَى الطِّيبِ وَالشَّجْرِ

اللغة:

جنى الثمرة التقطها يجنيها جنى، والطيب معروف وكذلك الشجر وسكنت جيمه لضرورة الشعر.

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ الواقع بعد هاد والثانى المذكور فى البيت قبله القريب منه فى الذكر. يعده الكوفى وحده. فمرجع الضمير فى عنه يعود على المرموز له بهاء هدى فى البيت السابق. وهو الكوفى. وتلك القرينة على أن الواو فى البيت السابق فاصلة وليست للرمز. ثم أمر بترك عد ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ للمرموز لهما بالجيم والألف وهما المكى والمدنى الأول فيكون معدودًا لغيرهما. وقيد عباد بقوله فبشر احترازًا من قوله تعالى ﴿ يَٰعِبَادِ﴾ الذى بعده ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ فليس معدودًا لأحد. وجه عد تعلمون المشاكلة. ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به. ووجه عد فبشر عباد. تمام الكلام فى الجملة. ووجود المشاكلة. ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وتعلقه بما بعده على اعتبار كون الموصول صفة له.

وَالأَنْهَارُ عَدَّاهُ لَهُ الدِّينَ أَوَّلاً   لِكِلٍّ وَأَسْقِطْ تعْمَلُون لَهُمْ وَادْرِ
ثَلَاثٌ وَأَزْواجُ يَشَا مُتَشَاكِسُو   نَ دَعْ وَالعَذَابُ النَّبِيِّنَ فِي الْحَشْرِ

المعنى:

أخبر أن المرموز لهما بالجيم والألف وهما المكى والمدنى الأول يعدان ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ الذى بعده وعد الله فتعين لغيرهما تركه. فالضمير فى عداه يعود على مرموز الجيم والألف فى البيت السابق. ووجه عدهما له المشاكلة وتمام الكلام فى الجملة. ووجه ترك غيرهما له الإجماع على ترك مثله فى القرآن الكريم، وقوله له الدين – شروع فى بيان المتفق على عده لكل الأئمة وهو مخلصًا له الدين فى أول السورة، واحترز بالأول عن الثانى المختلف فيه كما تقدم. وقوله وأسقط الخ بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها وهى ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ الذى بعده ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ و﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾و ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ﴾ وكذا لفظ يشاء حيث وقع فى السورة. وأيضًا ﴿شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ وكذا لفظ العذاب حيث كان فى تلك السورة. وأيضًا ﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الوارد فى ذكر أحوال الحشر والنشر وذلك قول الناظم (والنبين فى الحشر) وكذلك ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾ وسيذكره فى البيت الآتى:

لِلإِسْلَامِ والبصْرِي فِي الطَّولِ فِى بِنَى   وستٌ عَنِ الشَّامِى وَالأَرْبَعُ للصَّدْر

اللغة:

بنى – بالكسر والقصر: بمعنى البناء ويجوز فى بائه الضم.

المعنى:

تقدم الكلام على قوله للإسلام. وقوله «والبصرى الخ» شروع فى بيان ما يتعلق بسورة الطول وهى سورة غافر. فبين أن عدد آيها اثنتان وثمانون عند البصرى كما دل على ذلك الفاء والباء وأن عددها عند الشامى ست وثمانون وعند الحجازيين أربع وثمانون فتعين أن يكون عددها للكوفى خمسا وثمانين عملا بقاعدة ما بعد أخرى الذكر. وقوله فى بنى مدح للعدد البصرى وأنه ثابت فى قوة. ومؤسس على أسس متينة.

وَعَنُ كُلِّهِمْ عُدَّ التَّناد التَّلاَقِ دَعْ دَلِيلاً وأثبِتَ بَارزُونَ لَه واشْر

اللغة:

واشر: من الشراء وأراد به هنا: مطلق الاستبدال.

المعنى:

أفاد أن جميع علماء العدد يعدون ﴿أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ ثم أمر بترك عد قوله تعالى ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ لمن رمز له بدال دليلا وهو الشامى فيكون معدودًا لغيره. وأمر بإثبات عد ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ﴾ للشامى فيكون متروكاً لغيره. ويؤخذ من هذا أن من يعد التلاق يترك بارزون وبالعكس. وإلى هذا أشار بقوله واشر. وجه عد التلاق مشاكلته لآخر الآية بعده «القهار» فى أن ما قبل الحرف الأخير فيهما حرف مد. ووجه تركه القصر وعدم الموازنة ووجه عد بارزون مشاكلته لما قبله وهو

﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ وفى الزنة كذلك ووجه تركه القصر.

وَأسْـقَطَ كُـوفٍ كَاظِمينَ وَتُشْـرِكُو ... نَ أَثْبِـتْ وَالشَّـامِى بِهِ خُلْفـهُ أَجْرِي

المعنى:

أفاد أن الكوفى لم يعـد ﴿لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ ﴾ وعد ﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴾ فتعيـن لغير الكوفى عد الأول وترك الثانى. وقوله والشامى الخ معناه أن الشـامى اختلف عنه فى عد تشركون وتركه وذكر الناظم الخلاف للشـامى فى تشركون من زيادته على الأصل لأن الأصل أثبت أن الشـامى يعده قـولا واحدًا مثل الكوفى. فلعل المصنف ذكر هذا الخلاف للشـامى من غير طريق الأصل وجه عد كاظمين المشـاكلة وتمام الكلام. ووجه تركه قصره عما قبله ووجه عد تشـركون المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه تركه تعلق ما بعده به وهو ظاهر.

وَدَعْ قَبْـلَ الألبَـابِ الكتَـابِ وَدِنْ بِهِ ... وَنَـوِّرْ بإِثْبـاَتِ الْبصِيـرُ دُجَـىَ بَدْر

اللغة:

ودن به: أى اتبعه واجعله لك ديناً. ودجى جمع دجية وهى الظلمة. والبدر: القمر ليلة تمامه.

المعنى:

أمـر بتـرك عـد ﴿وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ الواقع قبل ﴿ هُدٗى وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ لمـن رمز لهما بالواو والباء وهما

البصرى والمدنى الأخير فيكون معدودًا لغيرهما. كما أمر بإثبات عد ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ لمن رمز لهما بالدال والباء وهما الشامى والمدنى الأخير فيكون متروكًا لغيرهما. وجه عد الكتاب مشاكلته لأولى الألباب. ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده ووجه عد البصير المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لما بعده وعطف ما بعده على ما قبله.

ودعْ يُسْحَبُونَ وَاثْنِ جيدَ اعْتِسافِهِ وَمِن بَعَدُ فَاعْدُدْ فِي الحَمِيم جدا البَذْر

اللغة:

الجيد: العنق. واثْن: من الثنى وهو اللى. والاعتساف: التكلف، والجدا: العطاء. والبذر: ما يبذر فى الأرض.

المعنى:

أمر بترك عد ﴿يُسْحَبُونَ﴾ لمن رمز لهم بالواو والجيم والألف وهم البصرى والمكى والمدنى الأول فتعين عده للباقين. وأمر بعد ﴿فِي ٱلْحَمِيمِ﴾ للمكى والمدنى الأول فتعين تركه للباقين ويؤخذ من هذا ثلاثة مذاهب. الأول: ترك يسحبون وعد فى الحميم للمكى والمدنى الأول ، الثانى: تركهما للبصرى. الثالث: عد الأول وترك الثانى للكوفى والشامى والمدنى الأخير. وكلهم قد عدوا «يُسْجَرُونَ» وجه عد الأول المشاكلة والموازنة. ووجه تركه تعلق ما بعده به ووجه عد الثانى المشاكلة. ووجه تركه عدم

تمـــام الكلام وقصر الآية بعده. ووجـــه تركهما يعلم من وجه ترك الأول والثانى. وفى قوله. واثن جيد اعتســـافه إشارة إلى وجه ترك يســـحبون لأن فيه أى فى عده اعتسافًا بقطع الفعل عن متعلقه وهو مناســـب لمعنى الآية لأن سحب الكافر فى السلاسل جزاء له على اعتســـافه طريق السلامة فى الدنيا بتركه الإيمان وفيه إشارة إلى أن الجـــزاء من جنس العمل وذلك لأنه لمـــا تكبر عن الإيمان ورفع عنقـــه تكبرًا كان جزاؤه يـــوم القيامة أن يطوى عنقـــه ويذل تكبره بسحبه فى السلاسل وفى قوله جدا البذر إشارة إلى وجه عده وهو مشاكلته لفواصل السورة فإن عده يجعله كالثمار التى ينتجها البذر متراصـــة متلاحقة تزين موضعها كما تزين الفواصل الأماكن التى هى فيها والله أعلم.

«تتمة» ليس بين الحمصى والدمشقى خلاف فى سورة الزمر أما فى سورة غافر فبينهما خلاف فى أربع مواضع:

الأول- ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ يتركه الدمشقى ويعده الحمصى مع العادين.

الثانى- ﴿بَٰرِزُونَۖ﴾ يعده الدمشقى ويتركه الحمصى مع التاركين.

الثالث- ﴿وَٱلۡبَصِيرُ﴾ يعده الدمشقى دون الحمصى.

الرابع- ﴿يُسۡحَبُونَ﴾ يعده الدمشقى دون الحمصى.

وعلى هذا يعد الدمشـــقى الموضعين الثالـــث والرابع ويتركهما الحمصى ولذلك كان عدد الســـورة عند الدمشقى ستاً وثمانين وعند الحمصى أربعاً وثمانين.

«سورة فصلت»

وفى فُصِّلَتْ كُوف نَمادُمْ وصدْرُهُمْ   ثَلَاثُ ثمُود اعْدُدْ سِوَى الشَّام والبصَرِى

المعنى:

بين الناظم أن عدد سورة فصلت عند الكوفى أربع وخمسون كما دل على ذلك النون والدال وعند الحجازيين ثلاث وخمسون كما صرح به، فتكون عند الشام والبصرى ثنتين وخمسين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر. ثم ذكر أن ﴿مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ يعده الأئمة ما عدا الشامى والبصرى. وقد سبق أن حمٓ يعده الكوفى وحده. ولذا كانت السورة عنده أربعا وخمسين. والحجازى يسقط حمٓ ويعد ثمود ولذا كانت عنده ثلاثا وخمسين. والشامى والبصرى يسقطان الموضعين فكانت عندهما ثنتين وخمسين. وجه عد ثمود المشاكلة والإجماع على عد مثله فى بعض المواضع. ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام فى الجملة. وجميع الأئمة يتركون عد ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ و﴿هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ والله أعلم.

«تتمِة» ليس بين الحمصى والدمشقى خلاف فى هذه السورة.

«سورة الشورى»

وخَمْسُــونَ فِى الشُّورى وَكُوفٍ يَزِيدُهَا   إِلىَ قَــافَ كَالأَعْــلاَم فِى آيــة الْبَحْرِ
دَعِ المُشْــرِكِين الدْينَ الإيمانُ ما يشا   ءُ إلاَّ الْبـَـلاَغُ مَعْ حِجَابٍ كما تَشْــرِى

اللغة:

تشرى: من الشراء وهو معلوم.

المعنى:

ذكر أن عدد آى هذه الســورة خمســون لغير الكوفى علم ذلك مــن الإطلاق ومن قوله وكوف يزيدها. وأنها فى عدد الكوفى ثلاث وخمســون وذلك أنه يزيد ما عــده الجماعة ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ فهاتان آيتــان، ويزيد كذلــك ﴿فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ فتلك ثلاثة تزاد على عدد الجماعة. وفهم ذلك من قوله «وكوف» الخ لأن عادته أنه لا ينبه على فواتح الســور التى يعدها الكوفــى. ففهم من قوله يزيدها إلى قاف أنــه يزيد على حمٓ آية أخرى إلى قاف. فحينئذ تكون آيتين ولو كان الكوفى يزيد هنا آية واحدة لما نبه على ذلك كما لم ينبه على ذلك فــى مريم، فإذا علم أنه يزيد آيتين إلى قاف كما يزيد الأعلام كانت زيادة الكوفى على غيره ثلاث آيات. وقوله فى آية البحر. يعنى الآية التــى ذكر فيها البحر وهــى ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾. وقد ســبق الكلام فى الخطبة على وجه من عد فواتح السور ووجه

من تركها ووجه عد الكوفى ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ آيتين فارجع إليــه ووجه عد الأعلام المشــاكلة وعد نظيره فى ســورة الرحمن إجماعًــا ووجه تركه عدم الموازنة ثم بيــن المتفق على تركه فأمر بترك عد ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ و﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ و﴿مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ وكذلك لفظ يشــاء حيث وقع فى الســورة مثل ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ و﴿بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ وأيضًا ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ وكذا ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ وقوله كما تشرى معناه اترك هذه الأشياء ولا تعدها مكتفيًا بما عده الأئمة كما تترك ما تبيعه مكتفيًا بثمنه.

«تتمة» يخالف الحمصى الدمشقى فى ثلاث آيات.

الأولى والثانية: ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾. أول الســورة فالحمصى يعدهما آيتين كالكوفى ويتركهما الدمشقى.

الثالثــة ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ يعدها الحمصى كالكوفى ويتركها الدمشــقى وعلى هذا يكون عدد آى هذه الســورة عند الحمصى ثلاثا وخمسين كالكوفى. وعند الدمشقى خمسين فقط والله تعالى أعلم.

«سورة الزخرف»

وَفِي الزُّخْرُفِ اعْدُدْ غَيْرَ شَامٍ فَجِيءْ طَوَى مَهِيـــنٌ فَأَسْــقِطْ دُون هَــوْلٍ وَلَا ذُعْرِ
وَدَعْ مَــن نَذِيــرِ وَالسـبيلِ لِكُلِهــمْ وقدْ عــدّ إسْــرائيل كلٌّ علىَ يُسْــر

اللغة:

الطوى: بفتح الطاء وكسرها -مصدر طوى كرضى إذا جاع والذعر: بضم الذال الخوف والهلع. واليسر: السهولة ضد العسر.

المعنى:

أفاد أن عدد السورة عند غير الشامى تسع وثمانون فتكون للشامى ثمانيا وثمانين عملا بالقواعد الســابقة ثم أمر بترك عد ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٌ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾ للشــامى والكوفى فتعين عده للباقين. وبهذا كانت الســورة عند غير الشامى تســعا وثمانين وعند الشامى ثمانيا وثمانين. أما الكوفى فإنه يسقط مهين. ولكن يثبت حمٓ ، وأما البصرى والحجازيون فإنهم وإن كانوا يســقطون حمٓ ولكنهم يعدون مهين، وأما الشامى فإنه يسقطهما معا ولذا نقص عدده عن الجماعة واحدًا. ولعل فى قوله دون هول ولا ذعر إشارة إلى هذا فإنه لما انضم الكوفى للشــامى فى ترك عد آية مع زيادة عدده على الشامى واحدة فقد يتوهم أن الكوفى لا يزيد على الشــامى فقال أســقطه لهما وإن زاد أحدهما علــى الآخر لما عرفت أن الكوفى يثبت فواتح الســور، وجه عد مهين

المشـــاكلة، ووجه تركه قصر ما بعده، وفـــى قوله فجىء طوى أمر بالإتيان للعدد وتقبله بنفس مشـــتاقة إليه كاشـــتياق الجائع إلى الطعام ثم بين ما يشـــبه الفواصل وليس منها فأمر بتـــرك عد ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ ﴾ و ﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾. ثـــم بين ما اتفق على عـــده مما يتوهم أنه غير معدود فأفـــاد أن قوله تعالى ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ يعده الجميع. ولما قل الخلاف فى هذه السورة بين العلماء وقلت الكلمات المتفق على عدها، وعلى تركها قال على يسر أى سهولة.

«تتمة» لا خلاف بين الدمشـــقى والحمصى فى آيات هذه السورة والله تعالى أعلم.

«سورة الدخان والشريعة والأحقاف» و«محمد» ﷺ

وكُـوف له عَـدُّ الدُّخَانِ نَـدى طَوىَ   وَسَـبعٌ عَنِ الْبصْرِى وَستٌّ عَنِ الْكُثرِ
يقُولُـونَ عَنْ كُوفيِّهِمْ فـىِ الْبُطُونِ دَعْ   دَوَا الـدَّاءِ وَالزَّقُّومِ دَعْ بالـذّكَا جَمْرِ

اللغة:

الـذكا بالذال المعجمة والقصر: اشـتعال النار واشـتداد لهبها. والجمر النار المتقدة.

المعنى:

بين أن عدد سورة الدخان للكوفى تسع وخمسون كما دل على ذلك النون والطاء وللبصرى سبع وخمسون. وللحجازى والشامى ست وخمسون ثم أفاد أن قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴾ يعده الكوفى ويتركه غيره. وأن ﴿ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴾ يتركه المرموز لهما بالدال والألف وهما الشامى والمدنى الأول ويعده غيرهما – وأن ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ يتركـه المدنى الأخيـر والمكى ويعده غيرهما وجه عد ليقولون المشاكلة وعد مثله فى سورة والصافات ووجــه تركه عدم تمام الكلام. ووجه عد (فى البطون) المشـاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وكذا وجه عد وترك الزقوم. وأشـار إلى زيادة عدد الكوفى على غيره بقوله «ندى طوى» يعنى أن عدده

جود وعطاء شمل غيره لزيادته عليه. وأشار بقوله دوا الداء إلى أن ما فى بطون الكفار من الحميم دواء لما فيها من الكفر والعناد وقوله بالذكا جمر إشارة إلى ما وردت فيه كلمة الزقوم من وصف النار وعذابها.

وَكُوفِيّهِم عَدُّ الشَرِيعَةِ لَفَّهُ   زُهَيْراً وَفى الأحْقَافِ عَنْهُ لُهى هَبْرِ
تُفيضُونَ دَعْهُ تَمْلِكُونَ وَيَجحدُو   نَ وَالْهُون أُخْرَى يُوعَدُونَ لدَى الْحَشْر

اللغة:

زهيرا: تصغير زهر وهو الحسن والبياض. ولهى بضم اللام: جمع لهية وهى العطية وهبر: بفتح الهاء مصدر هبره إذا قطعه قطعًا كبيرة.

المعنى:

أنبأ أن الكوفى عد آيات سورة الشريعة وهى الجاثية سبعًا وثلاثين كما دل على هذا اللام والزاى. فتعين أن تكون لغيره ستا وثلاثين من القواعد المعلومة وأن الكوفى أيضًا عد سورة الأحقاف خمسًا وثلاثين كما دل على ذلك اللام والهاء فتعين أن تكون عند غيره أربعا وثلاثين.

وسبب زيادة عدد الكوفى فى السورتين انفراده بعد حمٓ فيهما وفى قوله وكوفيهم الخ البيت إشارة إلى زيادة عدد الكوفى على عدد غيره فى السورتين معًا. ثم بين على عادته الكلمات المتفق على تركها

وهـــى - ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ ﴾و ﴿ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ ﴾ ﴿ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ ﴾و﴿ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾و﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ ﴾. وقيد يوعدون بكونها الأخرى احترازًا من الأولى وهى ﴿ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾فإنها معدودة إجماعًا.

وَتَحْــتُ لبَصْــرٍ مَدُّكُــوفٍ ثَمَانِيــاً وَبَصْــرٍ لهُ لِلشَّــارِبينَ لــدَىَ الْخَمْرِ

المعنى:

أشـــار إلى أن البصرى يعد السـورة التى تحت سورة «الأحقاف» وهى ســورة «محمد» ﷺ أربعين آية كمــا دل على ذلك الميم من مد. ثــم بين أن الكوفى يعدهــا ثمانيا وثلاثين فتعيــن أن تكون للباقين تســعا وثلاثين لخلو المرتبة التى بيــن العددين ثم بين أن البصرى وحده يعد﴿ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ووجه عده التوقيف والســماع عن السلف فحســب. ووجه ترك غيره عدم مشاكلته لفواصل سورته وفى قوله مد إشــارة إلى زيادة عدد البصرى على عدد غيره. وأراد بقوله لدى الخمر تعيين موضع للشــاربين أن هذا اللفظ الذى ذكر بإزاء الخمر وليس قيدًا للاحتراز.

وَأَوْزارَهــا دَع هَادِيــاً وَرُءُوسُــهَا كَمَا هُــمْ وتَقواَهُمُ وَأَمثالهــا تَجْرِى

المعنى:

أمر بترك عــد ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾لمن رمز له بهاء هاديا وهو الكوفــى فيكون معدودًا لغيره. ووجه عــد أوزارها تمام الكلام. ووجه

تركــه عدم موازنته لما قبله وما بعده ثم أفاد أن فواصل هذه الســورة مبنيــة على ميم الجمع مثل من ربهم ﴿ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ وهكذا. وعلى ألف هــاء الضمير مثــل ﴿ أَمْثَالُهَا ﴾ و﴿ أَقْفَالُهَآ ﴾ وقوله كما هم ليس هم فاصلة من فواصل هذه الســورة وإنما ذكرها مثــالاً لفواصلها. وربما اضطــره إلى ذلك ضيق النظــم كما فعل مثل ذلك فــى باب الهمز المفرد فى الشــاطبية فى قولــه «كآدم أو هلا» فإن لفظ أو هلا ليس فى القرآن الكريم ولكن اضطره إلى التمثيل به ضيق النظم. والأمر بترك أوزارها مناسب لقوله هاديا أى دع أوزارها حال كونك هاديًا.

وَأَمعَاءَهُــمْ مِــنْ بَيْــنِ أَهْواءَهُمْ معاً   فَتَعْســاً لَهُمْ دَعْــهُ وَأَشْــرَاطُهاَ واَزْرِ

اللغة:

وازر أمر من زرى عليه زريا وزراية إذا عابه وعاتبه.

المعنى:

بين أن «فقطــع أمعاءهم» فاصلة واقعة بين الآيتين اللتين فاصلة كل منهمــا أهواءهم». وذلك أن الآية التى قبــل الآية التى فاصلتها أمعاءهم ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴾ والآية التى بعدها ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ الآية ورأســها ﴿ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ – وأراد بهذا – على عادته – بيان الآية الطويلة فى الســورة فأفاد أن الآية التى أولها مثل الجنة. رأسها ﴿ فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ وليس فى أثنائها فاصلة وإن كان فيهــا ما يشــبه الفواصل نحــو ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾.هذا معنى

كلامه وهو لا يلائم ما سبق من عد البصرى ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ لأنه على عده لا تكون الآية أطول من غيرها إلا أن يقال إن قصده أنه ليس فى أثنائها فاصلة وإن وقع فيها ما هو شبيه بالفاصلة وهو من ربهم غير ما سبق من وقوع الخلاف فى للشاربين فكأنه قال إن الآية التى مبدءها مثل الجنة رأسها فقطع أمعاءهم وليس فى أثنائها فاصلة إلا ما تقدم التنبيه عليه من عد البصرى للشاربين. ثم أمر بترك عد ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ﴾ و﴿فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ﴾ لجميع أهل العدد وإن كان كل منهما يشبه فواصل السورة بل آخر الأولى - وأضل أعمالهم. وآخر الثانية ذكراهم. وقوله وازر أمر من الزرى كما تقدم وكأنه يأمر المخاطب بالزراية والتبرى ممن وردت فى حقهم الآيات المذكورة. والمقصود النهى عن الاتصاف بأوصافهم.

أَرَيْنَاكَهُمْ والْمُتَّقُون الرِّقَاب والـ ـوَثَاقَ فَدَعْ أَقْفَالُهَا اعْدُدْ وكُن مُدْرِى

المعنى:

ذكر الناظم على عادته ما يترك اتفاقا وما يعد كذلك فأفاد أن قوله تعالى ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ﴾ وقوله ﴿وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ وقوله ﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ وقوله ﴿فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾ كل ذلك متروك للجميع. وقد ترك المصنف من المشبه المتروك ﴿لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ﴾ و﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ﴾ و ﴿بِسِيمَٰهُمۡ﴾ وقد ذكرها الإمام الدانى وقوله «أقفالها الخ» معناه أن جميع أهل العدد عدوا ﴿أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ والله أعلم.

«تتمـــة» يختلــف الحمصى مع الدمشـــقى فى ســـورة الدخان فى موضعين الأول: إن شجرت الزقوم.. يتركه الحمصى ويعده الدمشقى. الثانى: فى البطون. يتركه الدمشـــقى ويعـــده الحمصى وحينئذ يتفقان فى العدد ويختلف مع الدمشـــقى فى ســـورة القتال فى ســـتة مواضع. فضرب الرقاب. فشـــدوا الوثاق. لانتصر منهم. يعد الثلاثة الحمصى دون الدمشـــقى. ويصلح بالهم. ويثبت أقدامكـــم. يتركهما الحمصى ويعدهما الدمشقى. للشاربين يعدها الحمصى دون الدمشقى.

«من سورة الفتح إلى سورة القمر»

وَفتــحُ كِلاَ طِــبّ يُسْــلِمُونَ مُقَصّرِيـ نَ لِلمُؤمِنِيــنَ اتْرُكْ تَخَافُونَ واَسْــتَقْر

اللغة:

استقر: من الاســتقراء وهو التتبع. وكلا: مصدر كلأ، كمنع بمعنى حفظ وحرس وقصر للضرورة.

المعنى:

بين أن عدد سورة الفتح تسع وعشرون كما دل على ذلك الكاف والطاء لجميع أهل العدد وعلم هذا الوفاق من الإطلاق. ثم أمر بترك عد ما يأتى للجميــع وهو ﴿ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَ ﴾و﴿ وَمُقَصِّرِينَ ﴾، ﴿ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾و﴿ لَا تَخَافُونَ ﴾ ومعنى قوله واســتقر تتبع المتروك من كل ما لا يتفق وما بنيت عليه فواصل السورة من البنــاء على الألف. ومن جملة ذلك ﴿ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ ﴾ ﴿ مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ ﴾و﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ ﴾، وأشار إلى ذلك بقوله «واستقر».

شَــدِيدٍ كَذَا اتْــرُكْ آمِنيــنَ وتِلْوَحُزْ يَــداً قَافَ مِزْهَبْ لِلْعبــادِ اتركَنْ وافْرِ

اللغة:

تلو الشــيء: ما يتبعه. وحز: من الحيازة بمعنى الجمع. ويدا: نعمة.

ومز: من ماز الشـىء فصله عن غيره. وهب: بمعنـى اعلم. وافر: من الفرى بمعنى القطع.

المعنى:

قوله «شـديد» الخ من تتمة المتفق على تركه فى سورة الفتح وهو ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ و﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ ثـم أفاد أن عدد سـورة الحجرات للجميع ثمانى عشـرة آية وليس فيها خلاف لأحد، كما دل على ذلك الحـاء والياء. ثم بين أن عدد سـورة قٓ خمس وأربعون للـكل كما دل على ذلـك الميم والهاء ... وأشـار بمز وهب إلى أن عدد هذه السورة يزيد على عدد ما قبلها ثم أمر بترك عد «رزقا للعباد» وقطعه من العدد للجميع.

بِجَبَّـارٍ اعْدد لُـوطٍ مَعَه ثَمَـودُ وآلْـ وَلاَ سِـمْ وَطُورٍ مِزْزَكيًّا عَـن الصَّدْرِ

المعنى:

بين أن قوله تعالى ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٍ﴾ غير معدود لأحد. ثم أمر بعد ﴿وَإِخۡوَٰنُ لُوطٍ﴾ وكذا ﴿وَثَمُودَ﴾ للجميع. ثم بين أن عدد سورة والذاريات سـتون آية للكل كما دل على ذلك السين وعلم الوفاق من الإطلاق. ثم أخذ فى بيان مسـائل سورة والطور فبين أن عددها للحجازيين سـبع وأربعون كما دل على ذلك الميم والزاى. وعددها بذلك يخالف ما قبلهـا لأنه أقل منه ولاختلاف الأئمة فيه ولهذا أمـر بتمييزها وفصلها عما قبلها بقوله: مز زكيا. ومعنى زكيا

حسن الرائحة. وأراد به كونه سهلاً مقبولاً لقلته وعدم العسر فيه.

وَثَمِّـــنْ ولَا والبَّاقِ طِبُ دَعَّـــا اعْدُدَنْ لِشَــامٍ وَكُوفٍ الطَّورِ فاعْــدُدْه لِلنَّحْرِ

المعنى:

بين أن عدد ســورة الطور للبصرى وهــو المرموز له بالواو ثمان وأربعون وأن عددهــا عند باقى علماء العدد وهم الشــامى والكوفى تســع وأربعون كما دل علــى ذلك الطاء فيكون خلافهــم فى اثنتين بينهما بقوله «دعا اعددن» الــخ يعنى أن ﴿ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ معدود للشــامى والكوفى ومتروك لغيرهما - وأن قوله تعالى ﴿وَٱلطُّورِ ﴾ يعده النحر وهم البصرى والكوفى والشــامى ويســقطه الباقون. وبهذا علم أن الحجازيين يســقطون الموضعين، والشــامى والكوفى يعدانهما - وأن البصرى يســقط «دعا» ويعد «والطور». وجه عد «دعا» تمام الكلام فى الجملة. ووجه تركه عدم المشــاكلة لفواصل الســورة. ووجه عد والطور المشاكلة. ووجه تركه عدم مساواته لغيره وعدم تمام الكلام.

تَقُوم ومَوْراً وَالبَنُونَ لَوَاقِعٍ وَسَيْراً مَعَ المرْفُوعِ لِلْكُلِّ وَاسْتَبرِي

اللغة:

استبرى: تقدم مثله.

المعنى:

بيــن فى هذا البيت ما يعده جميع علماء العدد وهو ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ - يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا - وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ - إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ - وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا - وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴾وقــد فهم من هذا أن قوله ﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ - وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ - فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ - وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ - وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾. كل ذلــك رأس باتفــاق. ولهذا أشــار بقوله واســتبر أى استقص المعدود وضمه على ما ذكرت لك.

ومَصفُوفَةٍ اتْرُكْ مَع يُدعُّونَ تَصِبرُوا ونَجْمُ سَرى أَصْلاً وكُوفٍ سنَاَ بَدْرِ

اللغة:

السري:السير ليلا كما تقدم - والسنا بالقصر: الضوء.

المعنى:

أمر بترك عد ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴾ و﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ ﴾ و﴿أَوْ لَا تَصْبِرُواْ ﴾ لجميع علماء العدد كما يفيده الإطلاق. ثم شرع فــى بيان عدد ســورة النجم فأفاد أنها إحدى وســتون آية كما يدل على ذلك الســين والألف. وإطلاقه هذا يــدل على أن هذا العدد للجميع وقوله «وكوف» الخ معناه أن الكوفى يعد هذه السورة ثنتين وستين كما يدل على ذلك السين والباء. فيكون قوله «وكوف» الخ بمثابة الاستثناء من الكلام السابق فكأنه قال عدد آيات هذه السورة

لجميع العادين إحدى وستون ما عدا الكوفى فإنه يعدها ثنتين وستين وفى قوله «سرى أصلاً» وقوله «سنا بدر» مدح لهذا العدد وأنه مشهور واضح وضوح سنا البدر.

لَهُ شَيْئاً الثَّانِى تَوَلَّى بُعَيْدَ عن لِشَامٍ لَهُ الدنيَا اتْرُكنَّ تضْحَكُونَ أَمْرِ

اللغة:

أمر: أمر من مرى الناقة إذا استخرج لبنها وقد مر نظيره.

المعنى:

ذكر أن الكوفى يعد «وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا» ويتركه غيره. واحترز بقوله الثانى عن الموضع الأول وهو ﴿ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ فإنه متروك للجميع. وإن الشامى يعد ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾ ولا يعده غيره وقوله بعيد عن أى الواقع بعد عن قريبًا منها واحترز بذلك عن ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴾ فإنه متفق على عده. ثم أمر بترك عد ﴿ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ للشامي فيكون معدودًا لغيره. ثم ذكر أن الجميع يتركون عد «وتضحكون» كما سيأتى فتكون الخلاصة أن الكوفى يعد شيئًا والدنيا ويترك تولى. ولذلك زاد عدده على غيره لعده الموضعين معاً. وأن الشامى يعد تولى ويترك شيئًا والدنيا وأن الباقين يعدون الدنيا ويتركون شيئاً وتولى. وجه عد شيئاً الثانى المشاكلة ووجه تركه الإجماع على ترك الموضع الأول - ووجه عد تولى المشاكلة والإجماع على عد مثله فى السورة. ووجه تركه شدة تعلق

ما بعده به. ووجه عد الدنيا المشاكلة وتمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم وقوعه رأس آية فى القرآن إلا فى موضعين فى سورة طه والأعلى فحمله على غالب أحواله أولى من حمله على حالة القلة والندرة.

وَأَغْنَى وَسُلطَانٍ مَعَ اللَّمَم اتْرُكَنْ   وَكاشِفَةٌ فَاعْدُدْ مَعَ الآزِفَة وَادْرِ

المعنى:

ذكر – على عادته – شبه الفاصلة المتروك والمعدود فأفاد أن قوله ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ وقوله ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ﴾ و﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ و﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ كل ذلك متروك للجميع وأن ﴿أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ﴾و ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ كلاهما معدود للكل واعلم أن من المعدود اتفاقا قوله تعالى ﴿تَعْجَبُونَ﴾ و﴿وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ وأشار بقوله ﴿أَمْرِ﴾ إلى استخراج المعدود والمتروك فى هذه السورة.

«تتمة» يختلف الحمصى عن الدمشقى فى ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ فالحمصى يعده دون الدمشقى ولذلك كان العدد عند الحمصى ثنتين وستين آية وعند الدمشقى إحدى وستين والله تعالى أعلم.

«من سورة القمر إلى سورة الحديد»

وَفِى قَمرٍ نَورٌ هُدَى التَّلوُ حُزْ عُلاَ وَسَبْعٌ حِجَازِىٌ وَسِتٌّ عَنِ البَصْرِى

المعنى:

أشـــار المصنف إلى أن عدد سورة القمر خمس وخمسون آية بلا خلاف بين الأئمة علم ذلك من الإطلاق. وإلى أن عدد الســـورة التى تليها وهى ســـورة الرحمن ثمان وســـبعون آية. للكوفى والشامى وأن عددها للحجازيين سبع وسبعون وللبصرى ست وسبعون.

بِهَا المُجْرِمُونَ اتْرُكْ لَهُ لِلْأَنَامِ دَعْ لِمَكٍّ وَالْإِنْسَانَ أَوَّلًا دَعْهُ لِلْقُطْرِ

المعنى:

أمر الناظم بعدم عد قوله تعالى ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ للبصـــرى وبعدها لغيره. وقوله بها من ألفـــاظ القرآن وذكره للاحتراز عن قوله تعالى ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ فليس معدوداً لأحد. ثم أمر بترك عـــد ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ للمكى كما أمر بترك عد ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ فـــى أول الســـورة للقطر وهمـــا المدنيان. وقيد الإنســـان بكونـــه فى الموضع الأول احترازاً عن الثانى وهو ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ ﴾. فإنـــه متروك للجميع وجه عد المجرمون المشـــاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لفواصل السورة وعدم تمام الكلام ووجه عد

للأنام المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد الإنسان الأول التشاكل ووجه تركه الإجماع على ترك الموضع الثانى.

وَمِنْ نارٍ الثانِى لِلصدْرِ فعُدَّهُ   وَهَبْ دَائِمَ الرَّحْمَنُ عَدَّاهُ عَنْ خُبْرِ

اللغة:

الخبر بضم الخاء: الخبرة والمعرفة.

المعنى:

أمر بعد قوله تعالى ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ للصدر وهم الحجازيون وتركه لغيرهم. واحترز بالثانى عن الأول وهو ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ فإنه متفق على عده. وأشار إلى أن المرموز لهما بالهاء والدال وهما الكوفى والشامى يعدان قوله تعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ فى صدر السورة ويتركه غيرهما. وقوله عن خبر إشارة إلى أنهما عداه عن نقل وسماع وإن ظن عدم عده لكونه على كلمة واحدة. وجه عد من نار المشاكلة والإجماع على عد الموضع الأول. ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به. ووجه عد الرحمن التوقيف والسماع وإليه أشار بقوله عن خبر كما تقدم. ووجه تركه عدم مساواته لفواصل السورة.

وَعَنْ كُلِّ الإِنْسَانَ فَاتْرُكْهُ ثَانِيًا   مَعَ المَشْرِقَيْنِ الواقِعَة طِبْ صَفَا الكُثْرِ

المعنى:

أمر رحمه الله بترك عد ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ الذى بعده ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾

للــكل وهو الموضع الثانى تقييــده بالثانى للاحتراز عن الأول الذى بعده ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ فإنه معدود للجميع وبترك عد ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ للكل أيضاً. ثم شــرع فى بيان مذاهب العلماء فى سورة الواقعة فأشار إلى أن عددها تسع وتسعون آية للكثر وهم الحجازيون والشامى كما دل علــى ذلك الطاء والصاد. وقوله «طب صفا الكثر» مدح لعدد هؤلاء وأنه تطيب به النفس ويطمئن به القلب لما فيه من الصفاء والسهولة.

وبَصْرٍ زَكَا وَالكُوفِ وَجهٌ فَدَعْ لَهُ كَمَيْمَنَةِ الأُولَى وَمشْئَمَةَ واقْرِ

اللغة:

زكا: من الزكاة وهو طيب الرائحة. واقر: أمر من قرى بمعنى جمع وقد سبق له نظير.

المعنى:

بين مذاهب باقى علماء العدد فى سورة الواقعة فأخبر أن البصرى يعدها سبعاً وتسعين آية كما دل على ذلك الزاى وأن الكوفى يعدها ســتاً وتســعين كما دل على ذلك الواو. وفى قوله: زكاة إشــارة إلى ســهولة عدد البصرى وارتياح النفس له كمــا ترتاح للرائحة الطيبة وفى قوله ﴿وَجْهُ ﴾ إيماء إلى أن عدد الكوفى ثابت بالدليل وإن كان أنقص من عدد غيره أو هو وجيه مقبول. ثم شــرع فى بيان الفواصل المختلــف فيها فأفاد أن الكوفى لا يعد فأصحاب الميمنة. وأصحاب المشئمة. وغيره يعدهما وقيد الميمنة بالأول احترازاً عن الثانية فإنها

معدودة إجماعاً وهذا القيد قيد المشئمة أيضاً وحذفه لدلالة الأول عليه وعلى هذا يكون تقييد المشئمة بالأولى لإخراج الثانية المتفق على عدها. وجه عد الميمنة والمشئمة الأولين المشاكلة والإجماع على عد الأخيرين ووجه تركهما تعلق ما بعدهما بما قبلهما.

وَبَدْءُ الشَّمالِ اتْرُكْ لهُ وَاليَمِينِ أَوْ   وّلاَ دَعْهُ بنْ هَبْ عِينٌ اعْدُدْ هُدَى إِصْري

اللغة:

الإصر: بكسر الهمزة يطلق على الذنب وعلى العهد وعلى الثقل والمراد هنا الثانى أو الثالث وهو ما عهد إليه من العلم أو تحمله منه.

المعنى:

أمر بترك عد ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ فى الموضع الأول للكوفى فيكون معدودًا لغيره وقيده بالأول ليخرج الثانى المتفق على عده ثم أمر بترك عد وأصحاب اليمين فى الموضع الأول للمرموز لهما بالبء والهاء وهما المدنى الأخير والكوفى فيكون معدوداً لغيرهما وقيده أيضاً بالأول احترازاً عن الثانى المعدود إجماعاً. ثم أمر بعد ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ للمرموز لهما بالهاء والألف وهما الكوفى والمدنى الأول فيكون متروكاً لغيرهما وجه عد الشمال المشاكلة والإجماع على عدد الثانى ووجه عد عين المشاكلة وعد نظائره إجماعا ووجه تركه قصده عن سابقة ولا حقه وعدم موازنته لما قبله وما بعده وعدم تمام الكلام.

وَإِنْشَاءً اتركْهُ لبَصْرٍ وَعَنهُ والشـ شَآمِ اتْرُكَنْ مَوْضُونَةٍ الآخَرَيْنَ ابْرِ

اللغة:

ابر: أمر من أبرأ بمعنى أزال عنه السقم فنقلت حركة الهمزة إلى النون الموزن وأبدلت الهمزة الأخيرة ياء للروى.

المعنى:

أمر بترك عد ﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴾ للبصرى فيكون معدودًا لغيره ثم أمر بترك عد على ﴿ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴾ للبصرى والشامى فيكون معدوداً لغيرهما وقوله «الآخرين ابر» وقوله «بدا دم» فى صدر البيت الآتى معناه أن قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ يتركه المدنى الأخير والشامى ويعده الباقون وهذا الموضع هو المراد بخلاف الموضعين السابقين وهما ﴿ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ و﴿ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ فلا خلاف فى عدهما وكان على الناظم أن يقيد هنا دفعا للإبهام ولعله أشار بقوله «ابر» إلى هذا الموضع باعتبار أن الآية ذكرت قطعا لشبه المنكرين للبعث فكأنه قال: أبرىء نفسك من الجهل وإنكار البعث ولكونها قائمة مقام القيد لم يعتبرها رمزاً ودل على عدم اعتبار ألفها رمزاً قوله فيما يأتى عنهما: وجه عد إنشاء مساواته لما قبله وما بعده فى القصر ومشاكلته لما بعده فى البنية والزنة ووجه تركه عدم تمام الكلام فى الجملة ووجه عد موضونة النص والسماع ووجه تركه عدم مشاكلته لمعظم فواصل السورة أو لما قبله وما بعده. ووجه عد الآخرين

المشاكلة والإجماع على عد مثليه في السورة وقد عرفتهما. ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم موازنته لما قبله وما بعده.

بدا دُمْ لَمَجْمُوعُونَ فَاعدُدهُ عَنْهُمَا   وَرَيْحَانُ دُمْ تَأْثِيمَا اتْرُكْ أَبا جَبْر

المعنى:

سبق أن قوله «بدا دم» متعلق بالبيت السابق وقوله «لمجموعون» الخ معناه أن المدني الأخير والشامي يعدان ﴿ لَمَجْمُوعُونَ ﴾ ويتركه غيرهما وأن قوله ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ يعده المرموز له بالدال وهو الشامي ويتركه غيره وأن قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوًا ﴿وَلَا تَأْثِيمًا ﴾يتركه المرموز لهما بالألف والجيم وهما المدني الأول والمكي ويعده غيرهما وجه عد ﴿ لَمَجْمُوعُونَ ﴾ المشاكلة وتمام الكلام في الجملة ووجه تركه ما يلزم على عده من وقوع الآية على كلمة واحدة وذلك أن من يتركه يعد والآخرين ووقوع الآية على كلمة واحدة موقوف على السماع ووجه عد ﴿وَرَيْحَانٌ ﴾ المشاكلة والإجماع على عد مثله في سورة ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وعدم تمام الكلام ووجه عد ﴿وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ تمام الكلام عنده ومشاكلته لما بعده ووجه تركه تعلق ما بعده به نظراً لصورة الاستثناء وعدم الموازنة لما بعده.

أَبَارِيقَ فاعْدُدْ بِنْ جنَى وَلهُ اعْدُدَنْ   يَقُولُونَ دَعْ أُولَى حَميمٍ لَهُ وَادْرِ

اللغة:

الجنى: تقدم مثله.

المعنى:

أمر بعد قوله تعالى ﴿وَأَبَارِيقَ ﴾ للمرموز لهما بالباء والجيم وهما المدنـــى الأخير والمكى فيكون متروكاً لغيرهما. ثم أمر بعد ﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ ﴾ لمرمـــوز الجيم وهو المكى فيكون متروكا لغيره كما أمر بعدم عد ﴿وَحَمِيمٍ ﴾ فى الموضع الأول وهو فى سموم وحميم للمكى وعده لغيره. وقيد حميم بأولـــى لإخراج الثانية وهى ﴿ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ﴾ فإنها معدودة إجماعاً. والثالثة وهى ﴿ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ﴾ فمتفق على عده أيضـــاً فيكون هذا القيد لإخـــراج الموضعين معا، وجه عد أباريق المشـــاكلة ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وعدم تمام الكلام. ووجه عد يقولون المشـــاكلة والإجماع على عـــد مثله وهو الموضع الأول فى وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ. ووجه تركه عدم المساواة وعدم تمام الكلام ووجه عد وحميم المشـــاكلة وعد مثله إجماعاً ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده.

سَمُومٍ اتْرُكَنْ والسَّابِقُون الْمُكَذِّ   بِـينَ خافضَةُ الضَّالُونَ مَعْ آكِلُونَ افْرِ

اللغة:

افر: من فرى الشىء فريا قطعه.

المعنى:

شرع فى بيان الكلمات المشبهة للفواصل وليست منها بالإجماع

وهى ﴿ فِي سَمُومٍ ﴾ و﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ فــى الموضع الأول. وقيدها بذلك نظــراً لكون الموضع الثانــى معدوداً بالإجماع كما ســينبه على ذلك الناظم. وقد دل على ذلك أيضاً قول الناظم هنا ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ فإن الواو فيه من القرآن وليست عاطفة ... وقوله ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾وقوله ﴿ خَافِضَةٌ ﴾ فى أول السورة وقوله ﴿أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ﴾وقوله ﴿ لَأَكِلُونَ ﴾وقوله «وافر» أى اقطع نظم هذه الكلمات عن سلك الآيات المعدودة.

وكَــاذِبَةُ عُــدَّنَّ والواقِعــةْ ثَلا ثَــةً رَافِعَــةٌ أبكَـاراً أَتْراباً اسْتَقْر
وثَـانى سَلَامٍ السَّابِقونَ كَذَا المُكَذِّ بُــونَ وَممنــوعهْ كَثِيــرَةٍ اسْتَثْرِ

اللغة:

الاستقراء: التتبع. والاستثراء: طلب الثراء والغنى.

المعنى:

ذكــر المصنف - كعادتــه - الكلمــات المتفق علــى عدها بين الأئمة وهى قولــه تعالــى ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾و﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾و﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾و﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴾و﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾وكذا لفظ ســلاما الثانى وهو ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾ وهذا مثل مــن أمثلة القاعدة الســابقة المذكورة فى قوله «ومــا بعد حرف المد» الخ البيت فرأس الآية هو ســلاما الثانــى دون الأول ولهذا قيده بقوله ثانى ســلام. ومنها قوله «السابقون» فى الموضع الثانى الذى بغير واو.

وهذا معنى قوله كذا أى «السابقون» المعدود هو اللفظ الثانى كسلاما المعدود هو الثانى. وقوله تعالى ﴿ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ﴾ وقوله ﴿وَلَا مَمۡنُوعَةٍ﴾ وقوله ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ فجميع هذه معدودة بالإجماع. وقوله «استثر معناه اطلب الثراء والغنى بمعرفة الآيات المتفق على عدها بين الأئمة. أو كن ذا ثراء بمعرفة ذلك وفيه إشارة إلى كثرة آى هذه السورة المتفق عليها والمختلف فيها. ولعل فى ذلك رمزاً إلى الأثر الوارد فى فضل هذه السورة وأنها من أسباب الغنى واليسار لمن يواظب عليها. يختلف الحمصى عن الدمشقى فى لفظ الميمنة الأول ولفظ المشأمة الأول فالحمصى يتركهما والدمشقى يعدهما وفى ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ﴾ فالحمصى يعده والدمشقى يتركه. وفى «أو آباؤنا الأولون» فالحمصى يتركه والدمشقى يعده وفى ﴿وَرَيۡحَانٞ﴾ فالدمشقى يعده والحمصى يتركه.

«من سورة الحديد إلى سورة الملك»

حَديدٌ كَلاَ حِفْظًا وَتِسْعٌ عِرَاقُهُمْ   وَعَدَّ العَذَابَ الكُوفِي الإِنجيل لِلْبَصْرِي

اللغة:

كلا بتخفيف الهمزة ألفا بعد سكونها ومعناه: حفظ.

المعنى:

أشـــار الناظم إلى أن عدد آى ســـورة الحديد ثمان وعشـــرون عند غير العراقى وتســع وعشــرون عند العراقى وهو البصرى والكوفى. ثـــم أخبر أن الكوفى يعـــد ﴿مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾. ولا يعـــده غيره وأن البصرى يعد ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ ويتركه غيره. ولكون الكوفى يعد العـــذاب والبصرى يعد الإنجيل زاد عددهمـــا على غيرهما من أئمة العدد. وجه عد العذاب وجود المشاكلة وتمام الكلام عنده ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده وكذا يقال فى الإنجيل.

بِسُورٍ فَدَعْ بَابٌ شَدِيدٌ مَعًا وَقَبْـ   ـلَ وَالشُّهَدَا نُوراً تُجَادِلْ كِلاَ بِرِّ

اللغة:

البر: ضد الفاجر.

المعنى:

بين فى هذا البيت شـــبه الفاصلة المتروك لجميع العادين وذلك

قولــه تعالى ﴿بِسُورٍ﴾و﴿لَّهُۥ بَابُۢ﴾ وشــديد فــى ﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾ وكذا فى﴿فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ﴾ وأشار إلى الموضعين بقوله معا وكذلك اللفظ الواقع قبل والشهداء وهو والصديقون وأيضا فالتمسوا نــورا ثم انتقل إلى الكلام على ســورة المجادلة فأفاد أن عددها ثنتان وعشــرون عند غير المدنى الأخير والمكى واحدى وعشرون عندهما كما دل على ذلك قوله فى صدر البيت الآتى وهو:

وَوَحّدْ جَلَابِن دَعْ أَذَلِّينَ عَنْهُمَا شَدِيداً لكُلٍّ دَعْ وَكَمْ دَامَ فِي الحَشْرِ

اللغة:

جلا: ظهر، وبن: تقدم.

المعنى:

عرفت من البيت السابق أن عدد سورة المجادلة ثنتان وعشرون عند غير المدنى الأخير والمكي. وإحدى وعشــرون عندهما. فقوله ووحد الــخ بيان لعدها عند المدنى الأخير والمكى أى جعل عدد آيها إحدى وعشــرين. وقوله دع أذلين عنهما أمر بعدم عد ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾ عند المكى والمدنى الأخير فيكون معدودًا عند غيرهما: ولتركهما هذا الموضع نقص عدد السورة عندهما واحدًا. وجه عد الأذلين المشاكلة وتمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه، وقوله شــديدًا الخ أمر بعدم عد ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًا﴾ لجميع الأئمة، وأشــار بقوله وكم دام فى الحشر إلى أن عدد سورة الحشر أربع وعشرون آية كما دل

على ذلك الكاف والدال وهذا للجميع كما يفيده الإطلاق.

وَيحْتسبُوا والمُؤمِنِينَ رِكَابِ دَعْ كَذَا أَبداً أَسْقِطْ شَدِيد الوِلاَ جُدْرِ

اللغة:

جدر بضم الجيم وسكون الدال جمع جدار.

المعنى:

أمــر بعدم عد الكلمات الآتيــة لجميع أهل العدد وهي، ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾ و﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ و﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾ و﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ وأشــار بقوله والولا جــدر، وقوله يد فى صدر البيت الآتى إلى أن عدد الســورة التى تلى ســورة الحشر وهى سورة الممتحنة ثلاث عشرة آية باتفاق كما دل على ذلك الجيم والياء وفيه إشارة إلى قوة ذلك العدد بالاتفاق عليه وعدم الخلاف فيه.

يدٌ تكْفُرُونَ اعْدُدْ وَصِــف دنَايُرَى قَرِيبُ اتْرُكْن والعَادِيَاتِ الضُّحَى أَسْرِ

يُرىَ هَكَذَا للجُمْعةِ التّلوِ واترُكَنْ قَــرِيبٍ يَصُدُّونَ التَّغابُنُ حُزْ يَسْرِى

اللغة:

دنا: قرب. أسر: من الأســراء والأسراء من السرى وهو السير ليلاً وأسرى به أمشاه ليلاً.

المعنى:

قوله يد من تتمة البيت المتقدم كما عرفت وقوله يكفرون اعدد أمر بعد قوله تعالى وودوا لو تكفرون لكل العادين وقوله وصف الخ معناه أن عدد سورة الصف أربع عشرة آية كما يدل على ذلك الدال والياء من غير خلاف بين أهل العدد وقوله قريب اتركن أمر بعدم عد قوله ﴿نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ﴾ فرأس الآية ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ وقوله ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾ إلى قوله {التلو} معناه أن عدد سورتى والعاديات والضحى إحدى عشرة آية للجميع كما يدل ذلك على الألف والياء وكذا عدد سورة الجمعة والسورة التالية لها وهى سورة المنافقين فكل من هذه السور الأربع إحدى عشرة آية باتفاق العادين وسوغ له ذكر سورتى والعاديات والضحى هنا اشتراكهما فى العدد مع سورتى الجمعة والمنافقين وقوله واتركن قريب يصدون أمر بعدم عد ﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ وقوله ﴿وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ﴾ للكل كما يفيده الإطلاق وكلا الموضعين فى سورة المنافقين وقوله والتغابن الخ معناه أن عدد سورة التغابن ثمانى عشرة آية باتفاق.

وَمَا يُعْلِنُونَ اتْرُكْ كَيَوْمِ التَّغَابُنِ ... الطَّلَاقُ يَدَا بَأْسٍ وَبَصْرٍ يَرىَ أَمْري

المعنى:

قوله وما يعلنونَ الخ من تتمة الكلام على سورة التغابن فأمر بترك عد ﴿وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ﴾ للجميع فرأس الآية ﴿وَٱللَّهُ

عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ وتــرك عد. ذلك يــوم التغابن للكل أيضًا عملاً بمقتضــى الإطلاق وقوله الطــلاق الخ معناه أن عدد ســورة الطلاق عند غير البصرى اثنتا عشــرة آية كمــا دل على ذلك الياء والباء وعند البصرى إحدى عشــرة كما دل على ذلــك الياء والألف وفى قوله يدا بأس إشــارة إلى قوة العدد وقوة حججه بحيث صار له يدان منسوبتان للقوة والبأس.

وْالآخِرِ دُمْ الألبابِ أُبْ مَخْرجًا بَداَ   هدى جُدْ وأُخْرى اعْدُدْ وذِكْرا فدعْ تَدْرِي

اللغة:

أب: من آب إذا رجع.

المعنى:

بين الفواصل المختلف فيها فى ســورة الطــلاق فأفاد أن قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ يعده المرموز له بالدال وهو الشامى ويتركه غيره وأن قوله ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ يعده المدنى الأول وحده وقولــه ﴿ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ يعده المدنى الأخيــر والكوفى والمكى ويتركه غيرهم وجه عد الآخر تمام الكلام ووجه تركه عدم المشــاكلة ووجه عد مخرجا المشاكلة ووجه تركه عطف ما بعده على ما قبله ووجه عد الألباب الإجماع على عد نظائره ووجه تركه عدم المشاكلة وقصر ما بعده لوعد.

شَدِيداً مَعاً والنُّور مَعْ أَشْهُرٍ قَدِ يرٌاَلتّلوِيَابِن واتْركِ المُؤْمِنِينَ ابْرِ

اللغة:

ابرى: تقدم مثله.

المعنى:

ذكر فى هذا البيت الكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها إجماعًا وهى قوله تعالى ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ وقوله ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ وهذا معنى قوله معا وكذا قوله ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وقوله ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ وقوله ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقوله التلو إلى آخره بيان لعدد سورة التحريم فأفاد أنها اثنتا عشرة آية بالإتفاق كما دل على ذلك الياء والباء ثم بين ما يشبه الفواصل وليس منها فى تلك السورة فأمر بترك عد قوله تعالى ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لجميع أهل العدد وفى السورة كلمة أخرى شبيهة بالفواصل وليست منها اتفاقا أيضًا وهى قوله تعالى ﴿وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ولم ينبه عليها الناظم ونبه عليها غيره.

«تتمة» يختلف الحمصى عن الدمشقى فى موضعين فى سورة الطلاق.

الأول: «واليوم الآخر» يعده الدمشقى ويتركه الحمصى.

الثانى: «لتعلموا أن الله على كل شىء قدير» يعده الحمصى ويتركه الدمشقى.

ويختلف الحمصى فى سورة التحريم فى موضع واحد. وهو «ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار» فالحمصى وحده يعده والدمشقى يتركه ولذلك كان عدد آى هذه السورة عند الحمصى وحده ثلاث عشرة آية وعند الباقين اثنتا عشرة والله أعلم.

سورة الملك

وَمُلكٌ لَوىَ والصَّدْر قَدْ جاءَنَا نذ   يرٌ زَادَ سِوَى فَيْرُوزُ واعْدُدْ علَى خَبْر
نَذِيرٌ بالأُولىَ معْ تَفُورُ وحُطْ للشَّـ   يَاطِين عــنْ كــلٍ طِبَاقاً بِــلاَ نُكْرِ

اللغة:

لــوى: بمعنى عطف وجمع بين المتماثلات وحط بمعنى أســقط واترك.

المعنى:

ذكر الناظم أن ســورة الملك ثلاثــون آية كما دل على ذلك اللام من لوى وهذا عند غير الصــدر وقوله والصدر الخ معناه أن الصدر زاد آية على الثلاثين وهى ﴿قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ﴾ فتكون السورة عند الصدر إحدى وثلاثين آية وقوله ســوى فيروز استثناه من الصدر وفيروز هو يزيد بن القعقاع وهو أبــو جعفر والمعنى أن الصدر وهم المدنيان والمكى يزيدون الآية المذكورة ما عدا يزيد فلا يعدها فتكون السورة عند البصرى والشامى والكوفى ويزيد ثلاثين آية فقط وعند المدنى الأخير والمكى وشــعبة بن نصاح إحدى وثلاثين آية وهذا من جملة المواضع التى اختلف فيها أبو جعفر وشــيبة وجه عد نذير الإجماع على عد مثله فى الســورة ووجه تركه عــدم تمام الكلام وقوله واعدد

الخ أمـــر بعد ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴾ فى الموضـــع الأول وهو معنى قوله بالأولى وكذا ﴿ وَهِيَ تَفُورُ ﴾ لجميع أهل العدد ثم أمر بإســـقاط قوله ﴿ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾ من العـــدد لكل العادين وكذا الذى خلق ســـبع ســـموات طباقا وقوله بلا نكر أى أسقط هذين الموضعين من غير إنكار وينبغى أن يعلم أن لفظ نذير وقع فى هذه السورة فى ثلاثة مواضع:

الأول والثالث معدودان بالاتفاق. والثانى مختلف فيه ونبه الناظم على الثانى المختلف فيه. والأول المتفق عليه، ولم ينبه على الثالث وهو قوله تعالى ﴿ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ﴾ لأنه لا يتوهم تركه.

ولا خلاف بين الحمصى والدمشـــقى فى هذه السورة والله تعالى أعلم.

سورة ن والحاقة

ونُونٌ بِهاَ نُورٌ اترُكِ الحُوتِ والعذَا   بُ واعْدُدْ يَستثْنُونَ مع مُصبِحِينَ ادرِ

المعنى:

أشار إلى أن عدد آى سورة نٓ والقلم اثنتان وخمسون آية كما دل على ذلك الباء والنون. وليس بين العادين خلاف فيها. ثم أمر بعدم عد ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾ و﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ﴾ لجميع أهل العدد. وبعد ﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾ و﴿ فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ ﴾ للجميع وكل ذلك مستفاد من إطلاقه.

ووَاعِيةٌ نِدْ بِنْ وَأفرِد دُمْ وَدَع   وهاَدٍ أَوَّلُ الحاَقَّهْ شِمَالِهِ للصَّدْرِ

اللغة:

الند: المثل والنظير. وبن: أظهر. ويقال هاده الشيء: أفزعه وحركه وأزعجه.

المعنى:

أشار إلى أن عدد آى سورة الواعية وهى سورة الحاقة اثنتان وخمسون آية كما دل على ذلك النون والباء لغير من رمز لهما بدال دم وواو ودع وهما الشامى والبصري. وإحدى وخمسون لمن رمز لهما بذلك وهذا معنى قوله وأفرد دم ودع أى جعل عددها فردا للشامى والبصرى

ثم أشار إلى أن المرموز له بهاء هاد وهو الكوفى يعد ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ فى الموضع الأول. ويتركه غيره وأن الصدر وهم المدنيان والمكى يعدون ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ ولا يعده غيرهم واحترز بأول الحاقة عن الموضع الثانى والثالث فيها فإنهما معدودان اتفاقا وهما ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ و ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ وفى قوله ند الخ إشارة إلى أن سورة الحاقة ند ومثل لسورة نون وفى قوله وهاد. إشارة إلى أول الحاقة حرك القلوب وأزعجها لما فيه من التهديد والوعيد وجه عد الحاقة فى الموضع الأول المشاكلة والإجماع على عد الثانى والثالث ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن ما بعده خبر عنه - ووجه عد بشماله المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام أيضًا والإجماع على عدم عد قرينه وهو بيمينه.

وَدَعْ بِيمِينِه وصَرْعَى وعُدَّ تُبْـ ـصِرُونَ كَرِيمٍ والأَقَاوِيلِ ذَا سَيْرِ

اللغة:

السير: التتبع.

المعنى:

بين فى هذا البيت ما اتفق على عده. وما اتفق على تركه فبين أن قوله تعالى ﴿كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ وقوله تعالى ﴿فِيهَا صَرۡعَىٰ﴾ متروك بالاتفاق.

قوله تعالى: ﴿تُبۡصِرُونَ﴾ فى الموضعين وهما ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨﴾

﴿ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾ وقولــه: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ كل ذلك معدود بالاتفاق.

«تتمــة» يعد الحمصى ﴿ حُسُومًا ﴾ ولا يعده الدمشــقى ولذا كان عدد آى السورة عند الدمشقى إحدى وخمسين وعند الحمصى اثنتين وخمسين آية. والله تعالى أعلم.

سورة المعارج ونوح والجن

وَسَال منِّى دُمْ والشَّامِ جـــلاَ سَنَهْ   سِوَاءُ ونُوحُ طِبْ كِلاَ الشَّام والبصْرِي
وثَمِّن هُدَى والصَّدْرُ لذا ناراً اتْرُكَنْ   سُواعاً كَذَا لِلكُـوفِ نَسْراً لَهُ اسْتَقر

اللغة:

منى بضم الميم: جمع منية. وجلا الشيء أوضحه وكشفه. وثمن الشـيء: جعله ثمانية ولاذ بالشـيء: لزمه واعتصم به – واستقرى الشيء: تتبعه.

المعنى:

أشـار إلى أن عدد سـورة سـأل أربع وأربعون كما دل على ذلك الميم والدال وهذا عند غير الشـامى وأما عنده فثلاث وأربعون كما دل على ذلك قوله والشـام جلا ثـم أفاد أن قوله تعالى ﴿خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٍ﴾ يعده غير الشـامى ولهذا نقص عدد الشامى عن غيره واحدة. ثم بين أن عدد سـورة نوح. تسع وعشرون للشامى والبصرى كما دل على ذلك الطاء والكاف. وثمان وعشرون للكوفى المرموز له بالهاء من هدى وهذا معنى قوله وثمن هدى. أى عدها ثمانيا وعشـرين آية للكوفي. وهى ثلاثون آية للصدر وهم الحجازيون. كما دل على ذلك قوله والصدر لذ. ثم أمر بترك عد ﴿أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارًا﴾ و﴿وَلَا تَذَرُنَّ

﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴾ للكوفي. وعدهما لغيره. ثم أخبر أن الكوفى والمدنى الأخيـر يعدان ﴿ وَنَسْرًا ﴾ ولا يعده غيرهمـا. وقد دل على ذلك قوله ﴿ وَنَسْرًا لَهُۥ ﴾ أى الكوفـى وقوله فى صدر البيت الآتى كالآخر. وجه عد ﴿ سَنَةٍ ﴾ مشاكلته لما قبله من الفواصل وتمام الكلام عنده. ووجه تركه عدم مشـاكلته لما بعده وعدم عد مثله فى القرآن. وعدم موازنته لطرفيه. ووجه عد نارًا وسـواعًا المشـاكلة. ووجه تركهما عدم تمام الكلام عندهما. ووجه عد ونسـرا المشـاكلة ووجـه تركه عدم تمام الكلام.

كالَآخِرِ كثيراً أُبْ جلاَ نُوراً اتْرُكَنْ ... وعَدَّ نهاراً معْ أَطيعُونَ مَنْ يَقْرى
وَجِنٌ كلَتْ حِفْظاً ومُلتحَدا اتْرُكَـنْ ... جَنَى أَحدُ المرفُوعُ عُدَّنَّ لِلحُجر

اللغة:

آب: رجع. جلا: كشف. كلت أصله كلأت أى حفظت.

والجنى: ما يجنى من الثمار.

المعنى:

سـبق الكلام على قوله كالآخر فى البيت المتقدم وقد بين هنا أن قولـه تعالى ﴿ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا ﴾ يعده المرمـوز لهما بالألف والجيم وهما المدنى الأول والمكى ويتركه غيرهما ثم بين المتفق على تركه والمتفق على عده فأمر بترك عد ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ للجميع

كما أمر بعد ﴿لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ وعد ﴿وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ للكل. وجد عد كثيرًا المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه ثم أخذ فى بيان عدد سورة الجن فأشار إلى أن عددها ثمان وعشرون آية كما دل على ذلك الكاف والحاء وهذا باتفاق الأئمة ولا يقدح فى هذا الاتفاق اختلافهم فى موضعين كما سيأتى وقوله وملتحدا اتركن جنى معناه أن المكى لا يعد ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ ويعده باقى الأئمة. وقوله أحد المرفوع الخ أمر بعد ﴿لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ للحجر وهو المكى فيكون متروكًا لغيره - والخلاصة: أن المكى وإن لم يعد ملتحداً لكنه يعد أحد المرفوع وأن الباقين لا يعدون أحد ويعدون ملتحدا فلهذا كانت هذه السورة متفقا عليها بين العادين وقيد أحد بالمرفوع احترازًا من المنصوب فإنه رأس آية حيث وقع فى تلك السورة وجه عد ملتحدًا مشاكلته لفواصل السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام فى الجملة ووجه عد أحد النص والسماع ووجه تركه عدم المشاكلة وعطف ما بعده على ما قبله.

«تتمة» يعد الحمصى (ألف سنة) مع العادين ويعد ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ دون باقى علماء العدد. ولا يعد ﴿سُوَاعًا﴾ ويعد ﴿وَنَسْرًا﴾ فظهر بهذا اتفاقه واختلافه مع الدمشقى.

سورة المزمل والمدثر

وَمُزَّمِّلٌ عِشـــرون مُثرِ أَلاَدنا ... وَالْآخِرُ حــــزَّ يمنا وتسعٌ مع العشْرِ
وعَى جُد بِخُلف شِيبـا أسْقط بَداَ وعُدَّ ... دَّمَــك رَسُــولاً أَوّلاً وَاتْرُكَـــنْ وادْرِ
لَهُ ثَانِيا بِالْخُلفِ مُزَّمّلُ اتّرُكن ... وَرَى بِنْ جَـلا وَاعْدُدْ جَحِيمًا بِلاَ نُكْرِ

اللغة:

حز: أى اجمع. ورى الزند: أضاء.

المعنى:

أخبر الناظم أن عدد ســورة المزمل عشرون آية للمرموز لهم بكلمة مثر وبالألف والــدال وهم المكى والكوفى والمدنى الأول والشـامى وأن عددها عند المدنى الأخير ثمانى عشــرة آية وعند البصرى والمكى بخلف عنه تســع عشرة فأفاد هذا البيت أن للمكى روايتين إحداهما: أن الســورة عشــرون وهى الصحيحة عنه ولذا قدمها ولم يسند إليها خلافًا الثانية: أنها تسع عشرة وذلك أنه اختلف عنه فى قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ فــروى عنه تركها وروى عنه عدها وهــو الصحيح وعليه تكون السورة عنده عشــرين ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله تعالى ﴿ يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ يتركه المدنى الأخير ويعده الباقون وقوله ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا ﴾ عده المكى وتركه الباقــون وقوله ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ يتركه المكى بخلــف عنه ويعده غيره وهو الوجه الثانى للمكى وهو الصحيح عنه كما قدمنا

وقوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ يتركه البصرى والمدنى الأخير والمكى ويعده الباقون وجه عد شيبا المشاكلة وتمام الكلام فى الجملة ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه وتعلق ما بعده بما قبله ووجه عد رسولا الأول المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد الثانى المشاكلة مع تمام الكلام ووجه تركه عطف ما بعده على ما قبله ووجه عد المزمل الإجماع على عد مثله وهو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ ووجه تركه عدم المشاكلة تم بين المتفق على عده مما يتوهم تركه فأفاد أن قوله تعالى ﴿وَجَحِيمًا﴾ يعده جميع الأئمة وذلك من غير إنكار.

وَدَعْ حَسَنًا أَجْراً وأَنْكالًا المُكذِّبينَ   وتَلُو نَلْ ولَا خَمْسُ لِلكُثرِ
سوَى أَوَّلٍ وَاتْرُك بَدَا يَتَساءَلُونَ   والمُجْرِمِين اعْدُدْ مَدِينى مِع البَصْرِى

المعنى:

بين أن قوله تعالى ﴿وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ وقوله ﴿وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ وقوله ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾. وقوله ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾، كل ذلك متروك للجميع، ثم شرع فى بيان مسائل السورة التالية وهى سورة ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فأفاد أن عددها للبصرى والكوفى والمدنى الأول ست وخمسون كما دل على ذلك النون والواو وعند المكى والمدنى الأخير والشامى خمس وخمسون ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ يتركه المدنى الأخير ويعده غيره وأن قوله عن المجرمين يعده المدنيان والبصرى والكوفى كما سيأتى فى أول البيت الآتى ويتركه المكى والشامى، فتلخص أن المدنى الأخير يترك يتساءلون ويعد

عن المجرمين والمكى والشامى بالعكس والمدنى الأول والبصرى والكوفى يعدون الموضعين وجه ترك الأول وعد الثانى شدة الاتصال ووجه العكس قصر الثانى ووجه عدهما معا المشـــاكلة وكون القصر معهودًا فى هذه السورة.

وكُوفٍ وَدَعْ وَالمؤِّمنُون لكلِّهِمْ كَذَا مثَلا وَاعْدُدْ رَهِينهْ عَلَى الإِثْر
وَمُدَّثر النَّاقوُرِ ثُم نظـــر أَزِيدُ يَوْمُ عَسِيرٌ مَعْ يسِيرٌ اعْدُدَن وَاسْر

المعنى:

شرع فى بيان المشبه المترك والمعدود للكل فبين أن قوله تعالى ﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وقولــه بهذا مثــلا كلاهما متروك باتفــاق وأن قولــه ﴿كُلُّ نَفْسِۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ و﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ و﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ و﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ و﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ كل ذلك معدود بالاتفاق.

«تتمة» يترك الحمصى عد ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ و ﴿وَجَحِيمًا﴾ ويعدهما الدمشقى.

«من سورة القيامة إلى سورة الشرح»

لأُقْسِمُ طِبْ لِيناًّ وَكُوفٍ مُنَى وَعُدْ دَتَعْجَـــــــلْ بِهِ عَنْهُ وَعُدَّنَّ ذَا خُبْرِ
بصِيَرَهْ مَعاَذيرهْ واَلإِنســـَانُ لُذْ أَتَى قوَارِير الأُولَى عُدْ عَنْ كُلّ مَنْ يُقْرّى

اللغة:

يقال: لان يلين لينا وليانا فهو لين: ومنى: جمع منيه وقد سبق مثلها.

المعنى:

أخبر الناظم أن عدد ســورة القيامة تسع وثلاثون عند غير الكوفى وعنده أربعــون كما دل على ذلك الميم ثــم أمر بعد ﴿ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾ للكوفى وتركه لغيره ولهــذا زاد الكوفى على غيره واحدة ووجه عده لها تمام الكلام فى الجملة ووجه تركها لغيره عدم مشاكلتها لفواصل السورة ثم بين ما اتفق على عده فى القيامة فأمر بعد ﴿ بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ﴾ وعد ﴿ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ للــكل كما يفيده الإطلاق ثم انتقل إلى الكلام على ســورة الإنســان أى الدهر فبين أنها إحدى وثلاثون آيــة اتفاقًا ثم بين الفواصل المتفق على عدها فى تلك الســورة فأمر بعد كانت قوارير لجميــع العادين وذلك فى الموضع الأول واحترز بالأولى عن الثانية فسنبين أنها متروكة للجميع.

وَمسْكِينًا اتْرُكْ مَعْ يَتِيما مخلَّدُو نَ ثاَنى قوَارير السَّبِيلَ نعيما ابْر

اللغة:

ابر: سبق نظيره.

المعنى:

بين في هذا البيت المشبه المتروك فأمر بترك عد على حبه مسكينا وكذا ويتيما وأيضًا ولدان مخلدون وقوارير من فضة وهو المراد بقوله ثاني قوارير وإنا هديناه السبيل ورأيت نعيما فذلك كله متروك بالإجماع.

وتَحْتُ نَرىَ وَالفصْلِ بِالثَّالِث اتْرُكنْ كذا شَامِخاَت وَالنّبأ مِزّ وَذُو اَمْرِ
قــريباّ وَلا جُــودٍ بِخُلفٍ وَنَازِعـاتٍ مزْهُنّ وَستُّ هِبْ لأَنْعَامِكم مُثرِ
وَقُطْرٍ طَغَى الثَّانِى لنَحْر عَبَسْ مُنى بَدَا وَيَزِيدُ الْبَصْر أُبْ شامٍ مُسْتَقْرِ

اللغة:

ماز الشيء عن غيره: ميزه وفضله عنه وامر: أمر من مرى الشيء استخرجه والولا: المتابعة وقصر للضرورة وهن أمر من هان هونا بمعنى سهل. وأب: ارجع.

المعنى:

أشار إلى أن عدد سورة والمرسلات خمسون اتفاقًا كما دل على ذلك النون ثم بين المشبه المتروك فيها فأمر بترك ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴾ وهو الموضع الثالث فيها وكذا ﴿ رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٖ ﴾ للجميع وقيد

الفصل بالثالث احترازًا عن الأول والثاني وهما ﴿ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴾ فهما معدودان اتفاقًا ثم انتقل إلى سورة «النبأ» فبين أنها أربعون آية عند غير البصرى وإحدى وأربعون عنده وعند المكى بخلف عنه ثم بين سبب زيادة البصرى فأخبر أنه يعد عذابا قريبا وكذلك المكى بخلف عنه ويتركه الباقون ووجه عده تمام الكلام فى الجملة ومشاكلته للفواصل ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه ثم بين أن عدد سورة «النازعات» خمس وأربعون عند غير الكوفى كما دل على ذلك الميم والهاء وعنده ست وأربعون ثم بين المختلف فيها فأفاد أن قوله ولأنعامكم يعده المرموز لهم بكلمة مثر وكلمة قطروهم المكى والكوفى والمدنيان ويتركه البصرى والشامى وأن قوله فأما من طغى يعده المرموز لهم بالنحر وهم البصرى والشامى والكوفى ويتركه الحجازيون وجه عد لأنعامكم تمام الكلام ووجه تركه عدم مشاكلته لفواصل السورة ووجه عد طغى المشاكلة وعد مثله إجماعًا ووجه تركه عدم تمام الكلام وقد طغى بالثانى لأن الأول متفق عليه وهو ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ ، ثم ذكر أن عدد سورة «عبس» اثنتان وأربعون عند المكى والكوفى وشيبة وإحدى وأربعون عند البصرى وأبى جعفر وأربعون عند الشامى وهذا من جملة المواضع التى اختلف فيها يزيد وشيبة.

طعَامِهِ لا فيرُوز صاخة دَعْ لشا م أنْعَامَكُمْ غيْرُ الشَّامى والَبّصْرِى

المعنى:

أخبر أن قوله تعالى ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ يعده جميع الأئمة ما عدا فيروز وهو أبو جعفر وهذا من جملة المواضع التى اختلف فيها أبو جعفر وشيبة ثم أمر بعدم عد ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ للشامى فيكون معدودًا لغيره ثم أخبر أن قوله ﴿مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾، معدود لغير الشامى والبصرى وجه عد طعامه مشاكلته لما قبله ووجه تركه عدم الموازنة وعدم المشاكلة لما بعده ووجه عد الصاخة تمام الكلام بناء على حذف جواب إذا للمبالغة والتهويل وكون الظرف بعده معمولاً لمحذوف ووجه تركه عدم تمام الكلام بناء على تعلق الظرف بالفعل قبله وعدم مشاكلته لما قبله وما بعده. وقد سبق وجه عد وترك لأنعامكم فى النازعات.

وَدَعْ خلقهُ بالثَّان وَاعْددْ بأَوَّل وَدَعْ عنبًا زيْتُونا اتْرُك عَلَى الإِثر

المعنى:

أمر بترك عد قوله تعالى خلقه فى الموضع الثانى وهو من نطفة خلقه وعده فى الموضع الأول وهو ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾ وذلك لجميع أهل العدد كما يفيده الإطلاق فيهما ثم ذكر ما اتفق على تركه فى السورة فأمر بترك عد قوله تعالى ﴿وَعِنَبٗا﴾ وقوله تعالى ﴿وَزَيۡتُونٗا﴾ للجميع والله أعلم.

وَعُدَّنَّ حَبًّا كُوِّرَتْ طبْ كلا يَزيدُ حزْ يَذْهبُونَ اتْرُكْ لهُ وَتَحْتَها تَجْرِى

المعنى:

أمر بعد قوله تعالى فى سورة عبس ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴾ لجميع أهل العدد ثم شرع فى بيان مسائل سورة التكوير فبين أن عددها تسع وعشرون آية لغير يزيد وهو أبو جعفر من المدنيين كما دل ذلك الكاف والطاء: وثمان وعشرون عنده كما دل على ذلك الحاء من حر. ثم أمر بعدم عد ﴿ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴾ ليزيد فيكون معدودًا لغيره. وهذا أيضًا من جملة مواضع الخلف بين شيبة ويزيد وهذا سبب نقص عدد يزيد عن عدد غيره. وجه عد تذهبون المشاكلة. ووجه تركه قصره عن سابقه ولاحقه ثم أخذ فى بيان عدد سورة الانفطار فذكر أن عددها تسع عشرة آية لجميع علماء العدد كما دل على ذلك ياء يجرى فى عجز هذا البيت وطاء طلا فى قوله:

طلاء فَسَوَّاكَ اتْرُكنْ وطفّفت وَلا لُذْ إِذا انْشقَّتْ كلا جُدْ وَهَبْ قَطْر

كمثْرِ يمينَهْ ظهره اعْدُدْ لهمْ وَفى البُرُوجِ كلا بِنْ طارق سَبْع مَعْ عَشر

والأّولُ وإلى كيْدًا أَوَّلُ لغيرِه وَالأعلّى يَدُ طالتْ وتَلو كَلَّت وقر

اللغة:

الطلاء: ما يطلى به كالطيب.

المعنى:

طلاء من تتمة البيت السابق كما عرفت. ثم أمر بترك عد ﴿ ٱلَّذِى

﴿ خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ ﴾ لجميع العادين، ثم شـرع فى سورة التطفيف فأفاد أن عددها ســت وثلاثون للجميع كما دل على ذلك الواو واللام ثم أفاد أن عدد ســورة الانشقاق ثلاث وعشرون للبصرى والشامى كما دل على ذلك الـكاف والجيم. وأما المرموز لهم بكلمة قطر وهما المدنيـان وكلمة مثر وهما المكى والكوفى فعدد الســورة عندهم خمس وعشرون ثم أمر بعد قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ وقوله ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴾ للمرموز لهم بكلمة قطر وكلمة مثر فيكون الموضعان متروكين للبصرى والشامى وهذا هو السبب فى نقص عددهمـا اثنتين. وجه عد يمينه وظهره المشـاكلة ووجه تركهما عدم تمام الكلام. ثم أفاد أن عدد ســورة البروج اثنتان وعشرون آية باتفاق كما دل على ذلك الكاف والباء. ثم ذكر أن عدد ســورة الطارق سبع عشرة آية كما صرح به وهذا لغير المدنى الأول والمدنى الأول يعدها ست عشرة كما دل على ذلك الواو من ولى. ثم بين أن فى سورة الطارق موضعا واحــدًا مختلفًا فيه بين الأئمة وهــو ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾ فى الموضع الأول فأفاد أن غير المدنى الأول يعده وهو يتركه. وهذا هو الســبب فى زيادة عدد غيــر المدنى الأول عليه بواحدة وقيد كيدا بالأول. احترازًا عن الثانى وهو ﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ فإنه متفق على عده. وجه عد كيدا الأول المشاكلة والإجماع على عــد الثانى ووجه تركه عدم تمام الكلام ثم انتقل إلى ســورة الأعلى فبين أن عددها للكل تسع عشرة آية كما دل على ذلك الياء والطاء. ثم أخبر

أن عدد سورة الغاشية ست وعشرون آية للجميع كما دل على ذلك الكاف والواو.

وَعُدّنَّ جُوع الفجْرِ لاحَ وَبَصْرِ طِبْ   كلاَ وَلِصَدْرٍ بِنْ لِوَى عَنْهُ فَاسْتَقْرِ
وَنعَّمَــــــــهُ مَــعْ رِزقـهِ بِجهنّمَ   لِكُثْرٍ عِبادِي الكُوفِ وَاعْدُدْ عَذابَ ادْر

المعنى:

أمر بعد قوله تعالى ﴿ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ لجميع الأئمة – ثم أشـار إلى أن عدد سـورة الفجر ثلاثون آية كمـا دل على ذلك اللام مـن لاح وذلك عنـد غير البصرى وغير المرمـوز لهم بالصدر وهم الحجازيون. وذلك لغير الكوفى والشـامى. أما البصرى فعددها عنده تسـع وعشـرون. كما دل على ذلك الطاء والكاف. وأما الحجازيون فعددهـا عندهم اثنتان وثلاثون كما دل علـى ذلك الباء واللام. وقوله عنه فاستقرو نعمه مع رزقه: معناه أن الصدر يعدون ﴿ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ ﴾ و﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ ﴾ ويترك الموضعين غيرهم. ثم أفاد أن قوله تعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ﴾ يعـده المرموز لهم بالكثـر وهم المدنيان والمكى والشـامى ويتركه الباقون. وأن قوله تعالى ﴿ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴾ يعده الكوفى ويتركه الباقون وقوله «واعدد عذاب ادر» وقوله لكلهم فى صدر البيت الآتى أمر بعد قوله تعالى ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ لجميع أهل العدد. وجه عد نعمه ورزقه. مشـاكلتهما لما بعدهما وهو

أكرمن وأهانن. ووجه تركهما عدم تمام الكلام فى الجملة. ووجه تركه عدم مشاكلته لما قبله وما بعده. ووجه عد عبادى تمام الكلام ومشاكلته لما بعده. ووجه تركه قصره وقصر ما بعده لو عد عما قبله. وعطف ما بعده على ما قبله.

لكُلِّ كذا مرْضِيَّة وَالَبلدْ كلتْ وَشمْسُ يُرَى هـدْيًا وَسِتُّ أُولُوا جَبَرْ
يِخُلفِهِمَا وَالخُلفُ فِى الْعَقْرِ عَنْهُما وَليْلُ أَتى كهْفُ وَأَعْطَى اتْرُكَنْ وابْرِى

المعنى:

قوله لكل من بقية الكلام على البيت المتقدم كما سبق وقوله كذا مرضية معناه أن الجميع اتفقوا على عد قوله تعالى ﴿رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ كما اتفقوا على عد ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ وقوله والبلد كلت: إشارة إلى أن عدد سورة البلد عشرون آية كما دل على ذلك الكاف ولا خلاف بينهم فى شىء منها، وقوله وشمس الخ معناه أن عدد سورة الشمس خمس عشرة آية كما صرح به وقوله بخلفهما معناه أن النقل اختلف عن المدنى الأول والمكى فنقل عنهما أنها خمس عشرة كالجماعة. ونقل عنهما أنها ست عشرة. ومنشأ هذا الخلاف يرجع إلى الاختلاف عنهم فى ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ كما قال والخلف فى العقر عنهما فروى عنهما تركه فيكون العدد عندهما كالجماعة وروى عنهما عده فيكون العدد ست عشرة كما سبق.

«تتمـة» يعد الحمصـى ﴿لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾ ويتركه الدمشـقى. وكذا يعد ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ دون الدمشـقى. ويعـد ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ و﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا﴾ ويتركهما الدمشقى. ويترك الحمصى ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ ويعده الدمشقى. ويترك ﴿أَكۡرَمَنِ﴾ ويعده الدمشـقى ويعد ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ ويتركه الدمشـقى ويعد ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ ويتركه الدمشقى. ويترك ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ ويعده الدمشقى.

«ومن سورة الشرح إلى سورة العصر»

وَشَرْحٌ وَتِينٌ ثُمَّ أَلْهَاكُمُ حَلَا اتْرُكَنْ   تَعْلَمُونَ الثَّالِثَ اقْرأ حَوَتْ يَسْرِى
ويَاَ طِبْ عِراقيًّا وَصَدْرٌ كَفَى وَيَنْتَهِ   اعْدُدْ لَهُ يَنْهَى اتْرُكَنْ دُمْ ودعْ وافْرِ

اللغة:

وافر: من فرى الشيء يفريه فريا قطعه.

المعنى:

لم يذكر المصنف هنا بيان عدد سورة الضحى اكتفاء بذكره لها بإزاء الجمعة والمنافقين. وأراد بقوله وشرح وتين الخ أن عدد سورة الانشراح وسورة التين وسورة ألهاكم ثمان من غير خلاف بين العادين. وضم سورة الهاكم إلى الشرح والتين لاتفاقها معهما فى العدد ولما ذكر تلك السورة ناسب أن يذكر ما يتعلق بها فأمر بترك عد قوله تعالى ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ فى الموضع الثالث لجميع أهل العدد. واحترز بالثالث عن الأول والثانى فإنهما معدودان اتفاقًا ثم أخذ فى بيان سورة اقرأ فأفاد أن عددها ثمانى عشرة كما دل على ذلك الحاء والياء من حوت يسرى وهذا العدد للشامى خاصة بدليل ما يأتى وهو أن العراقى أى البصرى والكوفى يعدانها تسع عشرة آية كما دل على ذلك الياء والطاء. وأن عددها للحجازيين المرموز لهم بالصدر عشرون فتعين أن يكون العدد

الأول للشامى وحده كما عرفت ثم أمر بعد قوله ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ﴾ للصدر فيكــون متروكا لغيــره ثم أمر بترك عــد ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴾ المرموز له بالدال وهو الشــامى فيكون معدودًا لغيره ومن هنا كان عدد السورة عند الشامى ثمانى عشرة لأنه يترك ينته وينهى وعند العراقى تسع عشرة لأنه يعد ينهى ويســقط ينته. وعند الصدر عشرين لأنه يعدهما معًا. وجه عد ينته المشــاكلة لما بعده ووجه تركه عدم تمام الكلام وكذا يقال فى وجه عــد وترك أرأيت الذى ينهى كما لا يخفــى وقوله ودع وافر معناه اترك لكل العادين عد قوله ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ ﴾ وقوله ﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ ﴾ وذلك قوله.

لِكُلٍّ تُطعْهُ كاذبهْ واعْــدُدنَّ نَادِيهْ والْوِلَا هُدًى وَزِدْ لَيْلَة الْقَدْرِ
بِثَالِثِ دُمْ جُودًا وبَيِّنَةٌ حَلتْ وتِسْعُ وِلا دُمْ عَنْهُمَا الدِّينِ يَا ذُخْرِى

اللغة:

الذخر: تقدم.

المعنى:

سبق معنى قوله لكل الخ وقوله واعددن ناديه. معناه أن قوله تعالى ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾ معدود لجميع أئمة العدد. وقوله والولا الخ شــروع فى بيان سورة القدر فبين أن عددها خمس كما دل على ذلك هاء هدى وهذا لغير الشــامى والمكى أما هما فيعدانها ست لأنهما يعدان ليلة القــدر فى الموضع الثالث وهو الذى بعده خير من ألف شــهر. ولا

يعده غيرهما. وهذا معنى قوله وزد ليلة القدر بثالث دم جودا ووجه عد هذا الموضع المشاكلة وعد الموضعين قبله إجماعًا ووجه تركه عدم تمام الكلام وقيد الموضع بالثالث لإخراج الموضعين الأولين فإنهما معـدودان للجميع. وقوله «وبينة» الخ معناه أن عدد سـورة البنية ثمان آيات وهذا عند غير البصرى والشـامى أما عندهما فتسـع كما أشار إلى ذلك بقوله «وتسـع ولام دم» وقوله عنهمـا الخ معناه أن البصرى والشـامى يعدان ﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ ويتركه غيرهما وهذا هو السبب فى زيادة عدهما على غيرهما ووجه عده الإجماع على عد مثله فى كثير من سور القرآن ووجه تركه عدم تمام الكلام.

وَدَعْ مَوْضِعَىْ وَالْمُشْرِكِينَ وَزُلْزِلَتْ ... طَوَى وَثَمَانٍ هَبْ أَلاَ واعْـدُدَنْ واقْـر
لغَيْرِهمَا أَشْتَاتًا أَعْمَـالُهُم لِكُلْـ ... ـل والْقَارِعة حِزْرٌ وعَشْـرٌ عَنِ الصَّدْرِ
ويا أُبْ لِكُوفٍ بَدْؤُهاَ عنْهُمْ مَعًـا ... مَوَازِينُهُ اتْرُكْ للشَّـامِىِّ والبَصْـرِى

اللغة:

الحرز بكسر الحاء وسكون الراء: الحصن.

المعنى:

أمر بترك عد قوله تعالى ﴿ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ فى الموضعين لجميـع أهل العدد ثم أشـار إلى أن عدد آى سـورة الزلزلة تسـع كما دل علـى ذلك الطاء وهذا العـدد عند غير الكوفـى والمدنى الأول أما

عندهما فثمان فقط وقوله واعددن الخ معناه أن غير المدنى الأول والكوفى يعدون قوله تعالى ﴿أَشْتَاتًا﴾ولا يعده المدنى الأول والكوفى ولذلك نقص عددهما عن عدد غيرهما من الأئمة وقوله واقر معناه اجمع أشتاتا ضمن العدد لغير المدنى الأول والكوفى ثم بين أن قوله تعالى ﴿لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ يعده سائر الأئمة ووجه عد أشتاتا المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لوعد ثم انتقل إلى الكلام على سورة القارعة فبين أن عددها ثمان كما دل على ذلك الحاء وهذا العدد عند غير الصدر وغير الكوفى أما عند الصدر وهم الحجازيون فعشر كما صرح بذلك وأما عند الكوفى فإحدى عشرة كما دل على ذلك الياء والألف من يا أب فيكون العدد الأول وهو الثمانية للبصرى والشامى وقوله بدؤها عنهم معناه أن الكوفى يعد بدء هذه السورة وهو قوله تعالى ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾ ولا يعده غيره ثم أمر بترك عد قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ و﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ للشامى والبصرى فيكون معدودًا لغيرهما والخلاصة أن عدد آى هذه السورة ثمانية عن البصرى والشامى وذلك لأنهما يتركان موازينه فى الموضعين ويتركان القارعة أول السورة وعددها عشر عند الحجازيين لأنهم يعدون موازينه معا ويتركون أول السورة وعند الكوفى إحدى عشرة لأنه يعد موازينه معًا وأول السورة ولعلك تذكر وجه من عد أول السورة ووجه من تركه ووجه عد موازينه معا

المشاكلة ووجه تركهما عدم تمام الكلام.

تنبيه. لم يذكر الناظم هنا ســورة العاديات لأنه ذكرها عند ســورة الجمعة.

«تتمة» يخالف الحمصى الدمشــقى فى «الــذى ينهى» فالحمصى يعده والدمشقى يتركه والله تعالى أعلم.

«من سورة العصر إلى آخر القرآن الكريم»

وَالْعَصْرِ جُدْ واعْدُدْهُ عَنْ غَيرِ آخِرٍ وبَالْحَقِّ عَنْهُ الصَّالِحَاتِ اتْرُكَنْ وَادْرِ

المعنى:

أشار الناظم إلى أن عدد آى سورة والعصر ثلاث باتفاق كما دل على ذلك الجيم من جد وقوله واعدده عن غير آخر أمر بعد قوله تعالى ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ لغير المدنى الأخير وتركه له وقوله وبالحق عنه معناه أن المدنى الأخير يعد قوله تعالى ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ ويتركه الباقون فتكون الخلاصة أن من يعد والعصر لا يعد بالحق وهم سائر الأئمة ما عدا المدنى الأخير ومن يترك والعصر يعد بالحق وهو المدنى الأخير ثم أمر بترك عد قوله تعالى ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ لجميع الأئمة كما دل على ذلك الإطلاق ووجه عد والعصر المشاكلة والإجماع على عد والفجر ووجه تركه القصر والإجماع على ترك والتين ووجه عد بالحق المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام.

وَوَيْلٌ طَمَى وَاتْرُكْ لَهُمْ هُمَزَةٌ وَفِيـ ـلُ تَبَّتْ وَغَاسِقٍ هَبْ قُرَيْشٌ دَنَا نَحْرِ

وَهَبْ صَدْرُهُمْ جُوعٍ عِرَاقٍ أَرَيْتَ زُرْ وَكُثرٍ وَلا واتْرُكْ يُرَاءُونَ لِلْكُثْــرِ

اللغة:

يقال: طمى يطمى ويطمو: علا.

المعنى:

أشـــار إلى أن عدد آى سورة ويل لكل تسع لجميع العادين كما دل علـــى ذلك الطاء وعلم الوفاق من الإطلاق وأمر بترك عد قوله تعالى ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ للجميع ثم أشـــار إلى أن عدد أى سورة الفيل وسورة تبت يدا وسورة الفلق وهى التى عبر عنها بغاسق خمس آيات كما دل على ذلك هاء هب وجمع الســور الثـلاث لكونها متفقة فى العدد ثم أشـــار إلى أن عدد أى ســورة قريش أربع آيات كما دل على ذلك الدال من دنا وهـــذا العدد عند المرموز لهم بكلمة النحر وهم البصرى والشامى والكوفى وهى خمس آيات عند المرموز لهم بكلمة الصـــدر وهم الحجازيون وذلك أنهم يعـــدون قوله تعالى ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ ويتركه غيرهم ووجه عده المشـــاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم موازنته لما قبله وما بعده ثم أشـــار إلى أن عدد ســورة أرأيت الذى عند العراقى وهو البصرى والكوفى ســبع آيات كما دل على ذلك الزاى وعند الكثر وهم الحجازيون والشـــامى ست كمـــا دل على ذلك واو ولا ثم أمر بترك عـــد قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ للكثر وعده لغيرهم ولذلك نقص عدد الكثر واحدة عن عدد غيرهم.

وَكوْثر نَصْرُ جَـــــاءَ وَالْفتحَ عُدَّه عَنْ الْكُلِّ وَاستغفرْهُ دَعْ لَهُمْ وَاِبْرى
وَفَوْقَ ولَا الإِخْلاَصُ دَارمْ وخَمْسٌ دُمْ جَلا لَمْ يَلد فَاعْدُدْهُ عَنْ زَين وَاسْتَقر
وَفى النَّاسِ ستٌ والشّـــامى وَمَكَّةٌ زَكا لهُمَا الوَسْـوَاسُ عُدَّوكُنْ مُدْرىَ

اللغة:

يقال درم العظم: أى استتر باللحم وكلما خفى فقد درم.

المعنى:

أخبر أن سورة الكوثر وسورة النصر ثلاث آيات باتفاق الأئمة كما دل على ذلك الجيم ثم أمر بعد قوله تعالى والفتح لجميع أهل العدد كما أمر بتـــرك عد قوله تعالـــى ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُ﴾ للجميع وقوله وابر إشارة إلى أن عدد السورة التى فوق سورة النصر وهى سورة الكافرين ست آيات كما دل على ذلك الواو من ولا وهذا عند جميع أهل العدد ثم أشار إلى أن عدد سورة الإخلاص أربع آيات عند غير المرموز لهما بالدال والجيم وهما الشامى والمكى كما دل على ذلك الدال من دارم وأنها عند الشـــامى والمكى خمس آيات كما صرح بذلك ثم أمر بعد قوله تعالى ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾ عند الشـــامى والمكى وتركه لغيرهما ولذا زاد عدد الشـــامى والمكى على عدد غيرهما واحدة ووجه عد لم يلد المشـــاكلة ووجه من تركه عدم تمام الكلام ثم أخبر أن ســـورة الناس ســـت آيات عند غير الشـــامى والمكى وعندهما ســـبع كما أشار إلى ذلك بزاى زكا ثم أمر بعد قوله تعالى ﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾ للشامى

والمكى وتركــه لغيرهما ولذا زاد عددهما على غيرهما واحدة ووجه عد الوسواس المشــاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده وفى قوله وكن مدرى إشــارة إلى تمام النظــم فإن الأمر بتعليم الغير إنما يتجه بعد التعلم فكأنه قال قد أنهيت ما عاهدتك على بيانه فكن حريصا على نقله للغير وإشاعته بين الناس.

«تتمة» يعــد الحمصى «من جــوع» ويتركه الدمشــقى. وكذا يعد «يراءون» ويتركه الدمشقى. والله تعالى أعلم.

وتمَّتْ بحمْدِ الله حَســــنًا مُفِيدَةً فَلِلَّه رَبُّ الْعَرْشِ حَمْدِى مَعَ الشُّكْر
وَأَبْياتُهَا تِسْعُونَ مَعَ مَائَتَيْن قُــــلْ وَزِدْ سَبْعَة تَحكِى اللُّجَيْن مَــعَ الدُّرّ
وَأُهْدِى صَلاَة الله ثُمَّ ســـــلامُهُ عَلىَ الْمُصْطَفَى وَالْآلِ مَعْ صَحْبِهِ الغُرِّ
وَالأَتبَاعِ أَهْلِ الْعِلْم وَالزُّهْدِ وَالتُّقَى مَعَ الفضْلِ وَالإِحْسَانِ وِالْعَفْوِ وَالصَّبرِ

اللغة:

حسناء: مؤنث أحســن. تحكى: تشبه اللجين الفضة والدر: صغار اللؤلؤ. والغر: جمع أغر وهو الكريم الأفعال الواضحة.

المعنى:

أخبــر الناظم أن قصيدته قد تمت متلبســة بالثناء على الله وتوفيقه حال كونها حسناء لسهولة معانيها وعذوبة مبانيها مفيدة لما قصد إليه مــن ضبط أصول هذا العلم وتحرير جزئياته ثم فرع على هذا إعلانه

الثناء لله والشكر على هذه النعمة العظيمة نعمة إتمام قصده وتيسير مراده فقال فلله رب العرش الخ وأراد بالحمد الثناء باللسان وبالشكر ما يشمل اللسان والجوارح والجنان أى فوجب لله الموصوف بكونه رب العرش ثنائى باللسان مع شكرى بالأركان والجنان على إتمام هذه النعمة العظيمة وعلى سائر نعمه التى لا تعد ولا تحصى ثم بين أن عدد أبياتها مائتان وسبع وتسعون وأن هذه الأبيات قد اتسق نظمها حتى صارت شبيهة بعقد نظم من فضة ودر فى الصفاء واللمعان وإقبال النفوس عليه ثم أهدى صلاة الله وسلامه على صفوة الخلق سيدنا ومولانا محمد ﷺ قمر الهداية وأصل هذا الخير ومصدر هذا العلم وعلى آله وهم قرابته الأدنون مع جميع أصحابه وهم كل من اجتمع مؤمنا به فى حياته ووصف الصحابة بأنهم سادة أشراف كرام الفعال بما نالهم من بركة صحبته ﷺ ولأنهم استمدوا العلم من مشكاة النبوية صافيا غير مشوب فنقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه وحفظوه وعلى الأتباع يعنى بهم التابعين وهم كل من أدرك الصحابة ولم يدرك الرسول ﷺ ثم وصفهم بأنهم أهل العلم لأنهم تلقوه عن أصحاب رسول الله ﷺ ونشروه فى الآفاق وحرروا أصوله وقواعده والزهد لإعراضهم عن الدنيا وإقبالهم على طلب العلم ونشره بالتقى لتحريهم الصواب وبذلهم الوسع فى معرفة الحق وتورعهم عن كل شبهة مع مالهم من عظيم الفضل والإحسان والعفو عن المسىء

والتجمل بالصبر ومع هذه الصفات لا يتطرق إلى ما نقلوه ريبة ولا طعن ولا يحوم حول علمهم شبهة ولا شك نفعنا الله بعلومهم وهدانا إلى انتهاج سيرتهم ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ وقد تم بعون الله وتيسيره ما قصدنا إليه من بيان مشكلات تلك القصيدة وحل رموزها واستخراج كنوزها ونسأل الله تعالى أن يخلع عليها ثوب القبول وينفع بها وبشرحها كل من اطلع عليها واشتغل بها وأن يجعلها ذخرا لنا ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ وكان الفراغ من هذا الشرح المبارك مسء يوم الإثنين المبارك لثمان عشرة مضت من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة وثمان وستين ١٣٦٨ ولست عشرة خلت من شهر مايو سنة ألف وتسعمائة وتسع وأربعين ١٩٤٩ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قام بمراجعة

فضيله الشيخ / حسين عبد الحميد على شناتير

موجه عام القراءات بقطاع المعاهد الأزهرية

فهرس بشير اليسر شرح ناظمة الزهر

تابع ـ فهرس بشير اليسر شرح ناظمة الزهر